

كتاب القضاة بقرينة

للحافض العالم

أبي عبد الله محمد بن حارث الخشني

القروي



[202] بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على محمد وآله وسلم تسليماً

حدثنا أبو محمد بن عتاب

عن أبيه عن أبي بكر التميمي

قال أبو عبد الله محمد بن حارث الخشني  
رحمة الله وحل الله بالأمير الحكم المستنصر رحمة  
الله ولي عهد المسلمين أسباب السعادة ومد له  
في مدة العز وزادة من نعمة التوفيق أنه لما حسن  
....الأمير إبقاء الله واستحكمت بصيرته سدة الله في  
حقوق... العلوم ومكالمعة الأخبار . وفي معرفة النسب  
وتقريب الآثار . وفي الإشادة لفضائل السلف .  
والتقليد لمناقب الخلف . وفي التذكير بالمنسى من  
الأنبا والإشارة للأساكف من القصب وبخاصة ما كان  
في مصر قديماً وفي عصره حديثاً جعل الله ذلك

سببا قويا لحياة القلوب وعلة كاهرة لنباهة النفوس  
فتحرك اهل ... بما حركهم اليه الامير الموفق  
فاستحفوا ما اضاعوا من غير الاخبار . . . وقيدوا ما  
اهملوا من عيوب المعارف واتصلت بجميعهم بركة  
الامير ابقاء الله في ذلك . . . وكذلك خير الفضائل ما  
سكع نوره وانتشر ذكره . . . وكان علة لفضائل  
وسببا لمفاخر

فالحمد لله الذي جعل الامير ايده الله اماما في  
الخير ودليلا في كرايف الرشيد ومهاديا الى جميل  
المذاهب واسوة في الحسنى ومفتاحا الى حميد  
الامور وبابا الى الفضل هناه الله نعمته وادام غبكته  
و . . . عليه فضله ووفر من المكارم حصة

فانه لما امر الامير ابقاء الله بتأليف كتاب القضاة  
مقصورا [203] على من قضى للخلفاء رضى الله  
عنهم بارض المغرب فى الحاضرة العظمى قرربة  
ذات الفخر الاعظم ولعمالهم بها من قبل هزرت  
رواة الاخبار فى اخبارهم . . . وكاشفت اهل الحفنة عن  
افعالهم . . . وسالت اهل العلم عما تقدم من  
سيرهم قولا وفعلا فالفيت من ذلك فصولا تروى  
المستفهمين . . . وقصصا تبهج السامعين . . . واخبارا  
تدل الناظرين المتعقبين على حفاة العقول وسعة  
العلوم . . . وعلى رجاحة الاحلام وثقافة الافهام



وعلى صدق البصائر وصحة العزائم .: وعلى ... مال  
الفضل واستغزار العدل .: وعلى استقامة الكريقة  
و ..... وعلى ما لمن استقضاهم من الخلفاء  
رضى الله عنهم .: وعلى اوصاف الرضية في حسن  
الارتياح وجميل الاختيار .: وفي .... القضاة بجميل  
العكاسة .: وفي اثار الصدف وتأييد ..... ذلك  
جديد بقضاة مثل هذا المحر الاكبر .: بيضة .....  
ودار الامامة وحاضرة الجماعة ومعدن الفضائل .:  
ومسكن الافاضل .: وكميف العلوم ومجمع العلماء  
وقاعدة الارض

فادام الله فضلها واكمل حسناتها بالامام  
العاقل والملك الفاضل امير المؤمنين عبد الرحمن  
اكال الله بقاءه .: ثم بالمحكفي لعهد الممثل  
لمجدد .: جعله الله اماما في الخيرات .: وعلمنا في  
المالحات

قال محمد لما كان القاضي اعظم الولاة خيرا  
بعد الامام الذي جعله الله زماما للدين وقواما  
للدنيا لما يتقلده القاضي من تنفيذ القضايا وتخليد  
الاحكام في الدماء والفروج والاموال والاعراض وما  
يتصل بذلك من ضروب المنافع ووجوه المضار .:  
وكانت العقبة من الله في ذلك [204] فضيعة  
المقام هائلة الموقف مخوفة المكلع اختلفت في

ذلك الهمم من عقلاء الناس وعلمائهم فقبل كثير  
مذهب القضاء رغبة في شرف العاجلة ورجاء لمعونة  
الله عليه واتكالا على سعة عفو الله فيه ونفر اخرون  
منه رهبة من مكروه الاجلة وحثارا من الله فيما قد  
يكون مذهب وعلى ايديهم

قال محمد وقد سلف من رجال الاندلس من  
اهل حاضرتها العظمى رجال دعوا الى القضاء فلم  
يجيبوا وندبوا اليه فلم ينتدبوا رهبة من .....  
انفسهم في منتكر العقوبة . . . وقد رايت ان ....  
ذكرهم ووصف مقاماتهم بين يدي خلفائهم  
واشفاقهم مما دعاهم اليه امرؤهم وان اجعل  
لذلك بابا في صدر الكتاب ثم اصير الى ذكر ولاية  
القضاء قاضيا فقاضيا على ما كانت عليه دولهم ان  
شاء الله واسكن الله جميل المعونة على صواب  
القول ومحمود الفعل فانه الهادي الى سواء السبيل

باب من عرض عليه القضاء من

اهل قرربة فابي من قبوله

قال محمد استشار الامير عبد الرحمن بن معاوية  
رضي الله عنهما اصحابه فيمن يولية القضاء بقرربة





فاشار عليه ابنه هشام رحمت الله عليه وابن مغيث  
 الحاجب بالمصعب بن عمران فقبل الامير عبد  
 الرحمن رايهما وامر بالارسال في مصعب فلما قدم  
 ادخله على نفسه بحضرة ابنه هشام واحمد بن  
 مغيث وجماعة اصحابه فعرض عليه ولاية القضاء  
 فابى من قبولها وذكر اعداء له [205] في ذلك فردد  
 عليه الامير عبد الرحمن القول واكهر له العزيمة  
 ولم يوسع العذر في ترك القبول فاصر على الابداء  
 لها وتماذى على الذفور منها فلما بدس الامير عبد  
 الرحمن رحمة الله منه اكرق وجعل يفتل شاربته  
 وكان اذا غضب فتل شاربته فالويل للمغضوب عليه  
 حتى خاف من حضر على مصعب من بادرة تكون  
 من الامير فيه لهول مقامة وجعل بعض الحاضرين  
 يذكر الى هشام بن عبد الرحمن والى احمد بن  
 مغيث كالقائلين لهما ما ذا عرضتما بالرجل فرفع  
 الامير راسه فقال لمصعب اذهب فعليك كذا وكذا  
 وعلى اللذين اشارا بك ولم يكن من عقوبة له في  
 دميا الغضب اكثر من ذلك وخرج مصعب فلاحق  
 بمكانه فلم يزل به حتى افضت الخلافة الى هشام  
 رحمة الله فـارسـل فيه وعزم عليه في القضاء  
 وسذكر ذلك مبينا ان شاء الله  
 قال محمد وذكر ابو مروان عبيد الله بن يحيى

عن أبيه ان الامير هشاما اراد زياد بن عبد الرحمن  
للقضاء فخرج هاربا بنفسه فقال هشام بن عبد  
الرحمن عند ذلك ليت الناس كزياد حتى اكفى حب  
اهل الرغبة وامنه فرجع الى مسكنه

قال محمد قال لي عثمان بن محمد سمعت  
محمد بن غالب يقول لما بعث الوزراء في زياد بن  
عبد الرحمن وعرضوا عليه القضاء عن الامير هشام  
رحمة الله قال لهم اما ان اكرهتموني على القضاء  
فزوجتي كالف ثلاثا لئن اتى بي مدعى في شى مما  
في ايديكم لاخرجنه عنكم ثم لاجعلنكم فيه  
مدعين فلما سمعوا ذلك منه عملوا في معافاته

قال محمد واخبرني بعض رواة الاخبار قال لما  
مات [206] القاضي محمد بن بشير ذكر الامير  
الحكم القضاء ومن يصلح ان يولية فقال ما ارى  
غير فقيه البلد محمد بن عيسى الاعشى وما يغمنى  
منه غير افراك الدعابة التى فيه وعزم على ذلك من  
امره فقال له بعض الوزراء لو امتحنت امره قبل  
المشاهدة كان ذلك رايًا حسنًا فارسل اليه بعض  
وزرائه فنزل عليه وذاكرة الامر واعلمه بما عابه به  
الامير من افراك دعابته فقال اما القضاء فانى والله  
لا اقبله البتة ولو فعل بي وفعل فلا يحتاج الامير  
ابقاء الله ان يكشف الى وجهة في ذلك واما الدعابة



فعلى بن ابي كالب رضى الله عنه لم يدعها  
للخلافه ادعها للقضاء فلما بلغ الامير قوله عافاه  
ونكر فى غيره

قال محمد وكان للامير الحكم رضى الله عنه  
قاض بكورة جيان فتكلم اهل الكورة منه فعهد  
الامير الحكم الى سعيد بن محمد بن بشير قاضى  
الجماعة بقرية ان ينكر على قاضى جيان فان كهر  
بريا اقره على قضائه وان كهر عليه ما رفعه الى الامير  
فيه عزله عن الكورة فنكر قاضى الجماعة فالفاه بريا  
فقال له انصرف الى قضائك فقال امرأتى كالف وعلى  
من الايمان كذا وكذا ابر واوفى من ايمان ابيك التى  
حلف بها لا نكرت بين اثنين حتى القى الله وكان  
محمد بن بشير قد عزله الامير فحلف الا يلى القضاء  
ابدا بكلاف زوجته وعنف رقيقه فلما عزم عليه الامير  
بعد ذلك فى صرفة احنث فى ايمانه وكلف الزوجة  
واعنف الرقيق واخلف له الامير كل ذلك اذ  
اعلمه به

قال محمد وحدثني عثمان بن محمد قال  
حدثني ابو مروان عبيد الله بن يحيى عن ابيه يحيى  
قال لما ولى الامير عبد الرحمن [207] بن الحكم  
رضى الله عنهما الحم عليه فى القضاء وكان  
صاحب الرسالة فى ذلك كرفة فقلت له المكان الذى

انا به لما تريدون خير لكم انذا اذا تكلم الناس  
من قاض اجلستموني فذكرت عليه وان كنت  
القاضي فتكلم الناس مني من تجلسون للنظر على  
من هو اعلم مني او من هو دوني في العلم  
فقبل ذلك مني وعافى بي

قال محمد قال خالد بن سعيد كان احمد بن  
خالد يحدث انذا لما مات يحيى بن يعمر بقي الناس  
بلا قاض حتى خكر بهم يوما زرياب راكبا الى البلاك  
فسالوه ان يخبر الامير عنهم بهم هم عليه من  
سوء الحال ان ليس لهم قاض فلما دخل زرياب  
على الامير ذكر ذلك له فقال له الامير يا زرياب والله  
ما منعني من تولية قاض الا اني لست اجد احدا  
ارضاه غير رجل قال زرياب فقلت اصلح الله الامير  
ومن هو قال يحيى بن يحيى غير انذا يابى على من  
ذلك فقال له زرياب فاذ ترضاه للقضاء فسله ان  
يدلك على قاض فقال له الامير قلت قولا شديدا  
فارسل في يحيى وساله ان يرشير بقاض يرضاه ان  
لم يقبل هو القضاء في نفسه فاشار بابراهيم بن  
العباس فولاه الامير

قال محمد قال خالد بن سعد واخبرني بعض  
اهل العلم ان يحيى ابى ان يقبل القضاء وادى ان  
يرشير باحد



قال محمد قال خالد بن سعد حدثني من اذق  
به عن يحيى بن زكريا عن محمد بن واضح قال  
لما عزم الامير على يحيى على تولية القضاء فادى  
ولج عليه قال فاشر على برجل قال لست افعل  
لانى ان فعلت شركته فى جورة ان جار فاحفك ذلك  
الامير عبد الرحمن فامر صاحب رسالة ان يكون  
رقيبا على يحيى وغدا به الى الجامع ودفع اليه  
الديوان وقال للخصوم هذا قاضيكم [208] فلبث  
فى ذلك ثلاثا فلما ضاق الامر على يحيى اشار  
بإبراهيم بن العباس

قال محمد وكان عثمان بن ايوب بن ابي الصلت  
من اهل العلم بقرية وكان ممن بسكت له الدنيا  
فادى ان يقبلها واعرض عنها قال خالد بن  
سعد سمعت ابنه اسماعيل يقول عرضت على ابي  
ولاية القضاء فادى ان يقبلها واستعفى منها

قال محمد وممن عرض عليه القضاء من شيوخ  
قرية فادى من قبوله ابراهيم بن محمد بن باز  
وكان السبب فى ذلك فيما اخبرني بعض ولاية  
الاخبار ان الامير رحمة الله محمد بن عبد الرحمن  
ادخل على نفسه هاشم بن عبد العزيز يوما فقال  
له يا هاشم كنت ارى روبا عجيبة فى رجل لا ادرى  
من هو كنت ارى نفسى فى المحارة حتى لقيت

أربعة من الرجال ركبوا على دواب لهم لم أر في  
الرجال أصبح منهم وجوها ولا أبهى منكرا فجعلت  
أتعجب منهم وأذهب كلهم إلى الحرف فتبعتهم  
فأخذوا على جهة اليمين حتى انتهوا إلى مسجد  
تقابلة دار فقرعوا باب ذلك الدار فخرج إليهم رجل  
منها فصافحوه ودعوا له وناجوه ساعة ثم زالوا عنه  
فقلت من هؤلاء فقبل لي محمد النبي صلى الله  
عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان أتوا لهذا الرجل  
عائدين في مرضة ثم قال له هاشم قد عرفتك  
بالمسجد والدار حتى كاذى وقفت بك إليها فذهب  
فاعرف من صاحب تلك الدار فقال له هاشم قد  
عرفتها دون أن اتعرفها هي دار إبراهيم بن محمد  
ابن باز فقال له الأمير عزمت عليك لتذهب متعرفا  
بحالة ففعل هاشم ثم أتاه بتصديح ما قال له  
من قبل وأعلمه أن الرجل مريض فكان ذلك سببا  
لأن [209] عرض عليه الأمير قضاء الجماعة وأرسل  
إليه بذلك هاشم بن عبد العزيز فأبى من قبولها  
فاعاد إليه الأمير هاشما إذ لم تقبل القضاء فكف  
أحد الداخلين علينا الذين نشاورهم في أمورنا  
فقال إبراهيم له هاشم يا أبا خالد إن الحم على الأمير  
في شيء من هذا هربت بنفسى عن هذا البلد  
فاعرض الأمير محمد رحمة الله عنه وعن خبره قال



لى احمد بن عبادة الرعينى كان المنذر بن محمد  
اذ كان ولدا هو الذى خاكبه فى القضاء فابى من  
قبوله فكان المنذر يقول لو قبل منى الامير لأكرهته  
عليه

قال محمد وممن جاهد بالاصرار على الاباية عن  
القضاء محمد بن عبد السلام الخشنى فانه امر  
الامير محمد رحمه الله محمد بن عبد الرحمن ان  
يبعث فى الخشنى ويستقضى على كورة جيان  
فارسل فيه الوزراء وقالوا ان الامير يستقضىك على  
كورة جيان فابى ونفر من ذلك نفورا شديدا فعولج  
ولو كلف فلم يزد الا نفورا واباية فكتبوا الى الامير  
بخبره وانه لجم فى ان لا يقبل فوقع اليهم الامير  
توقيعا غليظا معناه ان عاندنا فقد عرض بذنوسه  
ودمه فلما سمع ذلك الخشنى نزع قلنسوة من  
راسه ومد عنقه وجعل يقول ابيت ابيت كما ابيت  
السموات والارض اباية اشفاق لا اباية عصيان ووافق  
فكتبوا الى الامير بلفظة فكتب اليهم ان سللوا امره  
واخرجوه عن انفسكم فقال له الوزراء تنكر فى امرك  
ليلتك هذه وتستخير الله فيما دعيت اليه وخرج عن  
القوم

قال محمد قال خالد بن سعد ذكر لى محمد  
ابن فكيك ان الامير محمد امر الوزراء ان يرسلوا

في ابناء بن عيسى بن دينار [210] وان يولوه قضاء  
جيان فلما ارسلوا فيه وعرضوا ذلك عليه استعفى  
وابى فامر الامير محمد بن عبد الرحمن ان يوكل  
عليه الحرس حتى يبلغ جيان ويجلس بها مجلس  
القضاء والحكم بين الناس فوكل عليه الوزراء  
الحرس وساروا به واقعدوه فحكم بين الناس يوما  
واحدا فلما ان اليك هرب فاصبح الناس يقولون  
هرب القاضي فرجع الخبر الى الامير رحمه الله فقال  
هذا رجل صالح ولاكن يكلب حتى يعرف موضعه  
فكلب فلما عرف مكانه رضى الامير عنه فلما قدم  
قرية ولاية الامير صلاة الجماعة بقرية

قال محمد قال بعض اهل العلم فكان اذا ولي  
الحالة كاهن الخشوع كثير البكاء اذا سلم من  
صلاة الجمعة لم يلبث ساعة في المسجد اتبعا  
للسنة

قال محمد كان المنذر بن محمد رحمه الله  
شديد الاعظام لبقى بن مخلد دخل عليه يوم البروز  
في المحلى فمنعه من تقبيل يده واجلسه على جانب  
من فراشه على روض الناس وكان له خاصا وصنيعة  
قبل ولاية الملك وكان قد قدم اليه بقى بن مخلد  
البشرى بالخلافة فلما صارت اليه الخلافة وفي له  
وتمادي على ما كان له من الاجلال والاکرام فلما



عزل سليمان بن أسود عن القضاء أمر الأمير المنذر  
في بقي بن مخلد فعرض عليه القضاء فابى من  
ذلك فذهب الى استكراهه على ذلك فقال له ما  
هذا جزاء محبتي وانقصاعى فقال المنذر اما اذا  
ابيت فما ترى فيمن اشار به الوزراء فقال ومن هو  
قال زياد بن محمد بن زياد فقال له نعم الحدث  
فقال له المنذر فاشر على بقاض ترضاه للمسلمين  
فقال اشير عليك برجل من ال زياد يعرف بعامر بن  
معاوية فقبل منه المنذر رحمة الله وارسل في  
عامر وولاه قضاء الجماعة بقرمكة

[211] قال محمد وممن عرض عليه القضاء فابى  
منه ابو غالب عبد الروف بن الفرجم قال لي ابو محمد  
قاسم بن اصبع نزل موسى بن حدير على ابي  
غالب بن كنانة فعرض عليه القضاء عن الأمير عبد  
الله بن محمد رحمة الله فابى من قبوله

قال محمد قال لي بعض اهل العلم لما قدم  
ابو غالب عبد الروف بن الفرجم من الحج سلك  
كريق النقشف والتنسك والتدين وكان الأمير عبد  
الله بن محمد به معجبا وكان ربما اشتهى رويته  
من غير ان يدخله على نفسه فتعرض رويته يوم  
الجمعة من السابك عند راحة من الجمعة فذكره  
الأمير يوما وقال لا بد من ان نصفه الى الوزارة او الى

القضاء وكان عبد الله بن محمد بن أبي عبدة  
أقرب الوزراء من أبي غالب محبة ومكانة فقال للأمير  
ينبغي أن لا يهجم على الرجل حتى يتعرف ما  
عنده في ذلك قال سكن الكاتب فإرسلني عبد الله  
ابن محمد إلى أبي غالب فعرضت عليه مراد الأمير  
قال سكن فتلقاني في ذلك بالتضادك والدعابة حتى  
أكمعني في نفوسة وجعل يقول انتم أشجع على  
دنياكم وأكف بها من أن تعكوا منها لأحد شيئا  
أو تشاركوا في شيء منها صريحا قال سكن فلما  
سرت إلى الاستقضاء عليه قال لي بالله لئن عاودتني  
بهذا أو بلغتني عن الأمير فيه عزيمة لأخرجنك من  
الاندلس

### باب أخبار قرربة وقضاها قبل الخلفاء

#### ذكر القاضي مهدي بن مسلم

قال محمد فمف قدماء قضاة قرربة الذين قضوا  
بها للأمراء العمال الولاية القواد قبل دخول الخلفاء  
رضي الله عنهم الأندلس مهدي بن [212] مسلم



وهو من ابناء المسالمة من اهل الدين والعلم  
والورع استقضاها عليها عقبة بن الحجاج السلولى  
حدثني احمد بن فرج بن منتيل قال حدثني  
ابو العباس احمد بن عيسى بن محمد المقرئ  
بمدينة تريب قال ولى الاندلس عقبة بن الحجاج  
السلولى فكان صاحب جهاد ورياسة وذا نجدة وبأس  
ورغبة فى ذكايمة المشركين وكان اذا اسر الاسير لم  
يقتله حتى يعرض عليه الاسلام حينئذ ويرغبة فيه  
ويبصره بفضله ويبين له عيوب دينه الذى هو عليه  
فيذكر انه اسلم على يديه بذلك الفاعل الفا رجل  
وكان قد اتخذ بالاندلس مقرا مدينة يقال لها  
اربونة وكان قد عرف مهدى بن مسلم بالعلم  
والدين والورع فكان قد استخلفه على قركبة وامره  
بالقضاء بين اهلها وكان قد عرفة مع ذلك بالبلاغة  
والبيان فلما اراد توليته قال له اكتب عهدك عنى  
لنفسك فكتب مهدى

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما عهد به عقبة بن الحجاج الى مهدى بن  
مسلم حين ولاية القضاء عهد الية بتقوى الله وانثار  
كأنته واتباع مرضاته فى سر امره وعلاذيته مراقبا  
له مستشعرا لخشيته الله معتصما بحبله المتين  
وعروته الوثقى موفيا بعهده متوكلا عليه واثقا به

متقيا مذهب فان الله مع الذين اتقوا والذين هم  
محسنون

وامره ان يتخذ كتاب الله وسنة نبيه محمد صلى  
الله عليه وسلم اماما يهتدى بنورهما وعلما يعشو  
اليهما وسراجا يستضي بهما فان فيهما هدى من  
كل ضلالة وكشفا لكل جهالة وتفصيلا لكل مشكل  
وابانة لكل شبهة وبرهانا ساكعا ودليلا شافيا ومنازا  
عاليا وشفاء لما في الصدور [213] وهدى ورحمة  
للمومنين

وامره ان يعلم انه لم يختره لمصالح العباد  
والبلاد وتولية القضاء الذي رفع الله قدره واعلى  
ذكره وشرف امره الا لفضل القضاء عند الله  
جل جلاله لما فيه من حياة الدين واقامة حقوق  
المسلمين . . واجراء الحدود مجاريها على من  
وجب عليه واعكاز الحقوق من وجبت له ولما رجا  
عنده فيما يمضي ويتقدم فيه ويحكم به من اثار  
حق الله عز وجل وكلب الزلفة لحيه والقربة اليه وان  
يحاسب نفسه في يومه وغده فيما تقلد من الامانة  
الثقيل حملها الباهض عبوها فانه محاسب وموعود  
وموعود . .

وامره ان يواسي بين الخصوم بنصرة واستفهامه  
ولكفه ولحكة واستماعه وان يفهم من كل احد



حجته وما يدل على به ويستلزم بكل عبي اللسان ناقص  
البيان فان استقضاء الحجة ما يكون به لحق الله  
تعالى عليه قاضيا وللواجب فيه راعيا فقد يكون  
بعض الخصوم الحنف بحجته وابلع في مذكرة  
واسرع في بلوغ المكمل والكف حيلة في المذهب  
واذكي ذكاء واحضر جوابا من بعض وان كان غير  
الصواب مرماه وخلاف الحق منهاة فان لم يتعاهد  
القاضي مثل هذا ويجعله من القربات الى الله عز  
وجل بالتحقق والتيقن والاستقامة والاحتساب من  
اهل الخب والداد والعناد والتلبس بشهادات الزور  
وتدبير الحقوق اهل القوى الضعيف واقتنعهم حقة  
وغلب عليه وفي تقدم القاضي في النكر في ذلك  
والمراعات له واحتمال ثواب الله فيه اثبات الحق  
..... الباكل ان الباكل كان زهوقا

[214] وامره ان يكون وزراة واهل مشورته  
والمعينون له على امر دينية واخرية اهل العلم  
والفقه والدين والامانة ممن قبله وان يكاتب من كان  
في مثل هذه الحال المرضية ممن في غير ذاهية  
ويقابل اراء بعضهم ببعض ويجهد نفسه في احابة  
الحق فان الله جل ثناؤه يقول في كتابة التاكف  
على لساف نبيه الصادق محمد عليه السلام  
وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله .

وان يكون حجابة واعوانة ومن يستكهر به على ما  
هو بسبيله اهل الكهارة والعفاف والكلب لانفسهم  
والبعد من الدنس فان افعالهم منسوبة اليه  
ومنوكة لديه فاذا اطلع ذلك لم يلحق عيب ولم  
يلحق به ريب ان شاء الله .

وامره ان يديم الجلوس والقعود لمن استرعا  
الله امره وقلده شانه واسند الحكم له وعالية ويقل  
السامة منهم والتبرم بهم ويصرف اليهم قلبية  
وذهنية وشغلة وفكرة وفهمة ولسانه بما يوسعهم  
به عدلا وانصافا واصلاحا واستصلاحا فان في ذلك قوة  
لمنتهم واحياء لتاميلهم وتحقيقا لجهل كذونهم  
وثقة منهم بورعه ونزاهته وكيب كرمته فان  
فيهم الضعيف عن التودد و الزمن الثقيل وعالية  
في كل وقت التعهد ووهنا لاهل التردد والفجور  
والتقدم في ملتزمات الامور وان يكون قعوده  
لهم وتصرفه في الذكر بينهم بنشاط وقاعة فتور  
ليكون ذلك اقوى له وانقذ لما يحكمه ويرره من  
سياستهم وتديبرهم ان شاء الله .

وامره ان يسمع من الشهود شهاداتهم على  
حقها [215] وصدقها ويستقصيها حتى لا يبقى  
عليه شئ منها ومن المزكين تركيبتهم ويكثر البحث  
والفحص عن امورهم اجمعين ويسئل عنهم اهل



الصلاح والدين والامانة والثقة والرعة ممن  
يعرفهم ويكن احوالهم ولا يعجل بامضاء حكم  
حتى يستقصى حجج الخصوم وبيناتهم ومزكيتهم  
ويضرب لهم الاجال ويوسع فيها عليهم حتى  
تنجلي له حقايق امورهم وتتكشف له اغكيتها  
فاذا اتى عليها علما وايقظها ايقاظا لم يوخز الحكم  
بعد اتضاحه وكهورة وثبوتة عنده وعند من يشاوره  
من فقهاء

وامره ان يكالعم بكتابة في الاحداث التي يحتاج  
فيها الى الموامرات فيما اشكل عليه واستغلق له  
واحتاج اليه في النوازل ابراهيم بن حرب القاضي  
ليرد عليه منه ما يعمل به ويمثله ويقتر عليه  
وبصير اليه لتكون موارد اموره ومصادرها ومبتدا  
فواتحها بالتسديد مقرونة خواتمها بالتأييد ان  
شاء الله

هذا عهدى اليك وامرى اياك واسنادى اليك ما اسنده  
وتفويضى اليك ما فوضت فان تعمل به موثرا لرضا  
الله وكما عته قائما بالحسبة موديا حق الامانة يكن  
حجة بين يديك وكهيرا لك وان لم تعمل به  
يكن حجة عليك وانا اسئلك الله ان يعينك ويقويك  
ويرشدك و يوفقك و يسددك انه خير موفقا ومعين  
وصلى الله على محمد

قال محمد قال احمد بن فرج فقلت لاحمد بن عيسى لقد عذمت همتك اذ حفكت مثل هذا وشبهه من الاخبار [216] القديمة فقال حفكت هذا زمن الصبا عن جد لي عمر نحو عمري وكان من احفك الناس لخبار المغرب وافتتاحة وخبار بني امية عندكم ولقد كان عندي من كتبه اخبار حسان غريبة فذهبت بحريق كان في منزلي ولقد بلغني ان بعض من عندكم من بني الاغلب او غيرهم من الشيعة ادعى هذا العهد وكتب به نصا الى بعض ولاة القضاء وما هو الا لمهدي بن مسلم هذا عندي قديما احفكة زمن الصبا عن جدي فهل عندكم له ذكر فقلت له ما سمعت به عندنا ولا باسم مهدي هذا فقال لي قد سالت غيرك من اهل بلدك فلم يكن يعرفه فيا عجمي كيف درس خبرة عندكم لاكني اكفله لم يعقب فاضمدل خبرة بالفتن التي دارت في بلدكم

### ذكر القاضي عنتر بن فلاح

حدثني احمد بن فرج بن منتيل قال حدثني ابو محمد مسلمة بن زرعة بن روح بالعريش بالشام



وكان شيخا كبيرا قد نيف على المائة في ما ذكر لي  
وادرك حرمة صاحب الشافعي وحدثني عنه وعن  
امثاله وذكر لي انه من موالى بنى امية وكان ذا  
علم باخبارهم القديمة والحديثة واخبار بلاد  
الاندلس محبا لهم متشيعا فيهم وكنت قد نظرت  
يوما في بعض جوامع بواديهم الى خكب مكتوبة  
بخطك عليك في رق ملحق في الدائكة بحداء المنبر  
الذي يخكب عليه فكان اذا قعد للخكمة نثر اليها  
فلم يدخل عليه سقك ولا تلعث فتكلمت معه في  
ذلك وعبت عليهم وقلت لهم انتم اهل المشرق  
المنسوب اليهم البلاغة والخبك على البديهة  
وتفتقرون الى مثل هذا ما رايت مثل هذا في  
شي من نواحي المغرب وهم اضعف الناس في  
البلاغة بما تقولون فقال لي قد كان الكف من  
هذا عندكم [217] وفي بيضة بلادكم وموضع  
سلكانكم كان يخبرني ابي عن جدي انه كان  
عندكم بقركمة قاض في الزمان يسمى عنقرة بن  
فلاح وكان تقيا ورعا استسقى يوما بالناس فاحسن  
في دعاية وقيامه بالخكمة فقام اليه رجل من عامة  
الناس فقال له ايها القاضي الواعك قد حسنت كاهرك  
فحسنت الله باكنك فقال له امين لنا اجمعين فهل  
اضمرت شي يا بن اخي فقال له نعم بتفريغ اهرابك



يكمل استسقاؤك فقال القاضي اللهم اني اشهدك ان جميع ما حواه ملكي من الماكول صدقة لوجهك ثم الا ان لا يريم مقامة حتى يقصد دارة ويفرق جميع ما ادخر قال فاغيثوا من يومهم غيثا عاما قال لي وكان هذا القاضي عنيزة يقول متى لحكت الناس لم اصل كلاما فكان اذا خكب سدل على وجهه من ثوبه فكان يذكر عنه ان معناه غير ذلك وان خكبته كانت مكتوبة في صحيفة مشبكة في الثوب المسدول على وجهه فهذا من نحو ما رايت عندنا وهذه الخكب لها الات واستجماع

### ذكر القاضي مهاجر بن نوفل القرشي

قال محمد اخبرني احمد بن فرج بن منتيل قال حدثني مسلمة بن زرعة قال سمعت ابي يذكر مرارا عن جده وكان قد دخل الاندلس يقول لم ار مثل قضاة الاندلس في العبادة والورع قال رايت بها قاضيا يدعى مهاجر بن نوفل القرشي كان يجتمع عنده الناس للتجاكم فلا يزال يذكرهم ويخوفهم الله وما يلحق المبطل من سخط الله وعقوبته وموقفه بين يديه في القيامة ثم يذكر ما

يلزم القاضي من الحساب بما يجب عليه من التحري والاجتهاد ثم يأخذ في النوح على نفسه [218] والبكاء معلنا بذلك حتى كنت أرى الناس ينصرفون عنه باكين خائفين قد تعاكوا الحقوق بينهم ولقد بلغني في موته اعظم العجب انه لما مات رحمه الله وكان لا اهل له ولا ولد دفن بمقبرة لهم بقبلي مدينتهم وبعدوة نهر عظيم لهم ليلا واكنه عهده بذلك فلما هيل التراب عليه سمعوا من القبر كلاما فاستمعوه ينادي ويقول انذرتكم ضيق القبر وسوء عاقبة القضاء قال فكشفوا عنه التراب وكذوه حيا فوجدوه مكشوف الوجه ميتا بحالة التي قبر بها

### ذكر القاضي يحيى بن يزيد التجيبي

قال محمد سمعت من اهل العلم سمعا فاشيا ان عبد الرحمن بن معاوية الامام دخل قربة وقام بالامامة والقاضي حينئذ يحيى بن يزيد التجيبي فاثبتة على القضاء ولم يعزله وكان من قبل ذلك يقال له وللقضاة قبله فلان قاضي الجند فلما امتنع الفهرى بغرناكة واضكرة الامير عبد الرحمن



رحمة الله الى النزول واشترك بحضور القاضي يحيى  
فحضر وكتب في كتاب المقاضات وذلك بمحضر يحيى  
ابن يزيد قاضي الجماعة

قال محمد هكذا بلغني وقد رايت سجلا عقدة  
محمد بن بشير يقول فيه حكم محمد بن بشير  
قاضي الجند بقرعة وان تسمية القاضي بقاضي  
الجماعة اسم محدث لم يكن في القديم

قال محمد ولم يختلف على احد كاتبة في ابن  
يحيى بن يزيد التجيبي انما استقضى على الاندلس  
بالمشرق فقدمها قاضيا واختلفت الرواية فيمن ولاية  
الاندلس فرايت في بعض الروايات عن ابن واضح  
قال استقضى يحيى بن يزيد على الاندلس عمر بن  
عبد العزيز قال وكان يحيى رجلا صالحا وحكي عنه  
انه اعتزل الجنب عند دخول [219] عبد الرحمن بن  
معاوية ولم يغمس يده في الدماء فلما قامت  
البيعة لعبد الرحمن اجاب اليها كائعا

قال محمد وقال لي بعض رواة الاخبار لما قدم  
بلج بن بشر الاندلس وحدث في عبد الملك بن  
قكف الفهرى ما احدث وانتصر ابناء عبد الملك بعبد  
الرحمن بن عقبة اللخمي وتصرفت الحال بقتل بلج  
ابن بشر اتصل الخبر بدنكالة بن صفوان الكلبي  
صاحب افريقية فوجه الى الاندلس ابا الخكار حسام

ابن ضرار الكلبى عاملا عليها ووجه معه يحيى بن  
يزيد التجيبى قاضيا وكان من عرب الشام الساكنين  
بافريقية

قال محمد واخبرنى غير واحد من اهل العلم ان  
الامير عبد الرحمن رحمه الله لما دخل القصر تلقاه  
بنات يوسف بن عبد الرحمن الفهرى وبقيّة عياله  
فقال له بعضهن احسن يا بن عم فقد ملكت  
فارسك فى يحيى بن يزيد القاضى ودفع اليه بقيّة  
عيال الفهرى وامره بالحفّة له فلما خرج عبد  
الرحمن رحمه الله فى كلب يوسف بن عبد الرحمن  
الى جهة ماردة خالفة يوسف الفهرى الى قرربة  
وكفر له بجاريتين كان قد علقهما فائاة القاضى  
يحيى بن يزيد فقال له يا لئيم عبد الرحمن كفر  
ببناتك وكرايمك فتلوم عليهن حتى نقلن الى دارك  
ولم يعرض لهن وانت كفرت بجاريتين له لم  
يستحقا منه حرمة فاخذتهما فتدّمم الفهرى وقال  
والله ما رايت لواحدة منهما وجها فاقبضهما وبرى  
بهما اليه

قال محمد ورايت فى بعض الحكايات ان محمد  
ابن وضاح ذكر ان ولد يحيى بن يزيد التجيبى كان  
من سعى فى الثورة مع يحيى بن يزيد بن هشام  
وعبد الملك بن ابان بن معاوية بن هشام على



الامير عبد الرحمن وانه قبل معهما ومع اصحابهما  
بمنية الرصافة

### ذكر القاضي معاوية بن صالح الحضرمي

[220] قال محمد ابو عمرو معاوية بن ابي احمد  
صالح بن عثمان المعروف بحريز بن سعيد بن  
سعد بن فهر الحضرمي كان من اهل الشام من  
حمص يعرف بغنائة عنده دخل الاندلس قبل  
دخول الامام عبد الرحمن بن معاوية رحمه الله  
فنزل اشبيلية وكان من جلاة اهل العلم ورواة  
الحديث شرك ملك بن انس في بعض رجاله يحيى  
ابن سعيد وغيره وروى عن معاوية بن صالح جملة  
من ائمة اهل العلم منهم سفيان الثوري وسفيان  
ابن عيينة والليث وذكر ان ملك بن انس روى عنه  
حديثا واحدا وذكر انه اتاه ملك بن انس يوما الى  
داره فانصرف عنه دون ان يصل اليه

قال محمد وذكر محمد بن واضح قال قال لي  
يحيى بن معين جمعت حديث معاوية بن صالح  
قلت لا قال وما منعكم من ذلك قلت قدم بلدا

لم يكن اهله يومئذ اهل علم قال اضعتم والله  
علما عكيبا

قال محمد بن عبد الملك بن ايمى لما وجه الامير  
عبد الرحمن رحمة الله معاوية بن صالح الى الشام  
حجج في سفرته تلك وكتب عنه اهل العراق كثيرا  
من حديثه

قال محمد بن عبد الملك بن ايمى ورايت حديث  
معاوية بن صالح بالعراق واعز شى . . . ولقد قال  
لى محمد بن احمد بن ابي خيثمة لوددت ان ادخل  
الاندلس حتى افتش عن اصول كتب معاوية بن  
صالح قال ابن ايمى فلما انصرفت الى الاندلس  
كلفت امهاته وكتبه فوجدتها قد ضاعت بسقوك  
همم اهلهما

قال محمد بن عبد الملك بن ايمى ولقد تتبعت  
حديثه فى تاريخ احمد بن ابي خيثمة عند ذكر  
اهل الشام ونقله لخبار اهل حمص فلم اجد له  
فيها الا حديثين او ثلاثة قال احمد بن زياد  
وحدثنى محمد بن واضح قال حدثنى يحيى بن  
يحيى قال اول من دخل الاندلس بالحديث [221]  
معاوية بن صالح الحمصى

قال محمد وذكر بعض اهل العلم قال كان  
معاوية بن صالح راوية لحديث اهل الشام فكان



عمرة وكان منفردا به في زمانهم . . ومن الدليل على رياسته وانفرادة به ان زيد بن الحباب العكلي وهو من رجال ابي بكر بن ابي شيبة مشهور في اهل الحديث رحل الى الاندلس من العراق واخذ عنه كثيرا من الحديث . . قال احمد بن خالد حدثنا ابو عبد الملك مروان بن عبد الملك الفخار قال سمعت ابا سعيد الاشج يقول ابو الحسين زيد بن الحباب مولى لعكل وسمعت عبدة بن عبد الله يقول سمعت زيد بن الحباب يقول دخلت الاندلس وكتبت عن معاوية بن صالح

قال محمد قدم معاوية بن صالح الاندلس قبل دخول الامام عبد الرحمن بن معاوية رضى الله عنه ارض الاندلس فنزل باشبيلية فكان بها حتى قدم الامير عبد الرحمن رحمه الله فلما تمت له البيعة واتسقت له الامور ارسل معاوية بن صالح الى الشام ليأتيه باخته ام الاصمعي فابت عن الانتقال وقالت كبرت سني واشرفت على انقضاء اجلي ولا كفاة بي على شق البحار والقفار وحسبي ان اعلم ما صار اليه من نعمة الله

قال محمد قال لي محمد بن عبد الملك بن ايمى وفي سفرته تلك كتب عنه وجوه اهل العلم قال لي ثم لما صار معاوية الى الامير عبد الرحمن ادخل

اليه تحف اهل الشام وكان في تلك التحف من  
الرمات المعروف اليوم بالاندلس بالرمات السفري  
فجعل جلساء الامير من اهل الشام يذكرون الشام  
وبناسفون عليها وكان فيهم رجل يسمى سفر فاخذ  
من ذلك الرمان شيئا لكف به وغرسة حتى علق وثم  
واثر فهو اليوم الرمان السفري نسب اليه

قال محمد وذكر احمد بن خالد قال لما وجه  
الامير عبد الرحمن [222] رحمة الله معاوية بن صالح  
الى الشام حج في سفرة تلك فلما دخل المسجد  
الحرام في ايام الموسم نكرا فيه الى حلق اهل  
الحديث عبد الرحمن بن مهدي ويحيى بن سعيد  
القكان وغيرهما من نكراهما قصد الى سارية فحلى  
ركعتين ثم صار الى معاوضة من كان معه وذكروا  
اشياء من الحديث فقال معاوية بن صالح حدثني ابو  
الزاهرية حدير بن كريب عن جبير بن نفير عن ابي  
الدرداء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعت  
بعض اهل تلك الحلق قوله فقالوا اتق الله ايها  
الشيخ ولا تكذب فليس على كهر الارض احد يحدث  
عن ابي الزاهرية عن جبير بن نفير عن ابي الدرداء  
غير رجل لزم الاندلس يقال له معاوية بن صالح  
فقال لهم انا معاوية بن صالح فانفضت الحلق كلها  
واجتمعوا اليه وكتبوا عنه في ذلك الموسم علما كثيرا



قال محمد ولما قدم معاوية بن صالح من الشام على الأمير عبد الرحمن ولا القضاء والصلاة وغزا الأمير سرقسكة وغزا معه معاوية بن صالح فكان يديى الليل بالصلاة حتى اذا أصبح لبس قباء وسلاحه ومضى الى الصف حيث القتال فوقف فيه اخبرنى محمد بن عمر بن عبد العزيز قال اخبرنى على بن ابن ابي شيبة قال غزا معاوية بن صالح وهو قاضى الجماعة مع الأمير عبد الرحمن غزاة سرقسكة اذ كان يحارب بها ابن الاعرابى فكان اذا هتف على الجند الى الخروج خرج معاوية فى مكتبة من جند مصر فلا يزال واقفا فى مركزة متوكيا على قوسه حتى تنجلي الحرب

قال احمد بن زياد حدثنى محمد بن واضح قال حدثنى حرب رجل من اهل شبلا قال كنت بقرربة فى مسجدنا الجامع فى المقصورة يوم جمعة وكان فى الجماعة رجل يتنفل ويعلم بالقرآن الى ان دخل معاوية بن صالح المقصورة وهو يومئذ القاضى وصاحب الصلاة [223] فسمع اعلان الرجل بالقراءة فمضى اليه فاخذ قلنسوته من راسه ثم رمى بها الى ناحية من نواحي المقصورة والناس مجتمعون ثم قال لا عند اخذه الى حيث انتهت قلنسوتك ثم ينتهى اذاك ثم انتهى معاوية الى موضعه

فلما سلم الرجل سئلا عما قال له فاخبر به  
قال لي محمد بن عبد الملك بن ايمى كان قد  
نال معاوية خمولا في ايام الامير عبد الرحمن رحمة  
الله فبينما الامير جالس في السكك يوما ان نكر الى  
معاوية بن صالح خاكرا في القنطرة فذكره وذكر  
خمولا وما صار اليه فارسل فيه ووصلة واعاده الى  
حسن ذكره

قال محمد سمعت من يقول ان سعيد الخدري بن  
الامير شفع له الى ابيه عبد الرحمن حتى رضى عنه  
واعاده الى حسن رايه قال محمد وكان معاوية بن  
صالح قد عقد صهرا مع زياد بن عبد الرحمن  
وذلك انه انكحه ابنة له تسمى حميدة ومنها ولد  
زياد فعرض لزياد مع ختنة معاوية عارض حوكة  
يومئذ وتحدث به وذلك ان زيادا رغب ان ينكر الى  
زوجته في بيت ابيها قبل بذائه بها على ما يفعل  
بعض الناس فتحدث النساء عليه في ذلك واتين به  
عند العشاء الاخيرة فصار في الاسكوان فنفرت دابة  
معاوية منه واشتد قلقها من اجله حتى خرج معاوية  
الى الصلاة فسمع حسب الدابة فرأه ذلك ثم دعا  
بالمصباح فوجد زيادا في مخود الدابة في بعض  
زوايا الاسكوان فما زاد على ان قال استوصوا .....  
بكم خيرا ثم خرج الى الصلاة



قال احمد بن زياد اخبرني عيسى ابن بكر المعلم  
قال اخبرني بعض من اتق به ذلك عن عامر بن  
معاوية وعن غيره قال خرج معاوية بن صالح حاجا  
بعد الحجة التي تقدمت له من ارض الاندلس  
[224] وخرج معه حينئذ زياد بن عبد الرحمن فلما  
قدما المدينة توجه زياد بن عبد الرحمن الى ملك  
ابن انس فدخل عليه وقد كان تقدم له منه سماع  
في غير سفرته تلك واعلمه بقدوم معاوية بن صالح  
فساله ان ياتيه فانه فدخل عليه فساله معاوية بن  
صالح عن نحو مائتي مسألة فاجابه مالك عن  
جميعها فكشف زياد بن عبد الرحمن مالكا وقال  
له يا ابا عبد الله كيف رايت معاوية بن صالح فقال  
له ملك ما سالني احد فكم مثل معاوية بن صالح ثم  
كشف زياد معاوية عن مالك فقال له معاوية ما  
سالت احدا مثل مالك

قال محمد قال لي احمد بن حزم قال لي محمد  
ابن عمر بن لباد كان يوسف الفهري قد اعكى  
معاوية بن صالح جارية فاولدها معاوية فلما ولي  
عبد الرحمن بن معاوية قيم على معاوية بن صالح  
في الجارية فاستحققت عليه فسئل معاوية بن صالح  
عن مسألة نفسه وما يجب عليه من الحق فيها  
فقال شهدت ابا الزاهرية واختصم اليه في دعامة

في حائك لرجل استحقها رجل فقضى للمستحق  
بقيمة الدعامة وقال ان في نزعها ضرا على الحائك  
وانا ارى ان نزع هذه عن ولدها اشد ضرا من ضر  
نزع دعامة من حائك فقبل ذلك منه فقومت هكذا  
واشار ابن لبابة فجمع باب كمة على كوعة ولم  
يكشف لها ذراع . قال محمد بن عمر بن لبابة  
وكان اسم الجارية خلة

قال محمد قال احمد بن سعيد قال لي عبد الله  
ابن محمد بن ابي الوليد الاعرج وكانت خلة هذه  
المذكورة قبيحة وكان لها خادم فائقة الحسن  
اسمها سعاد فكان الناس يقولون شئان ما بين  
خلة وسعاد

قال محمد وقد اختلف قول مالك بن انس في ام  
الولد تستحق [225] مرة قال يغرم السيد قيمتها  
وقيمة ولدها حتى نزلت بملك بن انس في ام ولده  
فافتى ان يغرم قيمة ام ولد لا غير

قال خالد بن سعد اخبرني محمد بن هشام عن  
احمد بن يزيد بن عبد الرحمن عن محمد بن  
وضاح قال شهد الامير هشام بن عبد الرحمن  
رحمة الله جنازة معاوية بن صالح في الربض ومشى  
في جنازته قال خالد قال لي محمد بن هشام  
واخبرني عيسى الزاهد قال سمعت يحيى بن يحيى



يقول مات معاوية بن صالح هاهنا ودفب بالربض  
قال محمد وكان لمعاوية بن صالح اخ يسمى  
محمد بن صالح عقبه بالشام كثير لم يدخل احد  
منهم الاندلس قال احمد بن محمد بن ايمن  
قال رايت رسالة كتب بها البقية من ولده بالشام  
الى البقية من ولد معاوية بالاندلس نسختها  
بسم الله الرحمن الرحيم الى جماعة ولد معاوية  
ابن صالح الحضرمي من جماعة ولد محمد بن  
صالح الحضرمي تولاكم الله بدفكة وحاكمكم  
بصدعة ومد لكم في نعمته وزادكم من احسانه  
ان الله جل ثناؤه وتقدست اسمائة جعل بين الناس  
انسبا يتعاكفون بها ويتواصلون عليها اوثق عراها  
واتقن قواها وانتم وهدب الله لكم العافية الشعب  
الادنى والنسب الاولى يجمعكم وايضا الجد المعروف  
بحدير والقرابة بالقرابة وان جرى القضاء باغتراب  
بعض عن بعض وشحك دار عن دار ماسة لا يوهن  
اسبابها تقادم الاقتراح ولا يعفى على واجب  
حقوقها بعد التزاور . وما عدنا اكرمكم الله من  
انفسنا تكلعنا اليكم ولا ترك من رزقه الله الحرج منا  
المسئلة عنكم في حجاج المغرب كما في موافاة  
بعضكم وتشوقا الى استفادة علم [226] خبركم  
فلم ياذن الله ان يوافي سائلنا دالا عليكم ولا

مخبرا عنكم حتى وقع بكنوننا ما يقع مثله  
بالكنون على فروك الليالي والايام ومرور الشهور  
والاعوام من الانقراض والنفور حتى اهدى الله لنا  
علم ما كنا نتكلم اليه منكم ابعد ما كنا كمعا فيه  
واشد ياسا مع حامل كتابنا هذا اليكم وهو ابو  
الحارث بشر بن محمد بن موسى القرشي فانه صار  
الى حمص منصرفه من بغداد نافدا اليكم فسال  
عنا بفضلك ما الزم نفسه لكم اذ كنتم على ما  
ذكر اخواله وكانت امه ام عمرو بنت محمد بن  
معاوية بن صالح واحب من الانصار اليكم بخبرنا  
فاخير بمكاننا وارشد اليها واذا مده رجل كاهن الفضل  
موسوم بالخبر معه من خبركم وعلم امركم ما  
امثلات به الحدور سرورا وحبورا وجعلنا لا نكشفه  
في مسائلتنا اياه وتقدينا على ما عنده الا يكشف  
لنا عما يزيد النعمة علينا فيكم من الله عكنا في  
تسنية اقداركم وتشريف مذاهبكم فالحمد لله  
رب العلمين المان الكريم الذي من علينا بما تناهى  
اليها عنكم وتقرر عندنا من فضل حالكم ونسئل  
الله اتمام ما حديثكم به ويزيدكم من كل خير  
ويزيدنا بمزيدكم وان يعوضكم وايانا من الفرقة  
التي كتبها علينا فباعد بيننا وشقت جمعنا وان يجمع  
بيننا في جناته ودار رضوانه ومحل اوليائه انه قريب



مجيب وكتابنا اليكم حجب الله عنكم كل مكروه  
ونحن من الله في نعمة وكل بلائه عندنا جميل  
وحالنا في خاصة قومنا وكافة عترتنا وجندنا الحال  
التي يحبون ان نكون بها وعليها في البسكة فيهم  
والتقدم عليهم وقد شاهد بشر بن محمد من  
امرنا ما لعله سيخبركم به فحمدا لله وشكرا على  
احسانه ورغبة اليه في صالح المزيد والسلام عليكم  
ورحمته لله وبركاته

### [227] ذكر القاضي عمر بن شراحيل

قال محمد ابو حفص عمر بن شراحيل المعافري  
اصلا من اهل باجة ونزل بقرربة في درب الفضل  
ابن كامل ولاية الامير عبد الرحمن بن معاوية رحمه  
الله القضاء بقرربة بعد معاوية بن صالح ثم عزله  
واعاد معاوية بن صالح فكانا جميعا يتداولان القضاء  
عاما معاوية وعاما عمر واقاما بذلك مدة من الدهر .  
قال ولقد حدثني محمد بن واضح عن ادرک  
ايامهما قال كان اذا اغفل الامير رحمه الله عزله  
عند انقضاء العام رفع يذكرة بامره وكان كل واحد

منهما اذا عاقه شغل في يوم من الايام لم يقبض  
لذلك اليوم رزقا

واخبرني من اثق به من اهل العلم قال قال لي  
ابو مروان عبيد الله بن يحيى كان الامير عبد  
الرحمن بن معاوية رحمة الله يديل بين معاوية بن  
صالح وعمر بن شراحيل عاما هذا وعاما هذا فولى  
عمر بن شراحيل عاما من تلك الاعوام فلما انقضى  
العام اقره على القضاء ولم يحركه فكتب معاوية  
الى الامير عبد الرحمن يحركه في ولايته ويعلمه ان  
عام صاحبه قد انقضى فلما قرا الامير عبد الرحمن  
كتابه انكره واستفضحه وامر بادخال معاوية على  
نفسه فلما دخل اليه قال هذا كتابك قال نعم  
قال ومثلك بكل ولاية القضاء وقد علمت ما جاء في  
ذلك من الاثر فيمن كلبها وكل الى نفسه فيها فقال  
اصحح الله الامير وليتني القضاء في اول مرة وانا كاره  
فتوليتة فلما تولى راس الشهر رزقتني رزقا واسعا  
توسعت به ثم استمر الرزق كل شهر حتى عزلتني  
عند راس العام فاستقبلت العام الثاني الذي كنت  
فيه معزولا بفضول من رزق العام الاول [228]  
فانقضت تلك الفضول بانقضاء العام ثم وليتني فعاد  
على الرزق فكانت هذه حالتى الى هذا الوقت وقد  
انقضت فضولى الباقية من رزق العام الاول وانقضت



العام فانتظرت الولاية التي يكون بها الرزق فابكات  
عني فكتبت الى الامير مذكرا مع انه ان كلبت  
الولاية فقد كلبها من كلة في الارض خير مني  
يوسف عليه السلام قال اجعلني على خزائن الارض  
اني حفيظ عليم فقبل الامير قوله منه وامر بعزل  
عمر بن شراحيل وبتولية معاوية

قال محمد وقد تكررت الامانة وقضاء الكور في  
نسل عمر بن شراحيل وقد ولي منهم رجل يكنى  
بابي سعيد واسمه محمد بن عمر قضاء جيان  
واستجة وكان مقدما عند الخاصة رفيع الدرجة  
عند العامة وعقبه كثير

### ذكر القاضي عبد الرحمن بن كريف اليحصبي

قال محمد قال احمد بن خالد كان من شاف  
ال خلفاء رحمهم الله السؤال عن اخبار الناس  
والكشف عن اهل العلم والخير منهم والتعرف  
لاماكنهم من قربة او غيرها من الكور فكانوا  
اذا احتاجوا الى رجل يصلح لخدمة من خكمهم  
استجلبوه واحتاج الامير عبد الرحمن بن معاوية  
رحمة الله الى تولية قاضي جماعة بقربة وكان قد

بلغه عن رجل بماردة صلاح وصلاحه وورعه فاستجاب له

وولاه فصار في القضاء بأفضل سيرة

قال محمد بن عبد الملك بن أيمن وممن ولي  
القضاء لعبد الرحمن بن معاوية رضي الله عنهما  
عبد الرحمن بن كريف [229] من ساكني مدينة  
ماردة وكان رجلا صالحا محمود السيرة ولقد قرا  
على القاضي أحمد بن محمد بن زياد حكا فيه ذكر  
مال وقفة عبد الرحمن بن كريف لام العباس وأم  
الاصبغ اختي الأمير عبد الرحمن بن معاوية وكان  
في ذلك الكتاب عند ذكر التوقيف إذ كان المتوفي  
فلان مولاها ووجب لهما ميراثا وهما غائبان في  
الشام

قال محمد قال خالد بن سعد سمعت محمد بن  
إبراهيم ابن الجباب يقول عن حدثا ابن الأمير  
رحمة الله عبد الرحمن بن معاوية دخل عليه حبيب  
القرشي فشكى إليه بالقاضي عبد الرحمن بن كريف  
وذكر أنه يريد أن يسجل عليه في ضيعة قيم فيها  
عنده وأدعى على حبيب فيها الغصب والعداء فأرسل  
الأمير رحمة الله في القاضي وتكلم معه في ذلك  
وأمره بالتثبت ونهاه عن العجلة فخرج ابن كريف  
من فورة وأرسل في الفقهاء والعدول فنفذ القضية  
على حبيب وسجل وأشهد فدخل حبيب على الأمير



فاغراه بالقاضى ووصفه بالبغضة له والاستخفاف به  
فغضب الامير غضبا شديدا وارسل الى القاضى ابن  
كريف وادخله على نفسه ثم قال له من اقدمك ان  
ينفذ الحكم بعد ان امرتك بالتثبت و الانارة فقال  
له ابن كريف اقدمنى عليه الذى اقعدك هذا المقعد  
ولولا ما قعدتة فقال له الامير قولك هذا اعجب  
من فعلك ومن اقعدنى هذا المقعد فقال رسول  
رب العلمين فلولا قرابتك منى ما قعدت هذا المقعد  
وانما بعث بالحق ليقضى على القريب والبعيد . . ثم  
قال له القاضى ايها الامير ما الذى يملك على ان  
تتجاهل لبعض رعييتك على بعض وانت تجد من  
ذلك وجهها ان ترضى به من تعنى به من مالك فقال  
له الامير فلعل الذين استحقوا الضيعة ان يبيعوها  
فاشتريها لحبيب [230] من مالى وارضيهم فى ثمنها  
فقال له ابن كريف انا ارسل فى القوم واخاطبهم  
فى ذلك فان اجابوا الى البيع والا فان حكى قد  
نفذ فخرج القاضى فارسل فى القوم وتكلم  
معهم فى الضيعة فاجابوا الى البيع ان اجزل  
لهم الثمن فكان حبيب يقول بعد ذلك جزا الله  
عنى ابن كريف خيرا كانت بىدى ضيعة حرام  
فجعلها ابن كريف حلالا

قال محمد وسمعت بعض اهل العلم يقول ان

حبيدا كانت له مع ابنه بشير قصة تشبه هذه القصة  
فكان حبيب يلقاه من بعد فيقول بابي انت اردنا  
ان ناكل الحرام فابيت الا ان نجعله حلالا

### ذكر القاضي المصعب بن عمران الهمداني

قال محمد هو المصعب بن عمران بن شفي بن  
كعب بن كعب بن زيد بن عمرو بن امرئ القيس  
ابن زيد الهمداني من العرب الشاميين ومكتبة في  
جند حمص دخل الاندلس قبل دخول الامير عبد  
الرحمن بن معاوية رضى الله عنهما فنزل بكورة  
جيان بقرية بادو ثم رحل الى موضع من عمل  
قركبة بجوفى المدور الادنى اليها وكان سكناها  
بقرية تعرف بغليار في الجبل من اقليم المدور  
وكان ابو عمران من جند هشام بن عبد الملك  
بالشام وكان قد تزوج امرأة من بني حاكب بن  
ابي بلعة . . . وتزوج الامير عبد الرحمن اخت تلك  
المرأة وولد له منها سليمان ابنة والسيدة ابنة وقد  
لحقت بقرربة مع ابية ودفنت بمقبرة الربض  
قال محمد ورايت في بعض الاخبار ان هشام بن



عبد الرحمان رحمه الله لما ادرك وخرج من القصر الى داره انتهى اليه زهد مصعب [231] بن عمران وورعه فاستجلبه الى نفسه واستخلصه وجعله وزيره وسميرة فلما احتاج الامير الى قاضي جماعة اشار هشام بالمصعب فقبل ذلك منه الامير فدعا مصعبا الى القضاء فابى منها على ما وصفته في صدر الكتاب في باب من عرض عليه القضاء فابى من قبوله وانصرف الى منزله

قال محمد قال لي بعض رواة الاخبار فلما ولي الخلافة هشام بن عبد الرحمن رحمه الله ارسل في مصعب بن عمران الى ضيعة فذكر انه اذاه الرسول وزوجته فتنسج في منسج لها والمصعب بين يدي المنسج يعمل لها الوشايح ففتحت المرأة بابها في المنسج ثم قالت له ترد القضاء ايضا على هذا الامير كما رددته على ابيه ثم ترجع الى وشايح المنسج فلما قدم المصعب على هشام قال له قد علمت انه انما منعك من قبول القضاء من ابي الاخلاق التي كانت له وقد عرفت اخلاقي فتولى القضاء فابى عليه فعزم عليه هشام رحمه الله عزما شديدا حتى ولي القضاء وكان يذكب بالناس ويصلي بهم اذا غاب الامير هشام فاشترك على الامير هشام ان قبل منه القضاء ان ياذن له

في اكلاء ضيعة كل يوم سبت ويوم احد فرضي  
له بذلك وكان مسكنه بقرية اذ ولي قضاها برحمة  
عبد الله بن عبد الرحمن بن معاوية رحمه الله  
وكان كاتبه محمد بن بشير المعافري وكان مصعب  
في قضاة من اهل العدل والسيرة المدمودة صليبا  
في الحق منقذا له على الخاصة والعامة وكان ذلك  
ايام هشام رحمه الله ثم توفي هشام فافرة  
الحكم بن هشام رضى الله عنه على قضاء  
الجماعة وعلى الصلاة وكان يعرف صلابته وتنفيذ  
فكان يوبى ولا يفت في عضده ويجيز افعاله وينفذ  
احكامه وان وقعت منه بغير المحبوب

قال محمد ورايت في بعض الحكايات ان العباس  
ابن عبد الله [232] المرواني غصب ضيعة من رجل  
بجيان وتوفي الرجل وترك اكفالا فلما بلغوا وانتهى  
اليهم عدل مصعب بن عمران قدموا قرية وانتهوا  
اليه مكرهتهم واثبتوها عنده فبعث القاضي في  
العباس بن عبد الله واعلمه ما ذكره القوم وعرفه  
بالشهود عليه واباح له المدفع وضرب له اجلا بعد  
اجل فلما انصرفت الاجال وعجز عن المدفع اعلمه  
انه ينفذ الحكم عليه فدخل العباس على الامير  
الحكم رحمه الله وساله ان يوصى الى القاضي  
بالتخلي عن الذخر وان يكون الامير الناصر بينه وبين



خصمه فدعى الأمير بفتى له يسمى بزنت وأوصاه الى  
مصعب بن عمران بان يتخلى عن النكر فلما ادى  
الفتى الوصية قال له مصعب ان القوم قد اثبتوا  
حقهم ولزمهم فى ذلك عناء كويل ونصب شديد  
لبعد مكانهم وقد ثبتت دعواهم ولست اتخلى  
عن النكر حتى احكم لهم فرجع الفتى وادى ما  
قال الى الامير رحمه الله فجعل العباس يغيره ويقول  
له قد اعلمت الامير باستخفافه وانه يرى ان الحكم  
له لا للامير فصرف الامير الحكم رحمه الله الفتى اليه  
يقول له لا بد ان تكف عن النكر بينهم وان اكون  
انا الناصر فى ذلك فلما عاد الفتى الى مصعب بذلك  
من عند الامير امره بالقعود ثم اخذ كتابا فعقد  
حكمة للقوم بالضيعة ثم نفذ بالاشهاد فيه ثم  
قال للفتى اذهب فاعلمه انى قد انفذت ما لزمنى  
انفاذه من الحق فان اراد ان ينقضة فذلك اليه  
يتقصد منه ما شاء فذهب الفتى فحرف كلام القاضى  
ونقل عنه الى الامير انه قال قد حكمت بحكم  
العدل فينقضة الامير ان قدر فاكرك الامير الحكم  
رحمة الله وجعل العباس يغيره ويوقد غصبة واثاب  
الى الحكم من توفيق الله وعصمته التى اكتنف بها  
خلفاء ما صار به الى ما هو اشبه بخلافته واليق  
بامامته فقال للعباس ما اشقاء من لكمه قلم

القاضي ثم رجع الى ما كان فيه ولم يعرض  
[233] للقاضي و نفذ له حكمة

وذكر بعض اهل العلم قال اعزل مصعب في  
ضيعة فكشف عنه الامير الحكم رحمة الله فذكرت  
له علة فخرج متنزها الى جهة المدور فقصدت الى  
داره ونزل عليه في منزله فقال له مصعب ان الامير  
اعزه الله قد خرج للترويح فان ولى ان يكون صدره  
على فليفعل فاستعد له بكعاب يصيبه فركب  
الحكم رحمة الله فقضى من تروحة وكرا ثم انصرف  
اليه فاحضر كعامة ثم نكر الحكم الى خادم  
لمصعب تسمى علة فاستسقاها ماء فقال لها  
مصعب كفى يا علة وناذى بابنة له تسمى ككوبة  
فقال لها اسقى مولاك ماء فقامت الصبية وسقته  
وتولت خدمته فقال له الحكم رحمة الله هذا لقب  
او اسم فقال له بل اسم جدتي ام حاكب ابن  
ابي بلتعة فسمها النساء به على عادتهن في  
الاسماء فقال له الامير الحكم رضى الله عنه ان  
وهبنى الله ابنة سميتها باسمها فولدت له ابنة  
فسمها بذلك الاسم وهو اول من سمي بهذا  
الاسم من الخلفاء رضى الله عنهم . . وتوفي  
مصعب من تلك العلة وترك ولدين وعقبه باق ولم  
تزل الخلفاء رضى الله عنهم على محافضة لهم



قال محمد واخبرني بعض رواة الاخبار انه توافي  
على باب الامر الحكم رحمة الله جملة من الناس  
شتى يذكرون كفايتهم في الخدمة ويسألون الامر  
ان يشتروا له من مواليهم فامر ان يسألوا عن اسماء  
مواليهم فكان فيهم عبد لولد مصعب فامر  
الحكم رحمة الله بجزرة وقال من يخدم واد  
القاضي لو مات لهم هذا العبد لاخلقت لهم  
مكانة فكيف ان انزعة منهم

قال محمد ولم يكن مصعب بالمتسعم في علم  
السنة [234] ولا في رواية الاخبار قال احمد بن زياد  
حدثني محمد بن واضح قال حدثني يحيى بن  
يحيى ان زياد بن عبد الرحمن اول من دخل  
الاندلس بالفقه والحلال والحرام وهو اول من اظهر  
سنة تحويل الاربعة في الاستسقاء وصاحب الصلاة  
والحكومات يومئذ ابن شفي فقال على الجهل منه  
هذا قدر نشرة قال يحيى فخرجت من هاهنا الى  
المشرق ولقيت ملك بن انس والليث بن سعد ومن  
دونهما فوجدت سنة تحويل الرداء معروفة فاشية  
قال محمد وذكر عبد الملك بن الحسن قال  
سمعت محمد بن بشير يقول سمعت ملك بن انس  
يقول تكاد احاديث ابن عمران تكون سيرا . قال  
محمد فلا ادري اي ابن عمران اراد ان كان مصعب

ابن عمران لابن ابن بشير كان كاتبه فلعلة كان  
يحكى له اخباره او اراد محمد بن عمران الكلاحي  
قاضي المدينة والاقرب ان يكون المراد مصعب بن  
عمران لمجالسة ابن بشير له وانه كان كاتبه واعرف  
الخاص باخباره

### ذكر القاضي محمد بن بشير المعافري

قال محمد كان محمد بن بشير بن شراحيل  
المعافري اصلا من جند باجة من عرب مصر قال  
احمد بن خالد كلب محمد بن بشير القاضي العام  
بقركبة عند شيوخ اهلها حتى اخذ منه حكمة وافر  
ثم كتب لاحد اولاد عبد الملك بن عمر المرواني  
لمكلمة نالته على وجه الاعتصام به و تصرف معه  
تصرفا لكيفا ثم انقبض عنه وخرج حاجا

قال محمد وكتب محمد بن بشير في حدائته  
للقاضي مصعب بن عمران ثم خرج حاجا فلقى  
ملك بن انس وجالسه [235] وسمع معه وكتب  
العلم ايضا بمصر ثم انصرف فلزم ضيعة في باجة  
قال محمد اخبرني من اثق به من اهل العلم  
قال لما توفي المصعب بن عمران شاور الحكم



رضي الله عنه العباس بن عبد المالك المرواني فيمن  
يوليه قضاء قركبة فقال له العباس ان مصعب بن  
عمران وان كان حكم علي فاعصمني فذافرته  
ونابذته فليس ذلك بالذي يبلغني الى الكعب عليه  
في فضله وحسن اختياره وقد كان اختياره وقع  
على محمد بن بشير فاستكتبه معرفتي انا باب  
بشير اذ تولى الكتابة لآخي ابراهيم فقبل الامير  
رحمة الله راي العباس وامر باستقدام محمد بن  
بشير

قال محمد رايك في بعض الكتب ان محمد بن  
بشير لما اتى فيه رسول الامير اتى وهو لا يعلم ما يراد  
به فلما صار بسهلة المدور مال الى صديق له كان  
بها من العباد فنزل عليه ويحدث معه في امر نفسه  
وذكر انه يتوقع ان يضم الى الكتابة التي تخطي عنها  
فقال له صديقه العابد ما اراك الا بعث فيك للقضاء  
لان القاضي توفي بقركبة وهي الان بلا قاض فقال  
له ابن بشير اذ قلت هذه المقالة وتوهمت هذه  
الحالة فاذا استشيرك في ذلك واسئلك ان تنصح لي  
وتشير بالصواب علي فقال له العابد اسئلك عن اشياء  
ثلاثة فاصدقني فيها ثم اشير عليك بعد ذلك فقال  
له محمد بن بشير ما هي قال له كيف حبك لاكل  
الكيب ولباس اللين وركوب الفارة فقال له والله ما

ابالى ما رددت به جوعتى وسترت به عورتى وحملت  
به رجلى فقال له العابد هذه واحدة ثم قال له  
كيف للتمنع الوجوه الحسنان وما يشاكل ذلك من  
الشهوات فقال له محمد بن بشير [236] هذه حالة  
والله ما استشرفت نفسى فك اليها ولا خكرت ببالى  
ولا اكرثت لفقدها فقال له العابد هذه ثانية فكيف  
حبك لمدح الناس وثنائهم عليك وكراحتك للعزل  
وحبك للولاية فقال له والله ما ابالى فى الحق من  
مدحنى او من ذمنى وما اسر بالولاية ولا استودش  
للعزل فقال له العابد فاقبل القضاء فلا بأس عليك  
فقدم قربة فولاه الحكم رحمة الله قضاء الجماعة  
والحلاة

قال محمد فمن مستفيض الاخبار التى لا يتوكل  
على مثلها ان محمد بن بشير من عيون قضاة  
الاندلس ومن وجوه اهل القضاء بها كان شديد  
الشكيمة ماضى العزيمة موثرا للصدق صليبا فى  
الحق لا هوادة عنده لاهل الحرم ولا مدهنة فى  
احكام السلكان ولا يعبا على جميع اهل الخدمة  
ولا على من لاث بالخليفة من جميع الكبقات

قال احمد بن خالد كان اول ما انفذه محمد بن  
بشير من احكامه التسجيل على الامير الحكم رحمة  
الله فى ارجاء القنطرة اذ قام عنده فيها بعض من



قام فسمع من البينة فيها ثم اعدر الى الامير رحمة  
الله ثم سجل فيها واشهد ثم ابتاعها للامير  
الحكم بعد ذلك ابتياعا صحيحا فكان الامير الحكم  
بعد ذلك يقول رحم الله محمد بن بشير فقد  
احسن فيما فعل بنا كان في ايدينا شئ مشتبه  
فصححة لنا و صار حلالا كيبا فكاب لنا ملكة

قال محمد بن واضح حكم محمد بن بشير  
على ابن فكيس ولم يعرفه بالشهود فرفع ابن  
فكيس بذلك الى الحكم الامير رحمة الله فاوصى  
الامير الى ابن بشير ان ابن فكيس ذكر انك حكمت  
عليه بشهادة قوم ولم يعرفه بهم وان اهل  
العلم يقولون ان [237] ذلك له فكتب اليه ابن  
بشير ليس ابن فكيس ممن يعرف بمن شهد عليه  
لانه ان لم يجد سبيلا الى تجريحهم كلب اذاهم  
في غير ذلك حتى يجليهم من اموالهم

قال خالد بن سعد اخبرني محمد بن فكيس  
قال حدثنا يحيى بن يوسف بن يحيى المعافري انه  
سمع عبد المالك بن حبيب وذكر محمد بن بشير  
فقال كان من خيار المسلمين وذكر عدله قال عبد  
المالك وكان يحل بن الجمعة وعليه قلنسوة خز

قال محمد ذكر بعض اهل العلم قال كان  
محمد بن بشير يقضى في سقيفة معلقة بقبلي

مسجد ابي عثمان وكانت داره في الحرب الذي  
بقبلى ذلك المسجد وكان اذا قعد للقضاء جلس  
وحده لا يجلس معه احد وخريكتة بين يديه يتولى  
اكثر الكتاب بيده فيتقدم الخصوم على كتبه  
فيقف الخصمان على اقدامهما فيدليان بحجتهم  
ثم يفصل بينهما وينصرفان وكان يقعد لسماع  
الخصومة من غدوة الى قبل الظهر بساعة ثم  
يقعد بعد صلاة الظهر الى صلاة العصر لا يكون  
نكزة غير السماع من البيئات ولا يسمع من بيئة  
في غير ذلك الوقت وكان لا يخالجه احد في مجلس  
نكزة ولا في داره ولا يقرأ كتابا لاحد في سبب من  
اسباب الخصومة

قال محمد بن واضح ولما ولي القضاء محمد بن  
بشير كبع كابع عشرة فلم تزل في خريكتة الى ان  
مات كان اذا اتاه الرجل يسأل الكابع كشفة فيمن  
يحده فان كان قريبا بقرربة اعكاه كابعاً وامر الكاتب  
بزم اسمه ومسكنه وفيمن اخذ الكابع ويقول  
اياك ان كنت كالم ان يقدم [238] على احد  
بكابعي ويعهد اليه بحرف الكابع بعينه وان كان  
بعيدا اجل له بقدر ذلك فلم تزل تلك الكوابع  
تتردد على يديه حتى توفي . . وذكر بعض الرواة  
قال شهد رجل من اكابر اهل زمانه مع رجل كان



رفيقا للقاضي في حجة وكان الناس يعدونه اثيرا  
عنده وامينا لديه فقال للمشهود له زدني بيعة  
وشاع ذلك في الناس وعلموا ان الشاهد الاول قبله  
وان حديقه ورفيقة هو المردود الشهادة فقال له  
الخصم يعرفني القاضي بمن قبل من شاهدي  
وبمن لم يقبل لاعداء فقال له الذي لم اقبل  
لا ينفعك تعديله عندي وهو فلان صاحبي ورفيقي  
قال فلما تكلم بذلك القاضي اتاه رفيقه ذلك في  
مجلس النضر على عيون الناس فقال له ايها القاضي  
قد علمت اني لا اقدر على مخالطك وسوالك عما  
احب ان اسلك عنده الا في هذا الملاء وقد رايت ان  
اوقف نفسي بين يديك هذا الموقوف واسلك عن  
السبب الذي اوجب ردك لشهادتي فقد علمت انه  
جمعني بك المنشأ والحضار وكلاب العلم وكريق  
الحج والكلعت من باكني على مثل ما اكلعت من  
باكنك فعرفني السبب الذي انكرت على لاعرفه  
واعترف بخكائي فيه امام هذا الجماعة فقال له  
ابن بشير صدقت قد جمعني بك ما ذكرت وعرفتني  
كما وصفت وما اعثرت لك من خربة في دينك ولاكن  
صدرنا عن الحج ونزلنا بمصر وابتدانا بالسماع من  
شيوخنا وعملنا على المقام بها فقلت لي ان الخربة  
قد اضرت بي واني احببت ابتياع جارية فحسنت ذلك

لك واستعرضت الرقيق فقلت لى انى وجدت جارية  
تساوى على وجهها كذا وكذا وبيدها صنعة وبسك  
بها صاحبها من اجل صنعتها كذا وكذا اكثر  
مما تساويه بغير صنعة فقلت لك لا حاجة بك الى  
صناعتها [239] واما تبذاعها للمتعة فدعها وابتنع  
غيرها فانها تقوم لك مقامها فلا معنى للزيادة  
فيها فاكهت منى القبول ومضيت فابتعتها وزدت  
فيها على قدرها فلما رايت الشهوة قد غلبتك فى  
ابتناع تلك الجارية وانلافك المال فى المغالات فيها  
خشيت ان تكون مثل تلك الشهوة قادتك الى هذه  
الشهادة لمال تاخذة او ميل تميله فاحتكت لدينى  
ولم اجدنى فى سعة من قبول شهادتك

قال محمد وشهد عنده رجل من اخوانه من  
اهل الخاصة به والتكر عليه يكنى بابى اليسع فرد  
شهادته فبلغ الرجل ما كان منه فتصدى له وهو  
رائح الى الجامع ماشيا فقال له على خاصتى بك  
ومحبتى لك ترد شهادتى عندك فقال له محمد بن  
بشير الورع يا ابا اليسع الورع يا ابا اليسع مرتين  
لم يزد على ذلك . قال محمد بن احمد الشيبانى  
الزاهد سمعت محمد بن وضاح يقول اخبرنى من  
كان يرى محمد بن بشير القاضى داخلا على باب  
المسجد الجامع يوم جمعة وعليه رداء معصر



وفى رجليه حذاء يصر وعليه جمة مفرقة ثم  
يقوم فيخكب ويقضى وهو فى هذا الزى وإذا رام  
أحد من دينه شيئا وجده أبعد من الثريا

قال محمد ومما يحكيه الناس ويدور على  
السننهم عن أخبار محمد بن بشير أنه إذا رآه رجل  
لا يعرفه فلما نكر إلى زى الحدائث من الجمة المفرقة  
والرداء المعصفر وكهور الكحل والسواك واثر الحذاء  
فى يديه لم يتوسم عليه القضاء فقال لبعض من  
يجلس إليه دلونى على القاضى فقل له ها هو ذا  
وإشير له إلى القاضى فقال لهم أنى رجل غريب  
[240] وأراكم تستهزئون بى أنا أسلككم عن  
القاضى وأنتم تدلونى على زامر فزجر من كل ناحية  
وقال له ابن بشير تقدم فاذكر حاجتك فلما أيقن  
الرجل أنه القاضى تقدم واعتذر ثم ذكر حاجته  
فوجد من العدل والانصاف فوق كنهه

قال محمد وكان محمد بن عيسى كثير الزاد  
كثير التكنيب فكان إذا رأى الرجل من أصحاب محمد  
ابن بشير قال له متى رأيت عشر الدلال ومتى تمضى  
إلى عشر الدلال فبلغ ذلك محمد بن بشير من  
قوله واستفاض عنده فاحفظة ذلك فلما اجتمع  
معه عكف عليه محمد بن بشير فقال له أبا عبد  
الله إن الشر لا يعجز عنه أحد وكل من رضى به

قدر عليه وان الخير لا يناله الا اهل الصبر ومن  
يقوم على نفسه بالرياضة المحمودة فاقصر عما  
بلغنى عنك فانه اجمل بك

قال محمد وهذا المعنى الذى اتى به محمد  
ابن بشير قد قاله مالك بن انس لبعض الشعراء  
حدثنى به بعض اهل العلم بمدينة تونس قال  
اختصم رجلان الى عامل المدينة احدهما شاعر  
وفرعهما الى مالك بن انس ليفصل بينهما فتكلما  
عند مالك بن انس وتناخرا فحكم مالك على الشاعر  
لصاحبه فقال الشاعر وقد احفكه فتيا مالك عليه  
اتخذ الامير لم يكن يعرف هذا القضاء الذى  
قضيت به على انما صرفنا اليك لتصلح بيننا فلم  
يفعل اما والله لا قكعب كزهرك هجاء ثم خرج  
عنه فامر ملك بن انس ان يصرف اليه فصرف فقال  
له يا هذا تدرى باى شى وصفت نفسك بالسفة  
والدناءة وهما اللذان لا يعجز عنهما احد ولاكن  
عليك بما تنقعب الرقاب دونه وهو الكرم والمروءة

[241] حدثنى احمد بن محمد بن عبد الملك  
ابن ايمى قال حدثنى ابنى عن ابيه قال كان فيما  
بجاورنا شيخان من اهل العدل فى ذلك الزمان  
وكانا صديقين لمحمد بن بشير متكررين عليه يكف  
بهما خيرا وبحسب عندهما فضلا كان احدهما



جد احمد بن بشير المعروف بابن الاغيبس فتوفي  
رجل من تجار قركبة عظيم النعمة فقام مملوك  
له عند القاضي محمد بن بشير يذكر ان مولا  
المتوفى اعتقه وانه انكحه ابنته واوصى اليه بماله  
فدعا بالبينة على ما ادعاه فاتاه بالشهيد فشهدا  
عنده على ما زعم المملوك فانفذ شهادتهما وقضى  
للمملوك بما قام ثم لم يلبث احد الشاهدين  
الا مدة يسيرة حتى حضرته الوفاة فـاوصى الى  
القاضي اني اريد ان اراك وكان على القاضي حضور  
جنازة بمقبرة بلاك مغيث فلما صدر عنها دخل عليه  
فلما بصر به الشاهد وهو في مرضه وكربه يعالج  
الموت جثا على ركبتيه وجعل ينجر اليه فقال له  
القاضي ما شانك ما عرض لك وكف به خبالا من  
العلة التي به فقال له الرجل انا في النار ان لم  
تنقذني منها قال له محمد بن بشير يجبرك الله من  
النار ان شاء الله فما خبرك فقال له الرجل الشهادة  
التي شهدت بها عندك لفلان المملوك مملوك فلان  
لم يكن شي منها فاتفق الله وافسخ الحكم وانقض  
ما انعقد منه فلم يزد محمد بن بشير على ان  
وضع يديه في ركبتيه ثم قام وجعل يقول مضي  
الحكم وانت الى النار مضي الحكم وانت الى النار  
وخرج عنه

قال خالد بن سعد اخبرني محمد بن عبد  
الاعلى عم حدثنا ان محمد بن بشير ولى القضاء  
بقركبة مرتين وانه لما عزل المرة الاولى انصرف  
الى بلدة . قال خالد بن سعد سمعت احمد بن  
بقي القاضي يقول كان بعض اخوان محمد بن  
سعيد بن بشير يعاتبه [242] فى صلابته ويقول له  
اخشى عليك العزل فكان يقول ليله من قد راي  
الشقراء يعنى بغلته تقكع بي الكريق الى باجة  
فما مضى الا يسيرا حتى حدثت حادثة اخبر فيها  
ابن بشير صلابته فكانت سببا لعزله كما يتمنى فلم  
يلبث الا يسيرا حتى اتى فيه ركاض من قبل الامير  
رحمة الله فرفعه الى قركبة فلما كان ببعض  
الكريق عدل الى صديق له من اهل الزهد  
فاجتمع معه وقال له قد ارسل فى الامير انه يريد  
اعادتي الى القضاء مرة ثانية فما ترى فقال له  
صديقه الزاهد ان كنت تعلم انك تنفذ الحق على  
القريب والبعيد ولا تأخذك فى الله لومة لائم فلست  
ارا لك ان تحرم الناس خيرك وان كنت تخاف ان لا  
تعدل فترك الولاية افضل لك . قال محمد بن  
سعيد بن بشير اما الحق فلست ابالي على من  
ادركه اذا كهر لى من قريب او بعيد فقال له  
صديقه الزاهد لست ارا لك ان تمنع الناس خيرك



فلما قدم إعادة الامر الى القضاء فعدل في ذلك  
قال خالد بن سعد واخبرني بعض اهل العلم  
قال لما منع محمد بن بشير من بعض الخاصة  
وقصرت يده عنه حلف بكلاف زوجته وبصدقة ما  
يملك على المساكين ان حكم بين اثنين فعزله  
الامير الحكم فلما اراد رده اليها ثانية اعتذر اليه  
بتلك الايمان رجاء ان يعافيه فاخرج اليه الامير جارية  
من جواربه ومالا عوضا عن ماله فقبل القضاء ثانية  
اخبرني من اثق به عن احمد بن زياد قال  
محمد بن وضاح اخبرني قاسم بن هلال قال  
دخلنا على محمد بن بشير يعدل عنده رجلا فقال  
احلفوا بالله الذي لا اله الا هو انه عدل رضا فقالوا  
بيمين اصدق الله فقال والله لا كتبتها حتى تحلفوا  
قال [243] قاسم بن هلال وكنت احدث القوم  
سنا فتسللت قيل لابن وضاح فما صنعوا قال لا ادري  
قال محمد وكان محمد بن بشير اذا اختلف عليه  
العلماء واشكل عليه الامر كتب الى مصر الى عبد  
الرحمن بن القاسم والى عبد الله بن وهب .: اخبرني  
عثمان بن محمد قال اخبرني عبيد الله بن يحيى عن  
ابيه قال حملني محمد بن بشير ان اسأل له ابن  
القاسم عن مسائل وحمل ايضا ذلك محمد بن خالد  
فلما قدمت مصر سالت عنها ابن القاسم فاجابني

فكتبت عنه جوابه وقدم محمد بن خالد من المدينة  
فسأله عن تلك المسائل باعيانها فاجابه فيها وكتب  
عنه فاجتمعت مع محمد بن خالد فامتحننت ما  
اجابه به ابن القاسم في مسائله فاصبته مخالفة  
لما اجابني به فاتيت ابن القاسم فاعلمته بذلك وقلت  
له ان قد منا البلد باجوبة مخالفة ادركت كل واحد  
منا التهمة في نقله عنك ووقعت القاضى في  
شبهة وشك فاحتاج ان يكاتبك ثانية فقال صدقت  
فارسل في محمد بن خالد فقال له اجبتك وقلبي  
مشغول ولاكن رد الاجوبة الى ما كتب عنى يحيى  
ففعل واتينا باجوبة متفقة وكان محمد بن بشير  
جيد الفكرة حسن الادراك قال لى بعض اهل  
العلم كان ربما قبل الشاهد على التوسم والفراسة  
وكان ربما كشف فى السر عن البينة

قال لى عثمان بن محمد قال لى عبيد الله بن  
يحيى قال يحيى بن يحيى لمحمد بن بشير القاضى  
ان الحالات تتغير فاذا عدل عندك الرجل  
فحكمت به ثم تكاول امره وشهد عندك ثانية  
فكلفه التعديل واعد فيه الكشف فقبل ذلك ابن  
بشير [244] فلما شعر الناس بذلك اخذوا منه  
حذرهم

قال محمد وكان يحيى بن يحيى من اشد الناس



تَعَكُّيْمًا لِمُحَمَّدِ بْنِ بَشِيرٍ وَاحْسَنَهُمْ عَلَيْهِ ثَنَاءٌ فِي  
حَيَاتِهِ وَبَعْدَ وَفَاتِهِ سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ يَحْيَى عَنْ لِبَاسِ  
الْعِمَامِ فَقَالَ هِيَ لِبَاسُ النَّاسِ فِي الْمَشْرِقِ وَعَلَيْهِ  
كَانَ أَمْرُهُمْ فِي الْقَدِيمِ فَقِيلَ لَهُ لَوْ لَبَسْتَهَا  
لَا تَبَعْتَ النَّاسَ فِي لِبَاسِهَا فَقَالَ قَدْ لَبَسَ ابْنُ بَشِيرٍ  
الْخَزْ فَلَمْ يَتَّبِعْهُ النَّاسُ وَكَانَ ابْنُ بَشِيرٍ أَهْلًا أَنْ  
يَقْتَدِيَ بِهِ فَلَعَلِّي لَوْ لَبَسْتُ الْعِمَامَةَ لَتَرَكَنِي النَّاسُ  
وَلَمْ يَتَّبِعُونِي كَمَا تَرَكُوا ابْنَ بَشِيرٍ وَكَانَ يَحْيَى بْنُ  
يَحْيَى كَثِيرًا مَا يَحْكِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ مَالِكِ  
ابْنِ أَنَسٍ

ذَكَرَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى قَالَ  
تَكَلَّمَ حَمْدُونُ بْنُ فُكَيْسٍ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَشِيرٍ فِي  
شَيْءٍ حَكَمَ بِهِ عَلَيْهِ إِلَى الْأَمِيرِ الْحَكَمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
فَقَالَ لِي يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَنِّي سَأَلْتُ الْأَمِيرَ أَنْ يَجْلِسَ  
لِي الْفَقَهَاءُ وَقَدْ سَأَلْتَهُ أَنْ يَجْلِسَ مَعِيَ مَنْ يَجْلِسُ  
فَقَالَ لَهُ أَنِّي لَا عِزَّ أَنْ أَجْلِسَ الْمَجْلِسَ الَّذِي  
يَتَكَلَّمُ فِيهِ مَنْ مِثْلَ مُحَمَّدِ بْنِ بَشِيرٍ فَإِنْ كُنْتُمْ  
لَا بِدُفَاعِلِينَ فَعَلَيْكُمْ بِشَيْخِنَا يَحْيَى بْنُ مَخْزُومٍ  
الْقَيْسِيُّ وَأَعْلَمُ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ بَشِيرٍ عَلَى السَّخَرِ  
خَيْرٌ لَكَ مِنِّي عَلَى الرِّضَا قَالَ فَاسْتَحْيَا حَمْدُونُ وَكَانَ  
حَايِمًا دَمْنَا وَكَفَّ عَنْ جَمْعِ الْفُقَهَاءِ  
وَمِمَّا حَكَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ عَنْ مَالِكٍ قَالَ عُبْدُ

الملك بن الحسن قال محمد بن بشير سمعت مالكا  
يقول انكروا في هذا الكتب ولا تخلكوها بغيرها  
قال محمد اراه يعنى الموكا . قال عبد الملك بن  
الحسن قال محمد بن بشير سمعت مالكا يقول  
تكاد اخبار ابن عمران ان تكون سيرا قال محمد  
فلا ادري اي ابن عمران اراد [245] ملك بن انس  
ابن عمران الكلبي قاضي المدينة او مصعب بن  
عمران قاضي الجماعة بقرية واحلق به ان يكون  
اراد المصعب لان محمد بن بشير كان كاتبها  
للمصعب وكان عالما باخباره ثم جلس ملكا من  
بعد فلعله قد عليه من اخباره فاعجبه فقال فيه  
ما قال

قال محمد قال لي محمد بن عمر بن عبد  
العزیز ذكر محمد بن عمر بن لبابة ومحمد بن  
عبد الله بن القوق ان محمد بن بشير سأل مالكا  
عن ابن الاثب فلم يريده اساسا . قال محمد قال لي  
بعض رواة الاخبار اكثر موسى بن سماعة صاحب  
الخيال على الامير الحكم رضى الله عنه في محمد  
ابن بشير وشكا اليه انه يجور عليه فقال له الامير انا  
امتحنت قولك الساعة اخرج من فورك هذا واقصد  
ابن بشير فاستاذن عليه فان ادب لك عزلة وان  
لم ياذن لك دون خصمك فليس بجابر وانما



مقصدة الحق فخرج موسى بن سماعة من عند  
الامير الى دار ابن بشير ثم امر الامير رحمة الله من  
وثق به من الفتيان ان يقفوا اثره ويعرف ما يكون  
منه فلم يكن الا ريت ما بلغ ثم انصرف فجعل  
يحكى للامير قال لما خرج الاذن الى موسى ثم  
انصرف واعلم به القاضي خرج اليه ثانية فقال له  
ان كانت لك حاجة فتقصد فيها اذا جلس القاضي  
في مجلس القضاء فقال الامير رحمة الله قد علمته  
ان ابن بشير صاحب حق لا هوادة عنده فيه لاحد  
قال محمد اخبرني من اثق به من اهل العلم  
قال كان محمد بن وضاح يحكى عن الامير الحكم  
رحمة الله الحكايتين احدهما في محمد بن بشير  
والثانية في ذكر شئ من الحدثان فكان محمد بن  
وضاح يقول عند فراغ الحكايتين والله لو لم [246]  
يكن للحكم غير هاتين لرجوت له الجنة واحدى  
الحكايتين التى فى ابن بشير انه ذكر عن بعض  
الخاصة ان كريمة من كرايم الحكم رحمة الله  
ذكرت ان الحكم قام عنها ليلا فساء به كنها  
على ما يتوهم النساء ويسبق اليهن من وجه  
الغيرة قال فقفوت اثره فوجدته فى بعض الاماكن  
يصلى ويدعو قالت فلما انصرف علمته بما كننت  
وبما فعلت وبما رايت عليه من الصلاة والدعاء قالت

فقال لي كنت قد قلدت محمد بن بشير القضاء  
بيت المسلمين فكانت نفسي عليه كربة وقلبي به  
واثقا وكنت مستريحا من اخبار الناس وخطباتهم  
لما علمت من عدله وثقته حتى اعلمت في هذه  
العشية انه في السيف وان الموت قد حضره فقلقت  
لذلك واغتممت وقمت في هذه الساعة ادعو الله  
وابتهل اليه ان يوفق لي رجلا يكون عوضا منه  
تسكن اليه نفسي فاولية القضاء قضاء المسلمين  
بعده

### ذكر القاضي سعيد

ابن محمد بن بشير المعافري

قال محمد سعيد بن محمد بن بشير بن  
سراحيك المعافري كان نبلا فاضلا وكان معينا لابي  
على العدل ومويدا له في اتباع الحق وكانت  
بصيرته من بصيرة ابيه في جميل المذاهب واستقامة  
الكرايف

قال محمد ذكر خالد بن سعد قال اخبرني  
بعض اهل العلم ان اهل استجة رفعوا الى الامير



رحمة الله يسئلونه قاضيا يقضى بينهم فاخرج  
الامير رحمة الله كتابهم الى قاضى الجماعة محمد  
ابن بشير وامره ان يتخير من يراه قال [247] خالد  
فاخبرني احمد بن بقى قال لما قرا محمد بن بشير  
كتاب الامير اقراه ابنه سعيدا ثم قال له انت تعرف  
جميع من يختلف الينا من الناس فما ترى ان تشير  
به على الامير فقال له لست اعرف ولا اتقلد احدا  
من الناس فقال له محمد بن بشير ما ترى فى  
المودب الزاهد الذى يختلف الينا من شقذنة فقال  
هو امثل من يختلف اليك غير انى لست اشير به ولا  
اتقلده فقال له ابوه فانا اتقلده واشير به ثم اخذ  
كتابا وبدأ يكتب بخبر المودب الى الامير الى ان  
قرع عليهما الباب فقال له ابوه اخرج واعرف من  
هو فخرج فوجد قوما يسئلون عن القاضى فقال  
لهم ابنه هو بحال شغل فبيناه يتكلم معهم  
اذ اتى المودب الزاهد فتعرض للدخول على  
القاضى فقال له ابنه هو مشغول بكتاب يخاكب فيه  
الامير فقال لا بد من رويته لامر اخشى فواته وذلك  
انه ذكر لى انه سالة الامير ان يشير بقاض لاهل  
استجة فاحببت ان يشير بى فدخل سعيد على ابنه  
وهو يكتب فقال له ارفع يدك عن الكتاب فان  
الرجل الذى تخاكب فيه قد هدم نفسه واعلمه

الخبر فاسقك محمد بن بشير الكتابة فيه وأشار  
بغبرة

قال محمد وكان السبب الذي من أجله ولي  
القضاء سعيد بن محمد قصة دارت عليه في  
وديعة كانت في يديه . قال خالد بن سعيد  
حدثني من أثق به من أهل العلم عن يحيى بن  
زكرياء وكان من أثق أصحاب محمد بن وضاح قال  
أخبرني أصبغ بن خليل قال كنت جالسا عند يحيى  
ابن يحيى حتى أتاه سعيد بن محمد بن بشير فجلس  
فراءه يحيى مغموما فقال له ما دهاك فقال له هم  
كرا على قال وما هو فما عليك اذن ولا عين فقال  
ان ربيع القومس اودعني مالا عظيم وهذا [248]  
الهاتف هتف من كان عنده لربيع مال او وديعة  
فلم يكهره بعد ثلاث سوفكنا دمه وانهبنا ماله  
فاستهل يحيى الخبر واستعصمه واكب كويلا ثم  
قال له وما تريد ان تصنع ارا والله الا تخفر امانتك  
للحديث الذي اتى ان الامانة تودي الى البر والفاجر  
والرحم توصل برة كانت او فاجرة والعهد يوفى به  
للبر والفاجر فتمى الحديث وفشى حتى انتهى الى  
الامير فبعث فيه بعد ثلاث فخرج اليه الاذن من  
عند الامير فقال له ما دعاك الى ستر ما اودعك  
ربيع وقد سمعت ما هتف عنا الهاتف وما اكهرنا



من العزيمة في ذلك فقال للاذن تعلم الامير  
اصلحه الله عنى اذى انما فعلت ذلك للحديث الذى  
اتى ثم نص الحديث حتى انتهى الى قوله والامانة  
تودى الى البر والفاجر ولا افجر من ربعة فانهى  
الفتى ذلك الى الامير عنه فاوصى الامير الى الوزراء  
هذا رجل صالح فولوه القضاء فكان ذلك سببا  
لولايتة القضاء

قال محمد وكان سعيد بن محمد بن بشير  
صاحباً ليحيى بن يحيى وكان يحيى له على محافضة  
واكرام اخبرنى عثمان بن محمد قال اخبرنى ابو  
مروان عبيد الله قال قال يحيى بن يحيى الحلم  
يزين الرجال جيت عبد الملك بن مغيث يوم اربونة  
فى الغزو ومعنا سعيد بن محمد بن بشير فكان  
يرسل اليها ويستشيرنا قال يحيى وكان ربما  
استخلصنى بالارسال دون سعيد بن محمد فقلت  
لعبد الملك لا تفعل فان صاحبى سيسوءه ذلك  
فقبل منى وبعث يوماً الى بصرة ثمانية دنانير والى  
سعيد بن محمد بمثلها فقلت له اما اذا فمستغنى  
عنها ولاكن اجمعنا وابعث بها الى صاحبى فانه  
محتاج فلما غنم المسلمون وعكمت فى ايديهم  
قسم ما هنالك برايتنا ومحضرنا فقلت له فى بعض  
ما دار بينى وبينه احب ان اكلمك [249] بشى

يرف وجهي عنك فيه فقال له يا ابا محمد كلما  
بلغ بك الحشمة فضعة عن نفسك قال عبيد الله  
فكان يحيى يعجب بهذا الجواب جدا قال فلما قفلنا  
قال لي يا ابا محمد اردت ان اكرمكما انت وصاحبك  
قلت له بما ذا قال بان اسمعكما سمعا حسنا قال  
فقلت له انت والله تريد هواننا لا اكرامنا قال فقال  
لي يا ابا محمد لا تكف ذلك فوالله ما كان راي من  
قبلك ان يبالغ في اكرامهم حتى يفعل ذلك بهم  
قال فقلت له لا جزاهم الله خيرا عن انفسهم ولا  
عنك فقد خانوا الله ورسوله قال يحيى فاحتشم وكف

### ذكر القاضي الفرج بن كنانة الكنانى

قال محمد هو الفرج بن كنانة بن نزار بن عتبة  
ابن مالك الكنانى نسبة فى كنانة ومكتبة فى جند  
فلسطين كان مسكنا بشذونة وكان من اهل  
العلم والتقيد وكانت له رحلة الى المشرق وسمع  
فيها من عبد الرحمن بن القاسم ومن غيره من  
اهل العلم ولما قدم من رحلة استخذه الامير  
الحكم بن هشام رحمة الله واستقضاة قضاء  
الجماعة بقرربة



قال محمد ولم يزل القضاء مترددا في ولده  
بشدونة في ايام الخلفاء رحمهم الله الى ان ولي  
امير المؤمنين اعزه الله رجلا من ولده يكنى بابي  
العباس قضاء شدونة وكان قد عني بكلب العلم  
عند شيوخ الاندلس مع محمد بن عبد الملك بن  
ايمى وغيره من نكراية

قال محمد ذكر خالد بن سعد قال حدثني  
بعض اهل [250] العلم عن رجل من اهل الزهد  
من آل الفرج بن كنانة فاتهم بالحركة في  
الهيجم فتسور عليه ليقتل فصرخ النساء وسمع  
الفرج الصراخ فقال ما هذا فويل له جارك فلان  
اتاه الاعوان فهجموا عليه ليقتل فخرج الفرج الى  
باب الدار فاجتمع معه الاعوان فقال ان جارى هذا  
سليم الناحية وليس فيه مما تكتنون شيئا فقال له  
المرسل مع الاعوان وكان رئيسهم ليس هذا من  
شأنك ولا مما عصب بك انكر في احباسك واحكامك  
ودعم ما لا يعنك فغضب الفرج بن كنانة عند ذلك  
فمشى الى الامير الحكم رضى الله عنه واستودع  
له عليه فلما دخل سلم ثم قال ايها الامير اصلحك  
الله ان قريشا حاربت النبی صلى الله عليه وسلم  
وناصبتة العداوة ثم انه صفح عنهم واحسن  
اليهم وانت احق الناس بالافتداء به لقربتك منه

ثم حكى له القصة وما عرضة له فامر بضرب الناصر  
في ذلك السبب وعفى عن بقية اهل قركبة و بسك  
الامان لجماعتهم واستالفهم الى اوكانهم  
قال محمد ذكر محمد بن حنف قال قرأت في  
كتاب بختك احمد بن فرج فيه نبت من اخبار  
الاندلس ان الفرّج بن كنانة غزا معقودا له على  
جند شدونة من العرب مع عبد الكريم بن عبد  
الواحد الى جليقية وان عبد الكريم قدمه من  
استرقّة الى جمع للانصارية ففكّهم وقتل فيهم  
قتلا ذريعا قال وقرأت في هذا الكتاب ان الامير  
الحكم رضى الله عنه استقدم الفرّج بن كنانة  
من شدونة وولاه القضاء بقركبة وانه لما ادال عبد  
الرحمن ابنه من سرقسكة وولاهها عبد الرحمن بن  
ابى عبدة استخف به عمارة رجل من العرب على  
موالاة له فولى سرقسكة الفرّج بن كنانة اذ هو  
منهم فلحق الفرّج بالثغر وكان فيه [251] مدة  
ثم ان عمارة استمال قوما من البربر وادخلهم  
المدينة وثاروا على الفرّج بن كنانة فملكوه ثم  
تداعى العرب ووجوه البربر على عمارة ومن معه  
فقتلوهما واجلوهما عن المدينة فتقبضوا على  
عمارة وابنه و فروا به الى الفرّج بن كنانة وساله  
العرب ووجوه البربر مذاكرة الامير الحكم رحمة الله



بما كان من قيامهم معه ونصرتهم له فكتب  
لهم وسكنت حالهم

قال محمد وقرأت في الديوان جواب الحكم  
رضي الله عنه الى الفرع بن كنانة بما يصدق هذا  
الحديث ونسخته . . اما بعد فقد بلغنا كتابك تذكر  
الذي زاولت من صلاح ما قبلك وشغلك عن الكتاب  
الينا بامر عمارة وما كان من امرة وامر من خرج معه  
ونقض الذي اختلف عليك من امر اهل المدينة  
بدخول من داخلهم من البربر وما كان من نفي  
من نفي اليك من خيارهم ووجوههم واهل الرعة  
والصلاح منهم نصرة لك ومعرفة بما في الكاعة  
من العافية والسعادة ووثوب من وثب عليك من  
شرارهم واهل السفة منهم وحسن مراجعتهم  
بعد الذي كان منهم ومن تدممهم على ما فرق  
من فعلهم وزل من رأيهم وقد كان من  
استجماع كلمة خيارهم ووجوههم وصالحيهم  
على نصرتك ومدافعة من وثب عليك من سوادهم  
ما عفا على ما ركب رعاءهم ومن شد من  
سوءائهم ودعا ذاك الى العفو عنهم والصفح  
عن زللهم واذا كاتبون الى عامتهم مع رسلك  
الينا بما سألته ومعجل ذاك اليهم ..... اصب  
رايك فيما جمعت من كلمة الفريقين واصلحت من

امرهم وقد عرفنا حسن رأيك وصواب سياستك فيما  
حملناك من امانتهم وعصبنا بك من امرهم ووقع  
لك منا [252] موقع المعرفة والسلام . . وكتب اليه  
مدرجة فيها قد كان من امر عمارة وابنة واستجماع  
من قبلك من العرب على دفعهما اليك ما قد عرفت  
ثقة بك وبصحتك وما يلوا من كاعتك فاحتفك بهما  
في ليلك ونهارك واحذر الضيعة فيهما والغفلة عنهما  
الى قدوم المغيرة ذلك الثغر ان شاء الله . . واعلم  
انك ضامن لهما ان فاتا من يدك فانك لنفسك  
بالاحتفك بهما ما ابلغ التحفك ان كانت لك بما  
قبلنا حاجة ولا تلوم الا نفسك ان ضيعت والسلام . .  
وكان الفرج بن كنانة قد بعث بكتابة بعض اهل  
الغناء عنده من العرب الى الامير الحكم

وقرات جواب الحكم رضى الله عنه الى الفرج في  
امر من وجه من العرب وما كان منه اليهم وهذه  
نسخة . . اما بعد فقد قرأت كتابك بما ذكرت من  
حال عامة من قبلك من العرب في كاعتهم  
ومناصحتهم وخاصة من سميت من اهل البلاد  
منهم وقد وقع ذلك لهم موقع جزاء ومعرفة  
وصرفنا اليك رسلك بجوابات كتبك وكتبهم واجرناهم  
على وفادتهم باوسع الجائزة والسلام . . وهذه  
نسخة كتاب الامير الحكم رضى الله عنه الى



حبيش بن نوح ومن قبله من العرب . . اما بعد  
فقد بلغنا كتابكم تذكرون ان الذي كان من  
صنع الله لنا في ذلك الثغر بما قمتم فيه وحاولتم  
من صلاح ما فسد منه واخبرتم من دمايكم  
وانفسكم في نصرة عاملكم وعزة ومجاهدة من  
نزع عنه ودافع امره حتى اصلح الله الامر وجمع  
الكلمة وقوم الكاعة وكل الذي كتبتم تذكرونه  
وتمذون به قد وقع منا بافضل موقع في معرفته  
وحسن الجزاء به وجميل المكافاة [253] عليه وقد  
ولينا المغيرة بن الحكم امر ثغركم وعهدنا اليه  
ان يعرف حق تلايكم وحسن كاعتكم وغنايكم  
وان يتسعم لكم فيما جعلته اليه بما انتم اهله في  
كاعتكم وصبركم ومناصحتكم وفضل ما قدمتم  
من ذلك والله المستعان والسلام

قال محمد ولم اجد عند رواة الاخبار للفرج بن  
كنازة بعد مقدمة من الثغر خبرا . . وقال عبد  
الملك بن ايمن عقب الفرج بن كنازة بشدونة كثير  
وقد ادركت من ولده ابا العباس يكلب العلم معنا  
عند شيوخ بلدنا ثم ولاة امير المومنين اعزة الله  
قضاء شذونة

### ذكر القاضي قكف بن جزء التميمي

قال محمد هو قكف بن جزء بن اللجلاج بن  
سعد بن سعيد بن محمد بن عكار بن حاجب  
ابن زارة التميمي وكان من اهل جيان وولاه الامير  
الحكم بن هشام رضى الله عنهما قضاء الجماعة  
بقركبة ولم اجد له عند رواة الاخبار خبرا اقيده عنه  
ثم تلاه في القضاء بشر بن قكف ثم ولى بشر بن  
قكف بعد ذلك

### ذكر القاضي عبيد الله بن موسى الغافقي

قال محمد هو عبيد الله بن موسى بن ابراهيم  
ابن مسلم بن عبد الله بن مسلم بن عبد الله  
ابن خالد بن يزيد بن عمار بن عبيد الغافقي كان  
اصلا من عرب الشام ثم من جند فلسطين سكن  
ناحية الجزيرة وسكن ولده اشبيلية وبنو موسى الوزير  
يتولون عبيد الله هذا القاضي المذسوب ولاة الحكم  
رضى الله عنه قضاء [254] الجماعة بقركبة ولم



تحفة الرواة له خبرا يوضع بهذا الكتاب عنه ثم  
تلا محمد بن تليد بن حامد بن محمد الرعيني

### ذكر القاضي حامد بن محمد الرعيني

قال محمد هو حامد بن محمد بن سعيد بن  
اسماعيل بن حامد بن عبد اللكيف الرعيني كان  
من اهل شذونة ولاية الامير الحكم رضى الله عنه  
قضاء الجماعة بقرية ولم ينفك اهل العلم له  
شيا يحكونه عنه

### ذكر القاضي مسرور

ابن محمد بن بشير المعافري

قال محمد هو مسرور بن محمد بن سعيد بن  
بشير بن شراحيل المعافري وقد تقدم في صدر  
هذا الكتاب ذكر ابيه محمد بن بشير . قال محمد  
ولاية الامير عبد الرحمن بن الحكم رحمه الله  
قضاء الجماعة بقرية وكان من المالحين الفاضلين

حدثني من وثقت به من اهل العلم قال حدثني  
محمد بن احمد بن عبد الملك المعروف بابن الزراد  
قال كان عندنا بقركة قاض يعرف بمسرور وكان  
من الزهاد استاذ من حضرة من الخصوم يوما  
في ان يقوم لحاجة يقضيها من حوائج نفسه  
فادنوا له فقام عندهم ثم خرج عليهم وفي يده  
خبرة عجيب وهو يسير بها الى الفرن فقال له بعض  
من حضر انا اكفيك ايها القاضي حملها فقال له  
واذا عزلت عن القضاء اين اجدك كل يوم تكفيني  
حملها بل الذي حملها قبل القضاء هو يحملها  
اليوم ثم تلاه في القضاء سعيد بن محمد بن  
بشير مرة ثانية

### ذكر القاضي يحيى بن عمر الالهاني

[255] قال محمد هو يحيى بن عمر بن عمران  
ابن منير بن عبيد بن انيف الاكلومي الالهاني من  
العرب الشاميين وكان من اهل اشبيلية ومنزله بها  
تسمى مغرانة حارة من كرف الحاضرة عليها ممر  
السابلة وكان في وقته فقيه اشبيلية وفرضيها وكانت  
له رحلة لقي فيها اشهب بن عبد العزيز وسمع



منه ومن غيره من اهل العلم وكان في مذهبه ورعا زاهدا فاضلا مقبلا على اقامة ضيعته واصلاح شأنه قال لي محمد بن عمر بن عبد العزيز لهج الناس باشبيلية ان يحيى بن عمر يستقضي بقرربة قال لي فحكى رجل من اهل اشبيلية يعرف بمرء ابن ديسم قال كنت مع يحيى جالسا في قريته في بعض الابنية حتى نكزت الى فارس يركض وهو معد في السير مستقيما على المحجة العظمى قال فاتبعته بصرى فلما بلغ الى الكريف الذي يعكف فيه الى منزل يحيى بن عمر وقف وقوف الجاهل بالمكان المستدل قال وكنت انه رسول الخليفة من قرربة في يحيى بن عمر ليولية القضاء قال فعكفت على يحيى فقلت ابا زكرياء لهج الناس من امرك بشي واحب ان اعرف الحقيقة مما تعتقده فقد ازف الامر تقبل القضاء او لا تقبل قال اقبل قال فقلت له اذا كنت قاضي الجماعة بقرربة ما يكون حكا صديقك ومحبك من ذلك قال حكا وافر ان شاء الله قال فقلت له هذا رسول مقبل فيك من قرربة قال فما انقضى الكلام حتى وقف بنا الركاض المرسل في يحيى بن عمر قال فلما صار يحيى الى قضاء الجماعة بقرربة قصدت اليه من اشبيلية فنزلت عليه فحيا واكرم وانزل فلما صرنا الى

العشاء قدم من الادماء شيئا مختصر فقلت له وما  
هذا واين نعيم قركبة وما فيها من ضروب  
الخبرات وانت قاضى الجماعة ثم قلت اخشى والله  
ان اقدم على رحلتى اليك قال لا ان شاء الله قال  
فلما اصبحت يحيى بن معمر وضع يده وانا لا اشعر  
فكتب الى امير عبد الرحمن [256] بن الحكم رضى  
الله عنهما يحكى له القصة على وجهها وكيف  
كانت العدة من يحيى وان مرة بن ديسم قدم  
عليه مستنجزا ثم ساله ان يعقد له على قومة سنة  
كاملة وان يجملة ويكسوة قال مرة بن ديسم فما  
شعرت وانا قد استشعرت الياس من خير القاضى  
لما رايت من زهدة وماخذه فى نفسه حتى انت  
العقدة الى يحيى من عند الامير مع صلاة مائتى  
دينار وبغل حملان وثياب كسوة وكتاب معها من  
الامير يقول فيه قد انجزنا عنك عدتك لمرة بن  
ديسم . قال خالد بن سعد اخبرنى احمد بن  
خالد وعثمان بن عبد الرحمن بن عبد الحميد بن  
ابى زيد قال اخبرنا محمد بن وضاح واحدهما  
يزيد على صاحبه قال صليت صلاة الكسوف مع ابى  
معمر فى الجامع بقرربة سنة ثمان عشرة  
ومائتين فحلى واحد من الصلاة ولم يقم الصلاة  
وكول فى صلاة بدا بالصلاة ضحى وقوم فى



القابلة وقد تجلق الشمس وكذا في زمن الصيف  
قال احمد بن خالد وعثمن بن عبد الرحمن  
اخذنا محمد بن وضاح قال صليت الجمعة في  
ولاية ابن عمر اربع ركعات وابن ابي عيسى حاضر  
وسعيد بن حسان وعبد الملك بن زونان ودارث  
ابن ابي سعد وعبد الملك بن حبيب وصلوها اكثر  
الناس في صحن المسجد ركعتين قال محمد وكان  
يحيى بن عمر اذا اشكل عليه الامر واختلف عليه  
الفقهاء كتب الى مصر الى اصبع بن الفرغ وغيره  
وكشفهم عن وجه ما يريد علامة وقد قرأت رسائل  
حسانا مما كتب بها اصبع بن الفرغ الى يحيى بن  
عمر قاضي الجماعة بقرينة اجوبة في مسائل سألها  
عنها من اخبار القضاء كويلة مديدة هممت .....  
واجتلابها ثم رأيت ان لا اخرج الكتاب عن حدة ولا  
اصرفه عن وجهه

قال محمد ذكر خالد بن سعد قال سمعت غير  
واحد من [257] مشايخ اهل العلم يقول كان  
بين يحيى بن عمر وبين يحيى بن يحيى عداوة  
فسعى يحيى بن يحيى في عزل يحيى بن عمر  
القاضي عند الامير عبد الرحمن رحمة الله واقام  
عليه البيئات من اهل العلم والعدل فشهدوا على  
يحيى بن عمر عند الوزراء باحوال قبيحة نسبت اليه

فرفع يحيى بن معمر الى الامير عداوة يحيى وانه  
هو ضم الفقهاء والعدول الى الشهادة فكاعوا له  
بها فاخرج الامير عبد الرحمن هذا الى الوزراء  
يامرهم بان يرسلوا في وجوه التجار فيسئلوهم  
عن يحيى بن معمر فارسل الوزراء في غير واحد  
فكان قول التجار من شاكلة الشهادات المتقدمة  
وذلك لمكالبه من كان يكالبه من الفقهاء حينئذ  
فعزله الامير عبد الرحمن عند ذلك

قال محمد كان يحيى بن معمر فيما شهرت به  
اخباره وحكته اثار فعلة قايل المدارات لفقهاء قركبة  
لا يلين لهم فيما يريدون ولا يحصى اليهم فيما  
يحبون فنفروا باجمعهم عنه وصاروا كلهم الباء  
عليه وبلغ من تحامل يحيى بن معمر عليهم ان  
سجل بالسخرية على سبعة عشر رجلا منهم فرموة  
كلهم عن قوس واحدة وقالوا فيه باجمعهم  
قول سوء

حدثني عثمان بن محمد قال حدثني ابو مروان  
عبيد الله بن يحيى قال قال يحيى بن يحيى لما قام  
الناس على يحيى بن معمر قاضى الجماعة بقركبة  
اثاني سعيد بن حسان فقال لي ما ترى في  
الشهادة عليه قال يحيى فقلت له لا تفعل وانكر ان  
تكون مشاورا فيه فيكون رايك فيه انفذ حينئذ من



شهادتك قال فغلبته شهوته فيه الى ان ذهب  
فشهد عليه ثم اتاني فقال قد شهدت عليه قال  
يحيى فلم البث ان اتاني كتاب الامير رحمه الله  
[258] عبد الرحمن بن الحكم يقول فيه قد  
تصفح الشهادات على القاضي يحيى بن معمر  
فلم ار لك فيها شهادة وقد وجهت اليك الشهادات  
عليه فتصفحها واكتب برايك فيها . قال يحيى  
فكتبت الى الامير ما عندي من اخبار القاضي علم  
لانك لم يكن يحضرني مجلسه ولا يشاورني في  
احكامه واما الشهادات الواقعة عليه فقد تصفحتها  
ولو وقع مثلها على ملك والليث ما رفعها بعدها  
راسا قال يحيى فامسى ابن معمر معزولا عن القضاء  
قال محمد قال خالد بن سعد اخبرني احمد  
ابن عبد الملك قال اخبرني عثمان بن سعيد الرجل  
الصالح الفاضل قال لما عزل يحيى بن معمر عن  
القضاء بقرينة بعث اليه احد الوزراء وكان من اخ  
اخوانه به ابدا له بزوامل واعوان وقال لابنه تذهب  
الى القاضي رحمه الله وتسئله ان يحمل على هذه  
الزوامل ثقلته وما احتاج اليه فلما اتاه ابن الوزير  
برسالة ابيه واحضره الزوامل قال له القاضي ادخل  
حتى ترى ما عندنا من الثقل فدخل فاذا ببني  
القاضي ليس فيه الا حصر وخابية بدقيف وصحفة

وقلة للماء وقدح وسرير كان يرقد عليه فقال له  
ابن الوزير وايف الثقلة فقال هذه ثقلتي اجمع ثم  
قال للغلام فرق الدقيق على من بالباب من  
الضعفاء وامض في بعض القومة يقصوا هذا الحصر  
والاوانى ثم خرج وقال جزا الله الوزير اباك خيرا  
تقرئة سلامى ثم توجه الى اشبيلية

قال محمد ذكر بعض اهل العلم قال فوجى  
ابن معمر بالحلة في بعض الاعياد فأتى المصلى  
وقد اخذ اشراف الناس وخدمة السلطان مواضعهم  
بقرب سترة الامام فلما نكر يحيى الى ذلك امر  
الخدمة بتقديم السترة فبادر سواد الناس حتى  
قربوا من الامام وصار من كان متقدما خلفهم  
متاخرا [259] ثم قام فحكهم

### ذكر القاضى الاسوار بن عقبة النصرى

قال محمد هو ابو عقبة الاسوار بن عقبة بن  
حسان بن عبد الله النصرى كان من اهل جيان  
ولاة الامير عبد الرحمن رضى الله عنه قضاء الجماعة  
بقركبة فكان من اهل التحرى والخير والتواضع  
وحسن السيرة كان يحمل خبزة الى الفرن بنفسه



وبتصرف في مهنة اهله .: ولما عزله الامير رحمة  
الله راي بعد ذلك حرفة الى القضاء فابى فكلم في  
ذلك فقال لي عيوب كثيرة كبر ولدي وضعف بدني  
وكان له ولد يسمى حسينا فقيل له اوتجعل كبر  
ولدي عيبا من عيوبك قال من اشد العيوب

قال احمد بن محمد بن ايمن رايك لاسوار بن  
عقبة حكما به في حدود مقبرة الربض ومنتهى  
اقلارها وشهدت احمد بن بقي وهو على القضاء  
يومئذ قد ركب الى الموضع مع الفقهاء وذلك  
الحكم معه حتى امتحن الحدود واحتمل على ما  
وجد في الحكم

قال محمد اخبرني اصبغ بن عيسى الشقاق  
قال سمعت احمد بن بقي يقول دخل محمد بن  
عيسى الاعشى يوما على الاسوار بن عقبة فقال له  
كيف اصبحت ابا عقبة فاكرك ابو عقبة القاضي عن  
اجابته ثم شهد عنده الاعشى في ذلك المقام  
بشهادة فقال له القاضي انت رجل يكثر الهزل  
ولست ادري ان كانت شهادتك هذه من جدك او  
هزلك فوقده بهذا الكلام

### ذكر القاضي يحيى بن معمر ثانية

[260] قال محمد قال لي محمد بن عمر بن عبد العزيز كان السبب الذي من أجله صرف يحيى ابن معمر الى القضاء ثانية ان الامير عبد الرحمن بن الحكم رضى الله عنهما خرج في زمان الخريف على ما كانت الخلفاء تلتزمه من الترويح الى اشبيلية وساحل البحر فنظر بعض خواص الامير الى يحيى بن معمر وهو في جناب له يستقي الماء بذكارة ويسقي بقل الجناف فلما رأى ذلك دخل ذلك الرجل الناظر الى يحيى بن معمر في تلك الحال على الامير واعلمه بما رأى من يحيى بن معمر فقال الامير عند ذلك والله ما اشك في فضل الرجل وورعه وانى لاكن الرافع عليه متمالك بالباكل وامر من ساعته تلك بتوجيهه الى قرربة قاضيا فلما قدم يحيى بن معمر الى قرربة قاضيا اقسم ان لا يستفتى يحيى بن يحيى ولا سعيد بن حسان ولا زونان فبقيت الاحكام معلقة الى مقدم الامير عبد الرحمن رحمة الله من وجهته وبلغ الخبر اليه فاوصى اليه بانكار ذلك فقال يحيى قد اقسمت على ذلك وبالبيرة رجل من اهل



العلم والتقدم يستغنى به عنهم يعنى عبد  
الملك بن حبيب فامر باستقدامه فكان المنفرد بفتيا  
وحكى محمد بن عبد الملك بن ايمى عن عمه  
وكان خاصا بابن معمر قال كنت عند ابن معمر  
القاضى يوما فى بيته فى دولته الثانية فاستاذن  
عليه عبد الملك فاذن له فلما اخذ مجلسه قال  
قضية فلان احب الى ان ينفذ الحكم فيها بما  
اشرت عليك فانه الحق ان شاء الله وكان ابن معمر  
يريد ان يحكم فى ذلك بقول ابن القاسم وكان  
عبد الملك يريد ان يحكم فيها بقول اشهب فقال  
له يحيى بن معمر لا والله لا افعل ولا اخالف ما  
وجدت عليه اهل البلد وانما وجدتهم يحتملون  
على قول ابن القاسم وتريد انت [261] ان تصرفنى  
الى قول اشهب ثم ضرب له مثلا بقوله العامة سنة  
عقب وسنة بلوك قال فما زال التراجع بينهما  
بالكلام حتى قام ابن حبيب عنه مغضبا

قال محمد بن ايمى قال لى عمى فعذلته وقلت  
له هذا الرجل اثبتة على اعدائك كانى اراه قد صار  
فى عددهم ثم يعزلوك ثانية فقال لى بالعزل  
تخوفنى والله ليت بغلتى قد عجرت بى فى سهلة  
المدور منحرفا الى اشبيلية فكان يقول فما انسى  
قوله قد عجرت بى

قال خالد بن سعد اخبرني احمد بن عبد الملك  
قال اخبرني عثمان بن سعيد الزاهد قال لما احتضر  
يحيى بن عمر باشبيلية وايقن بالموت قال لمولى  
له كان قد صحبه من اهل الخير خرجت عليك بالله  
العظيم الا اذا مت فاذهب الى قركبة ثم قف  
بيحيى بن يحيى وقل له يقول لك يحيى بن عمر  
وسيعلم الذئب كلاموا اى منقلب ينقلبون . قال  
فلما مات يحيى بن عمر اتى مولاة الى يحيى فبلغه  
ذلك قال فبكى يحيى حتى اخضل لحيته ثم قال  
انا لله وانا اليه راجعون ما اخذ الرجل الا خذعنا  
فيه ووشى بيننا وبينه ثم ترحم عليه واستغفر له  
قال محمد وهذه الحكاية التى حكاها محمد بن  
سعيد تدل على ان يحيى بن عمر عزل مرة ثانية  
ولم يمك قاضيا وله حكاية ثانية لم نسندها تدل  
على ان يحيى بن عمر مات قاضيا سنذكرها فى  
افتتاح اخبار القاضى ابراهيم بن العباس

ذكر القاضى ابراهيم بن العباس القريشى

[262] قال محمد ابراهيم بن العباس بن عيسى  
ابن الوليد بن عبد الملك بن مروان رحمة الله قال



محمد قال خالد بن سعد لما توفي يحيى بن عمر  
القاضي بقى الناس بلا قاض نحو ستة اشهر فجعل  
الناس يتصدون للوزراء اذا ركبوا يسألونهم ان  
ينهاوا الى الامير رحمة الله ذلك ففعل فعرض الامير  
رحمة الله حينئذ القضاء على يحيى بن يحيى فابى  
من قبوله وقد ذكرت الروايات في ذلك وشرحت خبر  
يحيى شرحا حسنا في صدر الكتاب في باب من عرض  
عليه القضاء من علماء قرطبة فابى من قبوله

قال محمد كان ابراهيم بن العباس محمودا في  
قضاية عادلا في حكمة متواضعا في امورة غير  
متصنع ولا متهيب اخبرني فرج بن سلامة بن زهير  
البلوي قال قال محمد بن عمر بن لبادة كان  
ابراهيم بن العباس ربما جلس يقضى في بيته بين  
الناس وخادمة تنسج في ناحية البيت .: اخبرني من  
اثق به من اصحابنا عن احمد بن زياد عن محمد  
ابن وضاح قال لما ابي يحيى بن يحيى من قبول  
القضاء اشار بابراهيم بن العباس ان يستقضى وان  
يكون كاتبة زونان فقبل منه الامير راية في ذلك  
وولى ابراهيم بن العباس القضاء فشهد عنده يوما  
يحيى بن يحيى في الماء الذي كان بفرن بربل الذي  
قام فيه بنو العباس وابن عيسى فلما خرج تناولة  
بعض الخصوم فانصرف يحيى الى القاضي فقال ان

هذا تناولني فادبه فقال وما ادبه قال ابعث به الى  
السجن فبعث به القاضي الى السجن ثم خرج  
يحيى بن يحيى الى باب الصومعة فركب دابته ومضى  
نحو السويقة وانصرف فدخل على القاضي فقال له  
تأمر باكلاف الذي حبست ففي الذي كان منك ادبه  
وكانت ولايته هذه الاولى سنة اربع عشرة او خمس  
عشرة ومائتين ثم عزل وولى غيره فلما كانت سنة  
ثلاث وعشرين على اثر سعيد بن سليمان ثم ولى  
القضاء ايضا

[263] قال محمد قوله على اثر سعيد بن  
سليمان يخيّل الى انه غلّك لان سعيد بن سليمان  
اذما ولى بعد محمد بن زياد وبعد موت يحيى بن  
يحيى وذلك كله بعد سنة اربع وثلاثين ومائتين  
ولم ار فى شى من الروايات ان سعيد بن سليمان  
ولى ولايتين حاشى ما ذكر لى احمد بن عباد  
الرعيّنى فانه قال لى عزل سعيد بن سليمان ساعة  
من نهار ثم استدرك الامير عبد الرحمن رحمة الله  
راية وامر باثباته فلما كلب ليعلم عبد الامير بالتمادي  
على القضاء الفى قد ارتحل الى بلدة فاعلم بذلك  
الامير فقال ان هذا رجل صالح وارداد به غبكة  
وامر ان يدرك ويصرف الى قضاية فادرك ورد كما  
كان قاضيا



قال محمد فان كان ابراهيم بن العباس ولي  
القضاء سنة ثلاث وعشرين ومائتين فيمكن ان يكون  
بعد بعض القضاة غير سعيد بن سليم . قال  
محمد بن وضاح وفي ولاية ابراهيم بن العباس  
الثانية رفع الى الامير رحمة الله ان القاضي ليس  
يقبل من اهل قركبة الا من اشار يحيى بقبوله وانما  
يعملون هذا الامر لهذا القريشي القاضي فبعث  
الامير عبد الرحمن في عبد الملك بن حبيب فقال  
له قد تعلم يدى عندك واني اريد ان اسلك عن  
شي فاصدقني فيه فقال نعم لا تسكنني عن شي  
الا صدقتك فقال انه رفع الينا عن يحيى بن يحيى  
وعن القاضي انهم يعملون علينا في هذا الامر  
فقال عبد الملك قد علم الامير ما بيني وبين يحيى  
ابن يحيى ولاكني لا اقول الا الحق ليس يجي من  
عند يحيى بن يحيى الا ما يجي مني وكل ما رفع  
عليه اليك فباكل واما القاضي فلا ينبغي للامير ان  
يشركه في عدله من يشركه في نسبة فعزله الامير  
حينئذ عن القضاء

قال محمد واخبرني بعض العلماء قال قدم  
موسى [264] بن حدير عن الحج فعرض عليه  
الامير عبد الرحمن رحمة الله ولاية الخزائن فابى من  
قبولها وذهب الى الانقباض عن الخدمة فعافاه

الامير فلم يلبث موسى بن حدير الا يسيرا حتى  
استعدت عليه امرأة من جيرانه عند القاضي ابراهيم  
ابن العباس وذكرت انه كلبها في دار لها تلاحقه  
فارسل فيه ابراهيم بن العباس فاحضره فقال له  
ان هذه المرأة تقول كذا وكذا وتدعي عليك بكذا  
وكذا فما تقول فقال له موسى اوكل من يخاصمها  
فقال له تقر او تنكر ثم توكل بعد ذلك من شئت  
على الخصومة فقال له اوكل من يقر عني او ينكر  
فابى ابراهيم ان يقبل ذلك منه واضكره الى ان  
يجيب المرأة في دعواها مقرا او منكرا فلما لم يجد  
من ذلك بدا قال له جميع ما تدعيه حق وهي  
المصدقة ثم انصرف عنه وقد اعتقد له ضغنا  
عكيفا واضر له حقدا شديدا ثم وضع يده فكتب  
الى الامير يسئله ولاية الخزائنة ويذكر انه تعقب امرها  
فاستسلمه من اجل انها امانة يعكس الاموال كما  
ياخذها فاسعفه الامير عبد الرحمن رحمة الله بذلك  
وولاه الخزائنة فكان خازنا نحو الشهر ثم كتب الى  
الامير يستأذنه للدخول عليه فادخله على نفسه ثم  
قال له امر لا قرار عليه صح عندي ان القاضي ابراهيم  
ابن العباس في مجلس قضاية يخاكب بان يقال له  
يا بن الخلايف فعزله عبد الرحمن بذلك  
قال محمد وسمعت الامير ولي عهد المسلمين



الحكم ابقاء الله يقول سمعت الحاجب موسى بن محمد بن حدير يقول ان موسى بن حدير دسب امرأة عن موالية فوقف للقاضي على كريقة ثم قالت له يا بن الخلايف كان ذلك سببا لعزل ابراهيم قال احمد بن محمد بن ايمى اخبرنى ابي ابى عباس [265] القريشى جد بنى العباس شكاه الى الامير فى قصة دارت فقال له اذهب اليه فان اذنب لك ماليا فقد عزلته فلما توجه عباس استاذن عليه فلم ياذن له واوصى اليه ان كانت لك حاجة فاقعد فى المسجد حتى اخرج الى العامة فيسعدك ما يسعهم فاتصل ذلك بالامير فازداد بذلك عنده رفعة ودرجة

### ذكر القاضي يخامر بن عثمان الشعبانى

قال محمد هو يخامر بن عثمان بن حسان بن يخامر بن عبيد بن اقنات بن وداعة بن عمرو ولى القضاء سنة عشرين ومائتين وهو اخو معاذ بن عثمان ومعاذ هذا والد سعد بن معاذ الفقيه وكان من اهل جيان من قلعة الاشعث وكان انتسابهما

فى العرب الى جدام فيما احسب وكانوا فيما قيل  
لى من جند قنسرين ولى يخامر القضاء فعامل  
الناس بخلف صعب ومذهب وعر وصلاية جاوزت  
المقدار فلم تحتل العامة له ذلك فسلكت عليه  
الاسن وكثرت فيه المقالة وانبرى له رجل من شعراء  
قرية فى ذلك الزمان وهو المعروف بالغزال فكان  
يهجوه ويصفه بالبله والجهل ومن بعض ما ذكره  
فيه قوله فى شعر له

فسبحان من اعكاك بكشا وقوة

وسبحان من ولى القضاء يخامرا

قال محمد قال لى ولى العهد ابقاه الله يوما وقد  
ذكر القضاة واخبارهم حدثنى محمد بن ابي عيسى  
قال كرح ابن الشمر بين سحيات يخامر بن عثمان  
الشبعانى سحارة فيها مكتوب يونس بن متى  
والمسيح بن مريم فخرجت السحارة الى يخامر فامر  
ان يدعى [266] بهما فهتف الهاتف يونس بن متى  
والمسيح بن مريم فصاح ابن الشمر نزولها من  
اشراك الساعة ثم اخذ سحارة فكتب فيها

يخامر ما تنفك تاتى بفضحة

دعوت ابن متى والمسيح ابن مريما

بما قلت حينئذ ثم ناداك صايح

فانهما بقى على الارض فاعلما



قفاك قفا خربا ووجهك مكلما  
وعقلك ما يسوى من البعر درهمما  
فلا عشت مودودا ولا عشت سالما  
ولا مت مفقودا ولا مت مسلما

قال محمد ونائب الناس ورفعوا الى الامير رحمة  
الله يشكون بخامرا القاضى فلما كثر ذلك على الامير  
عبد الرحمن رحمة الله امر الوزراء بسماع الشهادة  
والنظر فى امر يخامر فذكرت عنده اشياء مدارها على  
قلة المدارات وترك حسن المعاملة وكان حينئذ  
بالمدينة شيخ اعجمى اللسان يسمى بنير وكان  
مقدما عند القضاة مقبولا الشهادة مشهورا فى  
العامّة بالخير وحسن المذهب فارسل فيه الوزراء  
وسالوه عن القاضى فقال بالعجمية ما اعرفه الا انى  
سمعت الناس يقولون انه انسان سوء وصغرة بالاف  
العجمى فلما رفع قوله الى الامير رحمة الله عجب  
من لفظة وقال ما اخرج مثل هذه الكلمة من هذا  
الرجل الصالح الا الصدق فعزله عن القضاء حينئذ  
قال محمد قال لى محمد بن عبد الملك بن  
ايمى فلما اتى الفتى الى يخامر بعزلة من عند الامير  
رحمة الله قال له يخامر على راس الناس قلب الامير  
اصلح الله اذ وليتني امرتني ان اندفع من السلسلة  
السور واليوم تعزلني ببغيها على فلما بلغ الفتى

قوله الى الامير قال قبحة السلة ذكر اسرارنا على  
روس الناس

[267] ذكر القاضي علي بن ابي بكر الكلابي

قال محمد ولما عزل الامير عبد الرحمن بن  
الحكم رضى الله عنهما يخامرا عن القضاء ولى بعده  
رجلا من اهل قبرة يسمى علي بن ابي بكر بن  
عبيد بن علي الكلابي وكان لقبه يوانش ولا احفك  
له خبرا اكثر من ذكره

ذكر القاضي معاذ بن عثمان الشعباني

قال محمد ثم ولى الامير عبد الرحمن بن الحكم  
رضى الله عنهما قضاء الجماعة معاذ بن عثمان  
الشعباني وكان من اهل جيان قاضيا سبعة عشر  
شهرا ثم عزله من بعد . . . ورايت في بعض  
الحكايات انه انما عزله لانه حفضت عليه في تلك



المدة سبعون قضية قضى بها فاستكثر منه  
قال محمد وهي فيما ارى حكاية مدخولة لانه  
لا تنكر تنفيذ الاقضية وكثرتها مع حضور الحق  
وانكشاف الصدف . قال محمد فكرت في مخرج  
هذه الحكاية فاستريتها وذلك ان صاحبها الذي  
حكاها وكتب بها الى ولي العهد ابقاه الله هو فلان  
ابن فلان حكاها عن ابيه وراه صادقا على ابيه ولا  
تخلو هذه الحكاية من ان تكون صحيحة على اهل  
هذا الزمان الذي كان فيه معاد قاضيا او تكون غير  
صحيحة فان كانت صحيحة فانما كمس نور هذه  
الفضيلة وجحد حقها [268] اهل التفقه من اهل  
ذلك الزمان ولا سيما الذين كانوا يشاورين من  
تعجيل الاحكام وسرعة التنفيذ مما يقرهم من  
اهل الخصومات ما يحبون وكلما كالت الخصومات  
كان انفع لهم واهل العلم بهم يعلمون ما  
اقول وان كانت غير صحيحة فهي من تشنيع فلان  
لثبوت القضاة عن سرعة التنفيذ للذي اراده وكذا  
من المعنى الذي ذكرناه انفا فاعتروا يا اولى الابصار  
وكان معاد فيما سمعت حسن السيرة ليل العريكة  
خالق الناس بغير خلق ابيه واحسن التخلع منهم  
وسمعت من يحكى انه كانت معه صفة وسلامة  
قلب فكان لا يكف باحد شرا وكان قد ولي احباسة

بقركبة رجلا كف به خيرا فخالف كذبه فيه فقال في  
ذلك الغزال

يقول لي القاضي معاذ مشاورا  
وولي امر فيما يرى من ذوى الفضل  
فديتك ما ذا يحسب المرء صانعا  
فقلت وما ذا يصنع الدب بالنحل  
يدف خلاياها وياكل شهدها  
وتترك للذباب ما كان من فضل

قال محمد كان معاذ قاضيا بقركبة سنة اثنتين  
وثلاثين ومائتين وفي هذا التاريخ كان على سوق  
قركبة ابراهيم بن حسين بن خالد وفيه فسخ  
معاذ بن عثمان حكم ابراهيم عن بني قتيبة في  
الحوانيت التي هدمها عليهم ابراهيم وكان  
ابراهيم بن حسين بن خالد صاحب نكر فخالف  
فقهاء زمانه يحيى وعبد الملك وزونان فتكاهروا  
عليه وابانوا خكاه وجاز قولهم عليه

ذكر القاضي محمد بن زياد اللخمي

[269] قال محمد ثم ولي الامير عبد الرحمن  
ابن الحكم رحمة الله قضاء الجماعة محمد بن



زياد بن عبد الرحمن بن زهير بن فاشرة بن لوذان  
ابن حبيب بن حاكب بن حارثة بن راشد بن زيد  
ابن حارثة بن جديلة بن لخم بن عدي

قال محمد ومحمد بن زياد هو والد القاضي  
الحبيب بن زياد فكان حسن السيرة محمود الولاية  
وكان من اهل الفضل والخير وكان قد سمع من  
معاوية بن صالح الحضرمي سمعا كثيرا

قال محمد وقال لي محمد بن عبد الله بن ابي  
عيسى لما احتضر يحيى بن يحيى اسند وصيته في  
ادار دينه وبيع مال الى محمد بن زياد وكان  
القاضي يومئذ فكان وصية في ذلك الوقت

قال محمد اخبرني بعض رواة الاخبار قال لما  
وضعت جنازة يحيى بن يحيى قال عبيد الله بن يحيى  
وهو يومئذ ابن سبع عشرة سنة للقاضي محمد  
ابن زياد تقدم فتقدم محمد بن زياد وتقدم  
اسحق بن يحيى للصلاة على ابيه فكبر محمد بن  
زياد وكبر اسحق حتى بلغوا الى السلام وسلم  
محمد بن زياد وسلم اسحق بن يحيى هكذا كانت  
الصلاة على يحيى بن يحيى فلما انقضت الصلاة نظر  
محمد بن زياد الى اسحق بن يحيى ثم قال له  
ومن اقدمك على بهذا فقال له اسحق ومن قدمك  
انت على ابي فقال له حكم الصلاة عليه الى دونك

ومعه هذا فان اخاك قدمني وهو ارشد منك اما  
والله لولا حفة هذا الميت لفعلت بك وفعلت قيل  
فكان ثناء محمد بن زياد على عبيد الله بن يحيى  
ذلك اليوم اول سودد عبيد الله ثم كان له على  
اكرام و مبرة

[270] قال محمد حكيث هذه القصة لمحمد  
ابن عبد الله بن ابي عيسى فلم يعرفها وقال كان  
عبيد الله من اشد الناس اعظاما لاختيه اسحق وكان  
ياخذ بركابه اذا اراد ان يركب فما ادرى ان كان  
فعل مثل هذا في ابية

قال محمد ذكر احمد بن زياد عن ابن واضح  
قال شهد شاهد عند محمد بن زياد بشهادة  
فقال غراب لمحمد بن زياد ومن شهد على لو كان  
الشاهد مثل الليث بن سعد فقال له محمد بن  
زياد وما ذكر الليث بن سعد هاهنا فامر به وذلك في  
المسجد وهو والى الشركة فقتل اسواكا قال فكان  
ذلك من فعلة صوابا

قال ابن واضح وابن القاسم يرى ان يعز  
السلطان الرجل في المسجد بالسوك وسحنون يابى  
ذلك قال ولما ولي سحنون بن سعيد القضاء  
حمل الضرب على الذى لا يريد غرم ما عليه وهو  
ملى بعد ان حبسه فقبل له من ابن اخذت الضرب



وانما كنا نحسب حتى يغرم قال من حديث النبي  
صلى الله عليه وسلم في قوله مكل الغنى كلم  
فاذا كان كالمأ كما سماه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اذبتة على كلمة

قال محمد بن واضح وقعت شهادات على  
بعض ال السلطان عند القاضي محمد بن زياد  
فارسل القاضي الى المشهود عليه رجلين يقولان له  
ان فلانا وفلانا شهدا عليك بكذا وكذا فان كان  
عندك مدفع فهاتة ولم يمكنه من نسخة الكتاب  
فكتب بذلك المشهود عليه الى الامير رحمه الله  
فاوصى الامير الى القاضي في ذلك فقال محمد بن  
زياد اني خفت ان يفرضها على الزيعم والفجور [271]  
فيعمل له الحجج حتى تبطل الشهادات وقد  
عرفتة بهذا كاهرا

قال محمد ذكر لي بعض اهل العلم قال كان  
محمد بن زياد يوما يمشي مع محمد بن عيسى  
الاعشى حتى لقيا رجلا يتمايد سكران فامر القاضي  
محمد بن زياد باخذه ليقيم عليه الحد فاخذه  
اعوانه ثم مشى قليلا فأتى الى موضع ضيق  
فتقدم القاضي وتأخر الاعشى ففي تأخرة عن  
القاضي التفت الى الذي كان يمسك السكران فقال  
يقول لك القاضي اكلفه فاكلفه ثم افترقا جميعا

ونزل القاضي ودعا بالسكران فقبل له امرنا عنك ابو  
عبد الله الفقيه ان نكلقه فقال وفعل قال له نعم  
قال احسن

قال محمد وما اتى عن القضاة في هذا المعنى  
خاصة من الاغضاء عن السكرى والتغافل لهم  
والرقعة عليهم فلا اعرف لذلك وجهها من الوجوه  
يتسعم لهم فيه القول ويقوم لهم به العذر الا  
وجهها واحدا وهو ان حد السكر من بين الحدود  
كلها لم ينص الكتاب المنزل ولا اتى فيه حديث  
ثابت عن الرسول صلى الله عليه وسلم وانما ثبت  
ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى برجل قد شرب  
فامر اصحابه ان يضربوه على معصيته فضرب  
بالنعال وبالكراخ الاردية ومات النبي صلى الله عليه  
وسلم ولم يحد في ضرب السكران حدا يلحق  
بساير الحدود فلما نكر ابو بكر رضى الله عنه في  
ذلك بعد النبي صلى الله عليه وسلم واستشار  
اصحابه قال له على بن ابي طالب رضى الله عنه  
من شرب سكر ومن سكر هذا ومن هذا افترى ومن  
افترى وجب عليه الحد ارى ان يضرب الشارب ثمانين  
فقبل ذلك منه الصحابة فذكر اهل الحديث ان ابا  
بكر عند موته قال ما شئ في نفسي منه شئ  
غير حد الخمر فانه شئ لم [272] يفعله رسول



الله صلى الله عليه وسلم وإنما هو شئ رايناه من  
بعده

قال محمد كان السبب في عزلة محمد بن زياد  
عن القضاء ما كان من امر ابن اخي عجب وذلك انه  
شهد عليه بلفظ نكف به متعبثا في يوم غيث فامر  
الامير عبد الرحمن رحمه الله بحبسها فابرمتها عجب  
في الكلافة وكانت مدلة عليه لمكانها من ابية فقال  
لها نكشف اهل العلم عما يجب عليه في لفظة  
ثم يكون الفضل في امرة فامر الامير رحمه الله  
محمد بن السليم وهو يومئذ والي المدينة ان  
يحضر القاضي محمد بن زياد وفقهاء البلد  
فجمعهم في مجلس النشمة فحضر حينئذ عبد  
الملك بن حبيب واصبغ بن خليل وعبد الاعلى بن  
وهب وابو زيد بن ابراهيم وابان بن عيسى بن  
دينار فشاورهم في امرة واخبرهم بما كان من  
لفظة فتوقف عن الاشارة بسفك دمه القاضي محمد  
ابن زياد وابو زيد وعبد الاعلى وابان واثار بقتله  
عبد الملك بن حبيب واصبغ بن خليل فامرهم  
محمد بن السليم ان ينصوا فتياهم على وجهها  
في مك ليرفعها الى الامير رحمه الله ففعلوا فلما  
تصفح الامير قولهم استحسنت قول عبد الملك  
 واصبغ وراى ما رايا من قتله وامر حسان الفتى

فخرج عليهم فقال لصاحب المدينة قد فهم  
الامير اكرمه الله ما افتي به القوم في امر هذا  
الفاسف وهو يقول للقاضي اذهب فقد عزلناك واما  
انت يعني عبد الاعلى فكان يحيى بن يحيى يشهد  
عليك بالزندقة ومن كانت هذه حاله فجرى الا  
يسمع فتياه واما انت يا ابا بن عيسى فانا اردنا  
ان يوليک القضاء بجياض فزعمت انك لا تحسن القضاء  
فان كنت صادقا فما ان لك ان تتعلم الفتيا وان  
كنت كاذبا فالكاذب لا يكون امينا . . وقال للاخر  
كلما امسك عنه صاحب الجناية [273] واره ذهب  
الى حفك بعض ولده . . ثم قال حسان الفتى  
لصاحب المدينة والامير اكرمه الله يامرک ان تخرج  
الساعة مع هذيف الشيخيف عبد الملك واصيغ  
فامر لهما باربعين غلاما من الغلمان ينفذون نكما  
في هذا الفاسق ما راي . . فخرج عبد الملك وهو  
يقول سب رب عبدنا ان لم ننصر له انا لعبيد سوء  
ثم اخرج المحبوس فوقفا حتى رفعه في خشبته  
وهو يقول لعبد الملك ابا مروان اتقى الله في دمي  
فاني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله  
وعبد الملك يقول الان وقد عصيت قبل حتى صلب  
وانصرفا

قال محمد ولم ينقم علي محمد بن زياد في



ولا يفته شئ من الاشياء فيما ذكر اهل العلم غير  
دالة كانت تكثر من امراته عليه على ما يفعله  
الازواج ببعولتهن والناس الى تقوى المعايير سراع  
فكان ذلك مما يغضب به عليه في ذلك الوقت  
وكانت تلك المرأة تسمى كفات

قال احمد بن ايمى واخبرنى ابنى محمد بن عبد  
الملك بن ايمى قال لما افضت الخلافة الى محمد  
رحمة الله كلم فى اعادة محمد بن زياد الى  
القضاء والحلاة وكان له صنيعة قبل ولايته فابى وقال  
ترانى نسييت ما كان الناس يشنعون به فى امر كفات  
فصرفه الى الحلاة وحدها

قال محمد بن وضاح سمعت محمد بن زياد  
لما ولى الحلاة المرة الثانية فى ايام محمد الامير  
رحمة الله يقول للقومة وقد دعاهم انما بلغتنى  
عنكم .... فانقوا الله واستقيموا واعينونى على  
الحق لئن وجدت احدا [274] منكم قد خلك  
لاجعلته ذكالا ثم قال انكروا الى واجعلونى من  
بالكم فان رايتهمونى اخلك فانتم فى سعة من  
التخليك وان رايتهمونى اريد الحق فاعينونى ولا  
تجعلوا الى انفسكم سبيلا

### ذكر القاضي سعيد بن سليم الغافقي

قال محمد ابو خالد سعيد بن سليم بن حبيب  
كان اصلا من مدينة غافق ولي قضاء ماردة  
وغيرها قبل ولايته قضاء قرربة ثم ولاة الامير عبد  
الرحمن بن الحكم رضى الله عنهما قضاء الجماعة  
بقرربة قال محمد وسليم بن سعيد غير سليم  
ابن اسود قاضي الجماعة بقرربة

قال محمد وكان الفقيه ابو عثمان العراقي يحكى  
عن ابي عبد الله محمد بن واضح فيما اخبرني  
فرج بن سلمة وذكره ايضا خالد بن سعد قال ولي  
القضاء اربعة فاتصل العدل بهم في افاق الارض .  
دحيم بن اليتيم بالشام والحارث بن مسكين  
بمصر وسحنون بن سعيد بالقيروان وابو خالد سعيد  
ابن سليم بقرربة

قال محمد بن حارث فاما دحيم بن عبد الرحمن  
ابن ابراهيم فكان من اهل دمشق وولاية قضاء  
الشام جعفر المتوكل وكانت وفاة دحيم بن عبد  
الرحمن المعروف بابن اليتيم بالرملة سنة خمس  
واربعين ومائتين ولم اعلم بتاريخ ولايته القضاء



متى كان واما الدارث بن مسكين فانه ولاية قضاء  
مصر جعفر المتوكل سنة سبع وثلاثين ومائتين  
جاءته ولاية القضاء وهو بالاشكندرية ثم حمل  
الى مصر فكان قاضيا الى ان عزل يوم الجمعة  
لسبع ليال [275] بقيت من شهر ربيع الآخر سنة  
خمس وأربعين ومائتين . . واما سحنون بن سعيد  
القتوحى فانه ولاية قضاء افرقية محمد بن الاغلب  
التميمي سنة اربع وثلاثين ومائتين وتوفي سحنون  
قاضيا غير معزول يوم الثلاثاء لسبعة ايام مضت  
من رجب سنة اربعين ومائتين . . واما سعيد بن  
سليم فانه ولاية قضاء الجماعة بقرية عبد الرحمن  
ابن الحكم رحمهما الله فكان قاضيا حتى مات  
عبد الرحمن رحمه الله ثم اقره على القضاء محمد  
ابن عبد الرحمن رضى الله عنه فقضى له نحو  
الستين ثم مات بقرية قاضيا غير معزول قال  
محمد ولم اسمع بتاريخ ولايته القضاء متى كان  
غير انه كان بلا شك بعد سنة اربع وثلاثين ومائتين  
قال خالد بن سعد اخبرني بعض اصحابنا من  
اهل العلم عن احمد بن عبد الله بن ابي خالد  
انه ادرك القاضى سعيد بن سليم وراه يقضى بين  
الناس وانه لما اراد الامير عبد الرحمن بن الحكم  
رحمة الله ان يولية القضاء بقرية ارسل فيه رسولا

فوافقه وهو يقف على أزواجه له تحرث بفحص البلوك  
في ضيعته فقال له الرسول تركب الى قركبة فان  
الامير ذهب الى توليتك القضاء قال له دعني حتى  
ابلغ الى منزلي واتجهز بما احتاج اليه فابى الرسول  
ان يتركه وقال كف هاهنا معي وارسل الى منزلك  
في دابتك وما تحتاج اليه من الزاد ففعل فلما  
قدم قركبة ولاة الامير رحمة الله القضاء فجلس  
للحكم في المسجد وعليه جبة صوف بيضاء وفي  
راسه اقروف ابيض وغفارة بيضاء من ذلك الجنس  
فلما نكر الخصوم اليه احتقروا فجاءوا في مغيبة  
عن المسجد بقفة مملوءة من قشر البلوك فوضعوها  
تحت الحدير الذي كان يصلي عليه فلما اتى القاضي  
بعد ذلك وقام على الحدير احس تحتة شيئا يذكسر  
فلما فرغ من الصلاة اخذ برفع الحدير فنكر الى  
قشر البلوك فقبل له ان بعض الخصوم [276]  
فعلوا ذلك وصح عنده ما قيل له فيهم فلما اتوه  
من بعد ذلك قال لهم يا معشر الخصوم غيرتموني  
باني بلوكي انا اشهد على نفسي اني بلوكي عود  
والله صليب لا تفلوا فيه ثم حلف لهم بانثر كلامه  
هذا ان لا يخاصموا عنده سنة فكد ان يورثهم  
الفقر

قال محمد حدثني فرج بن سلمة البلوي قال



حدثنا سعدون بن ناصر بن قيس وكان شيخا من  
اهل الحركة ان اباة كان وكيفا اسعيد بن سليمان  
وانه قدم في بعض الايام من فحب البلوك على  
القاضي سعيد بن سليمان فالفى بين يديه رجلا  
وزوجته قال ناصر بن قيس فلما دخلت على القاضي  
قام الى مسلما ثم جلس فقال لمن حوله هذا  
مقيتي ومقيت عيالي بدول الاله ثم سألني عن  
رفعة في ذلك العام فقلت له رفع القاضي بسبعة  
امدار من شعير وثلاثة امداء من قمح فحمد الاله  
واثنى عليه ثم عاد الى التكلم بين الرجل وزوجته  
الذين الفيتهما بين يديه فقال الرجل يا قاضي  
تأمرها بالذهوض معي الى منزلي فاصقت بالارض  
المرأة ونالت ان لا تمشي معه في الارض شهرا ثم  
قالت للقاضي بالاله الذي لا اله الا هو لئن صرفتني  
اليه لاقتل نفسي وتكون المسول عن دمي قال  
ناصر فلما سمع القاضي كلام المرأة عكف على  
رجل الى جنبه حسبة كان فقبرها فقال له ما ترى  
فقال له ان كان القاضي وفقه الاله لم يكره له ان  
هذا الرجل يضر بزوجة فليجبرها على المسير معه  
احبت او اكرهت الا ان يشار الرجل ان يفارقها  
بفدية او غيرها فان ابي الا الفدية فذلك حلال له  
ويخلعها ولو من قركها ان لم يكن له مدة ضر

اليها فقال الزوج والله ما لها مال قال له فلو ذهبت  
الى الافتداء منك اكننت تفارقها فقال له كنت اسمح  
قال ناصر فعاد على القاضى فقال هل [277] جلبت  
من الكعاب فى جيبك هذه شيئا فقلت له بلى  
جلبت مديا من قمح ومديين من شعير قال ناصر  
فرايتك يقلب اصابعه ثم قال قوت تسعة اشهر كثير  
ثم قال لزوج المرأة خذ ما بقى من رفعى فى  
ضيعتى وارحها من نفسك وارح نفسك منها فقال  
الزوج كنت افعل لو كان الكعاب بقركة فقال له  
القاضى احسبك مغتتما ثم وضع يديه فى الارض  
وقام ودخل الدار واخرج شقة بيضاء من صوف  
فدفعها اليه وقال للزوج هذه شقة عملت فى بيتى  
لشتوتى وانا ان شاء الله غنى عنها فخذها واستعن  
بثمنها فى جلب الكعاب الى نفسك فاخذها وبارا  
زوجته وامرنى بدفع الكعاب اليه فاقبضته اياه

قال خالد بن سعد اخبرنى بعض اصحابنا من  
اهل العلم عن رجل فاضل من خيار المسلمين  
ادرك سعيد بن سليمان القاضى قال قضى سعيد  
ابن سليمان يوما فى المسجد الى ان مضى صدر  
النهار ثم قام منصرفا الى داره فلما هم بدخول  
الدار فاذا بوالد نصر الفتى مقبلا واعوانه بين يديه  
وكان اعجمى اللسان فصاح على البعد بالعجمية





فقال له القاضي ابا عثمان ما لك تنقبض عني فلا  
تأتيني فوالله ما اريد الا الحق ولا اقصد غيره فقال  
له سعيد بن حسان والله لو اعلم هذا ما قعدت  
عندك ولتحملت هذه الخريكة بين يديك ثم عاد  
سعيد الى اتيانه

قال محمد ولبث سعيد بن سليم قاضيا الى  
ان مات الامير عبد الرحمن بن الحكم رضى الله  
عنه سنة ثمان وثمانين ومائتين فحكى محمد بن  
عبد الملك بن ايمى عمه اخبره من شهد البيعة  
للامير محمد رحمه الله انه لما دخل عليه القاضي  
سعيد بن سليم ودنا منه قال له محمد الامير  
ايها القاضي امض على نكرتك فتمادى قاضيا في  
اول ايام الامير محمد رحمه الله نحو عامين ثم  
مات غير معزول ولا اعلم له عقب

قال محمد وجدت في تسمية المستخرجة من  
ديوان القضاة انه ثلث سعيد بن سليم في القضاء  
محمد بن سعيد فلا ادري [279] ان كان محمد  
ابن سعيد بن سليم او غيره ولم اجد له خبرا ولا  
سمعت له عند من ادركت من العلماء ذكرا حاشي  
اسمه فانه موضوع مع جملة اسماء قضاة الجماعة  
في التسمية المستخرجة من الديوان



### ذكر القاضي احمد بن زياد اللخمي

قال محمد احمد بن زياد ابن عبد الرحمن اخو  
محمد بن زياد المتقدم ذكره من قبل وقع عليه  
اختيار الامير محمد رحمه الله فاستقدمه من شذونة  
وولاه قضاء الجماعة فصار بخير سيرة واجملها وكان  
رجلا صالحا صحيح المذهب حسن السيرة ويقال انه  
كانت فيه عجرفة مع حسن حاله واستقامة حاله  
قال محمد قال لي بعض رواة الاخبار كان احمد  
ابن زياد القاضي شديد التهميم في قضية لا يخاص  
في شيء من امر الخصوم الا في مجلس نكرة ولا  
يأخذ لاحد يلقاه في كريق في مواكبة ولا ان  
ينصرف معه ومن الحم فيما لا ينبغي من ذلك امر  
بحبسة وذكر انه لقيه محمد بن يوسف عند باب  
القنطرة يوما من الايام وقد امر احمد بن زياد  
بحبس رجل اعترضه بكلام لا يصلح له ان يكلمه  
به وكان الاعرج ضيق الخلق شديد الدرجم فقال  
له حينئذ هيبة الجبارين ومذهب المتكبرين لا يكلم  
على الكريق فامر احمد بن زياد بحبس الاعرج  
واتصل الخبر باهل الجامع لقرب الموضع وكان في

تلك الساعة في الجامع صاحب الشركة محمد بن  
عبد الرحمن بن ابراهيم فخرج الى احمد بن زياد  
مسرعا فعاب عليه فعلة وكسر راية فانصرف القاضي  
عن [280] راية وامر بترك محمد بن يوسف

قال محمد وكان احمد بن زياد قاضيا تسعة  
اعوام واشهرا الى ان احدث بعض اولاده بشذونة  
حدثا فاتصل ذلك بالامير محمد رحمه الله فوجه  
لامتحاف ذلك ولدا لمحمد بن موسى الوزير يسمى  
بموسى وكان لقنا ذكيا من اهل الذخر والحركة  
فقدم بتدحيح ذلك الحديث فدارت على القاضي  
فيه غشاة ونالته منه ذلة

قال محمد اخبرني احمد بن محمد بن عمر بن  
لبابة ان هاشم بن عبد العزيز اراد القاضي احمد  
ابن زياد على ان يبيع دارا كانت بالمدينة للايتام  
من بعض اولاد الامير محمد رحمه الله فابى ولج  
وقال لا ابيعها وكان كاتبه يومئذ عمرو بن عبد الله  
فعمد لنفسه في القضاء مع هاشم بن عبد العزيز  
ثم زين لاحمد بن زياد ان يكتب الى الامير  
بستغفيرة عن القضاء فاكاعة احمد بن زياد وكتب  
بذلك فلما خرج الكتاب من حكمة دخل عليه من  
خاصته رجل فقال له انت قصير وكاتبك قصير وانا  
قصير فادخر ان يغلبك ويغلبني كاتبك عمرو فما



الذى اشار به عليك قال بان استعفى واكتب بذلك الى الامير وقد فعلت قال انت والله معزول قال فحكى ذلك الرجل قال فما برحت من بين يديه حتى اتى صاحب الرسائل فقال له يقول لك الامير صلحة الله تبرا بالديوان الى قاضينا عمرو بن عبد الله

وحكى بعض اهل العلم قال لما نالت احمد بن زياد الكسرة وادركته الغضاضة فيما احدث ولده بشذونة [281] شاور كاتبة عمرو بن عبد الله فى امر نفسه وما يحمل عليه فى السبب الذى دار عليه فقال له عمرو ارى ان تكتب الى الامير تستعفيه فان الملوک من شأنهم اذا استعفوا ان يلجوا فيكون اقراره لك بعد الاستعفاء ولاية مجددة فاصغى احمد بن زياد الى ذلك وكذب بكافة وحبرها عن رايه وكان على احباس احمد بن زياد اى ذلك الوقت رجل من اكياس الناس ودهانهم يعرف بزيد الغافقى فدخل زيد على احمد بن زياد وعمرو ابن عبد الله خارج عنه وقد احكم البكاقة فلما دخل عليه زيد قال له ايها القاضى ان هذا الخارج عنك يعنى عمروا قصير وانا قصير وليس فينا خير فقال له زيد وانه خدعك فوالله لئن رفعت الى الامير تستعفيه ليغتنمها منها بسبب ما دار عليك

فحصاه القاضي وامضى البكاقة على وجهها فعزله  
الامير رحمة الله فكان محمد بن ايمى يحكى عن زيد  
قال بينما انا فى السوق اذ ضرب على شركى فقال  
اجب القاضى فقلت انى قاض فقال عمرو بن عبد  
الله قال فاتيته فوجدته فى الجامع قاعدا وكان  
زيد يحكى قصة كويلة عرضت له مع عمرو فى ذلك  
قال خالد بن سعد اخبرنى بعض اصحابنا قال  
اخبرنى يحيى بن زكرياء قال لما ولى عمرو بن عبد  
الله القضاء ابى ان يقبض الديوان الا من احمد بن  
زياد فبعث فيه عمرو وعزم عليه ان ياتيه بالديوان  
بنفسه لا يكل ذلك الى احد سواه واثاء به الى  
الجامع فدفعه اليه فلما قام احمد اخذ بعضده  
ثم قال له يا عمرو لقد فتحت على القضاء بابا  
لا يخفك شره

ذكر القاضى عمرو بن عبد الله بن ليث القبة

[282] قال محمد هو مولى ابيه عبد الرحمن  
ابن معاوية وهو عمرو بن عبد الله ابو عبد الله كان  
مولى وهو اول من ولى قضاء الجماعة للخلفاء من



الموالى فشق ذلك على العرب ..... وتكلموا فيه  
فبلغ ذلك الامير محمدا رحمة الله فقال وجدت فيه  
ما لم اجد فيهم فقال العرب اما القضاء فانا لا  
نعترض فيه لانه من سلكناة واما الصلاة فانا لا  
نصلي وراءه فولى الامير رحمة الله الصلاة النميري  
عبد الله بن الفرجم وكان عمرو بن عبد الله صنيعة  
للأمير محمد رحمة الله من قبل ان يلي الخلافة  
وكان عارفا بفضله وعقله وادبه فقدمه على تجربة  
وولاه عن خبرة وقلده قضاء الجماعة سنة خمس  
وما كتب

قال محمد ومن قبل ان يكتب عمرو بن عبد  
الله لاحمد بن زياد القاضي كان قاضيا على كورة  
استجدة فاخبرني من اتفق به قال انه عيسى بن  
فكيس متكلما من ابن عايشة القرشي فقال وشكا  
واكثر فسكت عنه عمرو بن عبد الله ولم يجبه  
بحرف واستمر ابن فكيس في الشكوى فلما بلغ  
عمرو الى دار سكناه دخل من الباب وحول وجهه  
الى ابن فكيس والقي اليه كلاما فصلا قليل اللف  
كثير المعاني عجيب الحكم قال له الغالب في القرية  
هو الغالب هو الغالب عندي فلقتها عنه ابن فكيس  
..... فجمع عبيدة ومن لاث من سلكناة على  
خصمه فغلبه ثم اجتمعا عند القاضي من بعد

فانكر ابن فكيك جميع ما ادعى به عليه خصمه  
وانصرف غير محكوم عليه وكلف ابن عايشة البينة  
على دعواه فغلب ابن فكيك [283] في الكاهر كما  
غلب في الباكر

قال محمد وجملته القول في وصف عمرو بن  
عبد الله انه كان جميل الراي حسن السميت كويل  
السميت قليل الحركات اذا نكف كانما ينكف من  
صدع صخرة مع الهيبة الشديدة والمروءة الكاهرة  
لا يذكر الا لمدا ولا ينكف الا تبسما حكى في ولايته  
الاولى محمد بن بشير في صحة الامور وشدة النقاوة  
وحسن السيرة واثار العدل وكان اذا قعد لا يتقرب  
منه خصم ولا يدنو منه احد وكذلك كان اذا ركب  
لا تصحبه صاحب ولا يصير الى جانبه راكب مع قوة  
السكينة والصلابة الشديدة والتنفيذ الوشيك وقلة  
المدارات لمن لحق بالخليفة من وجوه خاصته  
وعيون رجاله

اخبرني بعض رواة الاخبار قال حكم عمرو بن  
عبد الله على هاشم بن عبد العزيز في مجسر كان  
في يده بجانب جيان يعلمه بلا بينة ولا اعداء وسجل  
واشهد ونفذ وذكر بعض اهل العلم قال حدثني  
بعض شيوخ مسجد ابي عثمان قال التقى عمرو بن  
عبد الله بهاشم بن عبد العزيز فلم يزد القاضي



على اب سلم على هاشم فلوى لم يثب معه عذانا  
ولا وقف عليه فواقا

قال خالد بن سعد كان محمد بن مسور يذكر  
انه توجه ذات يوم الى القاضى عمرو بن عبد الله  
وذلك قبل الظهر قال فوجدت الناس ينتظرون  
خروجه الى المسجد فخرج وبين يديه رجل يحمل  
خريكة يكتب وشيخ يمشى الى جنبه فاذا هم  
رجل اب يدنو من القاضى ليكلما فى مسيرة الى  
المسجد [284] دفعة عنه وقال اذهب حتى يجلس  
القاضى فى مجلس القضاء

قال محمد وذكر بعض اهل العلم قال مات  
ابن لعمرو بن عبد الله فمشت قرينش فى جنازته  
فى حفل لم يشهد احد افخم منه منكرها ولا اكثر  
عددا

قال محمد وكان عمرو بن عبد الله حليما وقورا  
ضابكا لنفسه عند ساعة الغضب ومعاينة المكروه .  
حكى احمد بن محمد بن عبد الملك فى كتابه قال  
كان عمرو بن عبد الله يلقب بالقبعة وذلك انه كان  
دحدا قاصيرا يكاد يخفى اذا قعد وكان اذا قعد  
مقعد القضاء امر من كانت له عنده خصومة ان  
يكتب اسمه فى رقعة ثم يجمع الرقاع ويخلوها  
بين يديه ويدعو باصحابه الاول فالاول على ما

يخرج الى يده من الرقاع فاتي رجل الى مومن بن  
سعيد الشاعر وكان كثيرا ما يلزم المسجد الذي  
كان يجلس فيه عمرو بن عبد الله لقرب جواره منه  
فسأله ان يوقع له اسمة في رقعة فقال له ما  
اسمك فقال له عقبة فكتب له مومن بن سعيد  
قبة فاخذها الرجل فودفها بين الرقاع فلما  
خرجت الى يد القاضي شعر له وجعل يودرها حتى  
انقضت الرقاع فقال القاضي لما خف الناس عنه من  
عقبة فتقدم اليه الرجل فقال له من كتب اسمك  
فوصف له صفة مومن فقال له اياك ان تقعد اليه  
ثانية

قال لي عثمان بن محمد اخبرني ابي قال  
شهدت مجلس عمرو بن عبد الله يوما من الايام  
في المسجد المجاور لداره فرايت جالس يحكم  
بين الناس وعليه ثوب مشركاب وهو جالس في ركن  
المسجد مع من جلس اليه من اهل الدوائج  
والخصومات وفي الركن الثاني الذي يقابله مومن  
ابن سعيد قد جلس مع [285] من جلس اليه من  
الاحداث من رواة الشعر وكلاب الادب قال فتلاحى  
حدثان من جلاس مومن في شئ فرفع احدهما  
يده بخف فضرب صاحبه فاصابه ثم سقك الخب  
بعد الضربة في مجلس القاضي وكف من حضر اذ



ستكون منه صولة فما زاد ان قال لقد اذانا هاولاء  
الاحداث قال فرايت الاحداث يتسللون لواذا فرقا من  
القاضي وحشمة مما اتى من جهتهم قال ثم لم  
ابرح من المجلس حتى قام عمرو بن عبد الله  
متوجها الى داره وقام الناس معه فلما بلغ باب  
الدار وقف وحول وجهه وانكأ على عصاه ثم قال  
من كانت له حاجة فليتكلم فيها فتكلم الناس  
ثم قال عمرو اين رسول الامير ابي اسحق حفصة  
الله فدنا منه رجل فقال انا هو فقال ابليغ الامير  
اكرمه الله السلام يعنى اخا الامير رحمهما الله وقل  
له كلمت واسات فيما فعلت عمدت الى رجل قد  
اخذه حكمى فاويته وسترته تريد ان تمنع الحق  
من ان ينفذ عليه ان لم تخرجه وتبرزه ليودى ما  
عليه ويصير فيه الى الواجب والا ارسلت اليك من  
يسمر ابواب دارك ثم دخل الى داره

قال محمد بعض اهل العلم يحكى قال اختصم  
رجلان الى عمرو بن عبد الله فاظهر احدهما وثيقة  
ثم صار الى سترها فقال له عمرو اظهر الوثيقة فابى  
فعزم عليه عمرو واشتد فاخرجها الرجل وهو  
مغضب من كمة فرمى بها القاضي فاصاب وجهه  
فاصفر وجه عمرو حتى انتقع لونه وكذب الناس انه  
سبها مر به فادركه حلما واعرض عن ذلك ونكر في

الوثيقة ثم قال للرجل اليس [286] هذا احسن .  
وكان سليمان بن عمران قاضي القيروان يكتب الى  
عمر بن عبد الله بن سليمان بن عمران قاضي  
القيروان الى عمرو بن عبد الله فكان عمرو يسوغه  
ذلك ولا ينكره عليه ويكتب اليه الجواب بتقديم  
سليمان بن عمران وتأخير نفسه فلما ولي سليمان  
ابن اسود عاملا سليمان بن عمران تلك المعاملة  
فلم يحتماها سليمان بن اسود فجأبه بتقديم  
نفسه فكان سليمان بن عمران يقول يا عجا يعزل  
مثل عمرو بن عبد الله عن القضاء وبلى مثل  
سليمان بن اسود ذلك الجلف الجافي

قال محمد بن عبد الملك بن ايم بن موم  
ابن سعيد الشاعر يوما جالسا عند عمرو بن عبد  
الله وكان في موم من الهزل والنادر ما قد عرف  
وحفك فقال هذا ابو زيد الحذري اتخذ غلمانا  
لخدمته فقال الناس كيت وكيت فعرض بالشيخ  
فاستغرب كل من حضر ضحكا فلم يزد عمرو على  
ان وضع يديه على فمه وأشار الى التبسم

قال خالد بن سعد اخبرني وليد بن ابراهيم  
قال ارسلني ابي ابراهيم بن ابيبات ذات يوم في  
حاجة الى عمرو بن عبد الله القاضي وكان صديقا  
لابي فدخلت عليه في المسجد وهو يقضي بين الناس



اذ انما رجل ضعيف عليه اكمار فشكا اليه بعض  
عمال الامير محمد رحمه الله وكان ذلك العامل  
عكيم الشان والقدر مرشحا في وقعة للمدينة  
ثم صار باثر ذلك الى ولاية المدينة فقال له يا  
قاضي المسلمين ان فلانا غصبني دارا فقال له عمرو  
ابن عبد الله القاضي خذ فيه كايضا فقال له الرجل  
الضعيف مثلي يسير الى مثله [287] بكايض لست  
امدة على نفسي فقال له القاضي خذ فيه كايضا كما  
امرك فاخذ الرجل كايضا ثم توجه اليه به قال ولقد  
فقلت في نفسي لا أقعدن حتى اعلم كيف تكون  
صلاية في امرة فلم تكن الا ساعة اذ رجع الرجل  
الضعيف فقال له يا قاضي اني عرضت عليه الكايض  
عن بعد ثم هربت اليك فقال له عمرو اجلس  
سيفعل قال ولقد بن ابراهيم فلم انشب ان اتي  
الرجل في ركب عكيم ودين يديه الفرسان  
والرجالة فثنى رجلاه ونزل ثم دخل المسجد  
فسلم على القاضي وعلى جميع جلائه ثم  
تمادي كما هو واسند كاهله الى حايك المسجد  
فقال له القاضي عمرو بن عبد الله قم هاهنا  
فاجلس بين يدي مع خصمك فقال له اصالح الله  
القاضي انما هو مسجد والمجالس فيه واحدة لا  
فضل لبعضها على بعض فقال له عمرو قم هاهنا

كما امرتك واجلس بين يدي مع خصمك فلما رأى  
عزم القاضى فى ذلك قام فجلس بين يديه وأشار  
القاضى الى الرجل الضعيف ان يقعد مع صاحبه  
بين يديه فقال عمرو للرجل الضعيف ما تقول فقال  
اقول غصبنى دارا لى فقال القاضى للمدعى عليه ما  
تقول فقال اقول ان لى عليه الادب فيما نسب الى  
من الغصب فقال القاضى لو قال ذلك لرجل صالح  
كان عليه الادب كما ذكرت فاما من كان معروفا  
بالغصب فلا ثم قال لجماعة من الاعوان ممن كان  
بين يديه امضوا معه وتوكلوا به فان رد الى الرجل  
داره والا فردوه الى حتى اخاكب الامير اصلحه الله  
فى امره واصف له كرامة وتكاولة فخرج مع الاعوان  
فلم تكن الا ساعة حتى انصرف الرجل الضعيف  
والاعوان [288] فقال الرجل للقاضى جزاك الله عنى  
خيبرا قد صرف الى دارى فقال له القاضى اذهب  
فى عافية

قال محمد بن وليد لم يزل عمرو بن عبد الله  
فى ولايته الاولى عظيم القدر كاهر الفضل معروف  
العدل تضرب به الامثال ويهدد به الظالم لا يعدل  
به احد فى جميل مزاياه الى ان قيم عنده على  
بقى بن مخلد بن تلك الاسباب الفاجمة وتشاهد عليه  
بياض البلد وشيوخ مصر عازمين على سفك دمه



وقكعهم اثره وشنعوا عند الامير رحمة الله من ذلك  
 شنعوا عظم اهتمام الامير بها فشاور الامير في ذلك  
 هاشما وقال قد شهد شيوخ البلد ووجوهه على  
 هذا الرجل بما شهدوا به فان اردت ان ارد  
 شهاداتهم واسقك مقالتهم صعب ذلك على وان  
 اوقعت بالرجل على زهدة وخيرة فعلت عكسا فما  
 ترى قال له هاشم ارى ان تعزل القاضي الذي قام  
 هذا السبب عنده فانك اذا عزلته سكن القوم  
 وانكسر حدهم وصعب عليهم استئناف الخبر عند  
 الوالى بعدة فعزل الامير محمد عمرو بن عبد الله  
 لهذا السبب

### ذكر القاضي سليم بن اسود الغافقي

قال محمد سليم بن اسود بن يعيش بن  
 جشيب من مدينة غافق ولى كورة ماردة وقت ولاية  
 عمه سعيد بن سليم قضاء الجماعة بقرية وولى  
 خالد بن سعيد هذا قضاء فحبس بالوك  
 قال محمد وبمدينة ماردة كان تزوج سليم  
 [289] بن اسود اخت سليم بن هاشم المعافري  
 ولاة الامير محمد بن عبد الرحمن رضى الله عنهما

قضاء الجماعة بقرعة اذ عزل عن القضاء عمرو بن  
عبد الله وكان السبب الذي قدمه عند الامير واحله  
بقلبه محل الجلالة اميرف احدهما اف الامير محمدا  
رحمة الله اذ كان بماردة في حياة الامير عبد  
الرحمن رضى الله عنه تناول بعض اعوانه فانتزع  
من رجل ابنته وكان سليمان بن اسود حينئذ قاضيا  
بماردة فلجا الرجل المظلوم الى سليمان القاضي  
فاستغاثه فكتب الى الامير محمد يعلمه بالخبر  
فابكا عليه الجواب بما احب منه من الانصاف فركب  
دايته ووقف بباب القصر بماردة وكتب الى الامير  
رحمة الله هذه كريقى الى ابيك ان لم تغبر على  
اعوانك ما صنعوا فبلغه الامير محمد الى ما احب من  
الانصاف فلما ولى محمد رضى الله عنه قيل لسليمان  
اخرف الارض وادخل فيها فقد علمت ما قدمت الى  
الامير محمد اذ كان بماردة فلم ير مدة مكروها  
وكان حنيا عنده مقدما لديه وكان احد الاربعة  
الداخلين على الامير محمد رحمة الله فيما يحتاج  
من اشهاد واستفتاء والتأذية انه لما عزل سليمان عن  
قضاء ماردة وافى باب القصر بقرعة وكتب الى الامير  
محمد رحمة الله ان يدي مالا تجمع من اوراقى  
وجب على صرفه الى بيت المال وهو مما حاسبت  
فيه نفسى من ايام الجمع واوقات الاشغال



والأحياء التي وجب على فيها النظر فلم انظر فخرج  
اليه الجواب من عند الأمير هو لك صلة من عندنا  
فأبى أن يقبله حتى يقبض منه وأما القصة الأولى  
فمشهورة مستفيضة عند العامة والخاصة [290]  
وأما القصة الثانية فاخبرني بها فرج بن سلمة  
البلوي عن محمد بن عمر بن لبابة

قال محمد وبلغني أن سليمان بن أسود كان له  
حكمة من علم الأدب وربما صنع الأبيات من الشعر  
فخاكب بها الخلفاء والخاصة من الأخوان . قال  
خالد بن سعد اخبرني وليد بن أبراهيم بن لبيب  
قال اخبرني سليمان بن سليمان بن أسود قال  
حضرت ختنى سليمان بن أسود إذ ولي القضاء وعزل  
عمرو بن عبد الله وكانا جميعا في ذلك الحين  
مجتمعين في الجامع فخرجا جميعا في واحد  
الوالى والمعزول فلما أتيا باب العكايرين وخرجا من  
المدينة افترقا فمال الناس كلهم مع سليمان بن  
أسود ومال عمرو بن عبد الله وحده إلى داره ليس  
معه أحد وكان من قبل ذلك بباغة قاضيا قال  
سليم فهممت أن أميل مع عمرو بن عبد الله  
مما استحبيبت وعجبت من غدر الناس وقلة وفاقهم  
فلم يمنعني من ذلك إلا مخافة أن يعدد على  
ختنى سليمان بن أسود

قال واخبرني بعض اصحابنا من اهل العلم عن  
يحيى بن زكرياء وكان من كبار اصحاب محمد بن  
وضاح قال حضر سليمان بن اسود صنيعة عند  
بعض الوزراء في يوم جمعة فسأله الوزير ان يكعم  
وحده فاعتذر اليه بانه صائم فدعا له بغالية  
ليغلفه بها فابى من ذلك وقال ان هذا يوم جمعة  
ولا بد من الاغتسال فيه فيصير هذا الكيب الى  
الذهاب والتلف فتوقف الوزير عما كان امر به من  
ذلك فلما خرج سليمان بن اسود من عنده قال  
لبعض اخوانه كرهت والله ان اكون خسيب  
المسلمين اليوم وواعظهم [291] وعلى كيب فيه  
ما فيه

قال محمد اخبرني غير واحد من اهل العلم  
قال كان سليمان بن اسود فيه ذكوة وصلابة  
وتحمل على حاشية السلطان وقلة مدارات لمن  
لائ بالخليفة من وجوه رجاله واكابر وزايه قال لي  
بعض رواة الاخبار قال هاشم بن عبد العزيز كتب  
القاضي سليمان بن اسود الى الامير كتابا عرض فيه  
على السيف وعزل امية بن عيسى من المدينة  
وحبس ابن ابي ايوب القرشي في الحبس وكان  
المعنى في ذلك الكتاب انه قال للامير فيما خاكة  
فيه ان ابن ابي ايوب خرج نهارا بالسيف مشتهدا



فجرح به رجلا واخاف اخريف وقد كانت لفعلة  
هذه نكاح كتبت فيها الى صاحب المدينة فلم  
يقمعه عن شره ولا اخذ فيه على يده ومن قبل  
ذلك ما كتبت اليه في عبيد الله بن عبد العزيز اذ  
كهرت ذعارته وشره فتهاون بذلك حتى احدث ما  
احدث واضكر فيه الامير الى ما اضكر فذكر الامير  
رحمة الله بقصة اخي هاشم وفيها من الغضاظة  
والتوبيخ لهاشم ما فيها وشهد بالتقصير على  
امية صاحب المدينة وحكى فعل ابن ابي ايوب  
القرشي فامر الامير بحبسه

قال محمد ذكر لي ان هاشم بن عبد العزيز  
كايد سليمان بن اسود ورام خديعة في تركة  
قومس بن انتيان فلم ينفذ له عليه من ذلك ما  
احب وذلك ان هاشم بن عبد العزيز كان محلة  
من الامير رحمة الله محلا لكيفا فكان [292]  
الناهب باعيا الخلافة والمتصرف في وجوه النضر  
والمستولى على اسباب التدبير لا ينفذ العقود الا به  
ولا يحكم الامير الا على يده وكان لا يجد معاوضا  
ولا يعرف لنفسه ملاحيا فلما نجم قومس بن انتيان  
وكهر فضل ابيه وتولى الكتابة واضلعه بالاثقال  
وخاكب ونبه وعارض في الامور ودسب بالرفع ولم  
يرض ان يكون تابعا لغيره ولا مستحذيا لسواه

اشتغل به قلب هاشم ولبس عليه مكانته ورد فكرة  
الى حرة ومكالبته فلما احس بذلك قومس استشعر  
الحذر وتخلق بالحزم فبلغ من حذره وحزمه ان  
محمد بن يوسف بن مكروم كان له صديقا وبه  
خاما فكرقه ليلا فخرج اليه قومس فحاكبه من  
وراء الباب فقال له افتح فقال لست باللة افعل  
ولاكف قل حاجتك فقال له محمد بن يوسف اذهبا  
من الحوايج التي لا نقال من وراء الباب قال له  
قومس فاخرها الى الصباح فانصرف عنه مغموما  
اذ اقامة ذلك المقام فلم يزم محمد بن يوسف  
باقي ليلته فلما صلى الصبح غدا اليه فاعضمه قومس  
واكرمه وبجله فقال له محمد بن يوسف الان  
يكرمني واذ اتيتك البارحة لم ترني اهلا ان تفتح  
بابك فقال له اعذرني فاني رجل مكروب وانت  
تعرف من يكابني وقد اخذت نفسي من الحزم  
بما رايت ورايت ان اجعل تدفني منك حجة في  
التحفة من هو دونك فلا تلمني فذكر له حاجته  
فلما مات قومس بن انتيان كالب هاشم ورثته  
وتركتها واثار الشهادات من كل جانب واقام  
محتسبا تقدم الى القاضي سليمان بن اسود فقال  
له ان قومس بن انتيان مات على الذرانية فماله  
لبيت المال ورفع هاشم ايضا بذلك الى الامير وقال



له انت احق بماله [293] من ورثته ولاكن فامر  
القاضي بالنظر في ذلك فامر الامير محمد رحمه الله  
سليم بن اسود بالنظر فيه فوقع عند سليم  
شهادات عزيمة كثيرة من وجوه الناس واعلام  
العدول ان قومسا مات على النصرانية وام يتخلف  
عن الشهادة بذلك من بياض الناس وفقهايهم  
الا الاخص الاقل منهم محمد بن يوسف بن  
مكروم فانه كان اذا قعد في الجامع قال  
على راس الناس من مثل قومس السجاد العباد  
حمامة هذا المسجد يقال فيه مات على النصرانية  
ثم ترجع وتعجب الناس ممن شهد عليه بذلك  
واتصل ذلك كله بالامير محمد رحمه الله فاوصى  
الى الوزراء ان يبعثوا في القاضي سليم بن اسود  
ويسألوه عما ثبت عنده على قومس بن انتنيان  
فحضر سليم بن اسود فقال له الوزراء ان الامير  
ابقاه الله امر بالارسال فيك وان يكشفك عما قيم  
به عندك من امر قومس فاخرج سليم كومارا من  
كمه ثم قال هذا ما شهد به عندي في امره  
ولاكن يرسل الى الامير فيتصفح ثم يامر فيه بما  
يراه فاراد هاشم ان يعترضه فقال له يا قاضي  
الكومار كبير والشهادات كثيرة وليس كل الناس  
يعرفهم الامير ولاكن اقصد الى اسماء الشهود

الذين قبلتهم فاذا ذكرهم واذكر شهاداتهم  
ففكف سليمان لمذهبة فقال له لست افعل ولا بد  
ان يرى الامير الشهادات على وجوها فارسل  
بالكومار بجميع ما فيه فلم يكن الا قليل حتى  
خرج الفتى من عند الامير فقال للقاضي يقول لك  
الامير دعني من الشهادات وكولها واخبرني بما  
ثبت عندك منها فقال للفتى قل للامير ابقاه الله لم  
يثبت عندي على قومس شي من المكروه وجميع  
الشهادات الواقعة فيه [294] معلومة لم يرد الله  
بشي منها فقال له هاشم سبحانه الله يا قاضي  
شهد عندك ابن قلزم وفلان وفلان فقال الذي صح  
عندي قد اعلمت به الامير فخرج التوقيع الى  
القاضي اقسام مال قومس بين ورثته فقسمة  
القاضي وكان مالا عظيمًا

قال محمد ذكر خالد بن سعد قال اخبرني  
محمد بن قاسم قال اخبرني عم محمد بن بزيع  
القيم قال حضرت عند سليمان بن اسود وقد اتاه  
رجل فتكلم عنده من صاحب المدينة فامر سليمان  
شيخا بين يديه من اعوانه وذلك بالعشي فقال  
تغدو فتكون في كريق صاحب المدينة عند موضع  
جلوس الخزان فاذا اقبل للنزول فخذ بعنانه وثامره  
عني ان يرتفع الى فاذة تكلم منه عندي فان رجعت



كوعا والا فاحمل العما على دابته حتى تردها الى  
كرها قال عم ابن بزيعة فغدوت مع الشيخ المأمور  
فوقفت معه في كريف صاحب المدينة حتى اتى  
ومعه جمل من الناس قد ركبوا معه فاخذ الرسول  
بعنانه فذهب صاحب المدينة ان يامر بزجرة فقال  
له الرسول القاضى ارسلنى فيك بسبب رجل تكلم  
عنده منك فارتفع اليه ان شئت كوعا وان شئت  
كرها فقال صاحب المدينة بل كوعا فانصرف حتى  
اتى القاضى ونزل عليه وذكر اليه فيما بينه وبين  
الرجل المدعى عليه بالحق فقضى بينهما بالذى  
كهر له ثم انصرف عنه

قال اخبرنى محمد بن عمر بن عبد العزيز قال  
لما عزل يوسف بن بسيل عن شذونة قام عليه  
بعض اهلها فى [295] مال ادعاه فى يديه فبعث  
فيه بكابع فلما وقف اليه بكابع القاضى زجرة وامره  
بخرده فجمع سليمان الاعوان ثم بعثهم فى  
يوسف فترصدوه فلما خرج اتوا به على عنف فلما  
صار اليه وقفه موقف الحق بالاقرار والانكار فابى من  
الاجابة الى ذلك فامر بامتهانه فلما راي العزيمة من  
القاضى تكلم

قال خالد بن سعد واخبرنى ثقة من اصحابنا عن  
رجل فاضل قديم كان اسمه احمد بن خالد وكان

قد ادرك القاضي سليم بن أسود ابن رجلا كالب  
رجلا عند سليم بن أسود وهو عبد الملك بن  
العباس القرشي فوقفه سليم موقفا لاقرار  
والانكار فابى من ذلك فعزم القاضي على امتهانه  
فقام الناس الى عبد الملك من كل جانب وقالوا  
انق الاله على نفسك وشرفك وصف عرضك فانك ان  
لم تفعل نفذ فيك ما امر به فكانت سبة عليك وعلى  
عقبك فلما راي ذلك قال اشتريت قال له القاضي  
اثبت عندي انك اشتريت

قال محمد وهذا قول بعض اهل الفتيا في  
العمال المعروفين بالغصب والتعدي . قال محمد  
اخبرني من اثق به من اهل العلم قال سمعت  
الوزير ابا مروان عبد الملك بن جهور يحكي قال  
كان الفقيه ابن الملون يعني باسباب الوثائق وكان  
حسن الفكرة فيها ولكيف الحيلة في ابوابها وشذع  
عليه باب الفجور والتدليس فيما يعقد منها فكلبه  
سليم بن أسود فخافه ابن ملون على نفسه فتواري  
عنه وقصد الوزير محمد بن جهور فكنفه واواه قال  
ثم ارسل الوزير محمد بن جهور اخاه الى القاضي  
[296] يسأله فيه ويذكر له ما انعقد بينه وبين ابن  
الملون من الائمة الموجبة للكلب الى القاضي فكان  
جواب القاضي ان قال لا بد من تنفيذ الحق عليه



فيما بلغني عنه وقد بلغني انه في دار الوزير مخدّف  
منى ولم يصح ذلك عندي فمتى صح ارسلت من  
يدخل داره ونخرجه منها قال فشغل بنفوسه وكاف  
لا يكمنّ ان يدعه في داره حتى ينقل عنها الى  
بعض مواضع الخارجة عن الدار

قال محمد قال لي ابن عمر بن عبد العزيز  
اخبرني شيخ من اهل اشبيلية يسمى هاشم بن  
زيف قال كنت يوما في مركب محمد بن موسى  
الوزير وهو يومئذ اعظم وزراء الامير محمد واقربهم  
محلا منه فلما حاذى الجامع خرج اليه ابن عمه زوج  
ابنته فقال له القاضي جالس في المسجد وهذا  
كابعه وهو يامرک بالنزول اليه فقال سمعا وكاعة  
وثني رجلاه ونزل فلما توسك باب المسجد بدر اليه  
من حضر من القومة فقال لهم تفقدوا لي احد  
الخصوم واستقبل القبلة فركع ركعتين فلما سلم  
وجد القومة قد احضروه برجل من الخصوم فقال  
انا اشهدكم اني قد وكلتة على مناكرة ابن عمي  
فلج ابن عمه في تقديمه الى القاضي وان يوقفه  
موقف الاقرار والانكار فوبخه الناس وقالوا قد انصفك  
اذ وكل من يذاكرک فانكسر وخرج الوزير فركب

قال محمد ذكر خالد بن سعد قال كان محمد  
ابن عمر بن لباة يحدث قال كنت جالسا عند

القاضي سليم بن أسود فجاءه رجل يخاصم ختنة  
زوج ابنته وكانت الابنة في ولاية الأب وكان الزوج  
ساكنا معها [297] في دارها فكتب الأب من الزوج  
أن يرحل الابنة من دارها وأن يكرها لها فتدفع  
بكرها فقال سليم بن أسود للزوج الك دار فقال  
لا وصدقة أبو الجارية فقال القاضي لأبي الجارية ولا  
كرامة لك إن تخرج ابنتك من دارها إلى دار خرج  
مع زوجها فتمشي بفراشها إلى عنقها من دار إلى  
دار فتهتك سترها ليس هذا من حسن الذكر لها  
فكان ابن لبابة يعجبه ذلك من قضاء سليم قال  
وكان محمد بن عمر بن لبابة يقول حضرت سليم  
ابن أسود يقضي بها على الاستحسان لها من قضاء  
سليم

ومن ذلك أن أحمد بن أبي خالد أخبرني أنه  
سمع محمد بن عمر بن لبابة يقول حضرت وقد  
خاصم إليه رجل في فرس بذاة صاحبة فاض الدخان  
به وبالجيران وهذه المسئلة يقول ابن قاسم أن  
ذلك من الضر الذي يجب قكعة ولا يباح اتخاذ  
فقضى سليم بن أسود بغير ذلك أن يجعل أذنها  
في أعلى الفرس فيخرج الدخان من أعلاه فلا يضر  
ذلك بمن جاوره فكان محمد بن عمر يفتي بهذا  
ويحمل الناس عليه فيما أخبرني أحمد بن خالد



قال محمد احسب سليمان بن اسود راي ذلك  
الصنعة او بلغت عن افرائم المشرق فانها مصنوعة  
على تلك الشاكلة التي ذكر فاستحسن ذلك فامر  
بامتثال بالاندلس . . قال خالد بن سعد واخبرني  
بعض مشايخنا من اهل العلم ان القاضي سليمان  
ابن اسود ارسل في عبد الله بن خالد ليشهده في  
كتب الامير رحمة الله فابى ابن خالد ان يقوم الى  
القاضي فكتب سليمان [298] بن اسود الى الامير  
رحمة الله يكثر على عبد الله بن خالد ويصف تناقلا  
وكتب عبد الله بن خالد الى الامير محمد في سبب  
القاضي سليمان فوقع الامير في بكاءة سليمان بن  
اسود فدفن احدق من عظم العلم واهله فاذا اردت  
ان يشهد في كتبنا فاجلس الى الفقيه عبد الله  
ابن خالد

قال محمد وذكر لي غير واحد من اهل العلم  
ان سليمان بن اسود كانت فيه دعاية تليق به  
وتحسن مده وحكوا عنه في ذلك حكاية حذفت عنه  
في مجلس حكمة وذلك انه كان في وقته رجل  
من العدول يعرف بابن عمار كان يختلف الى  
مجلس القاضي ويلتزمه ولا يقوم عنه الا بقيامه  
وكانت لابن عمار بغلة هزيلة ثلوك لجامها كوك  
الذهار على باب المسجد قد انضاهما الجهد وغيرها

الجوع فتقدمت امرأة الى القاضي فقالت له  
بالعجمية يا قاضى انكر لشقيتك هذه فقال لها  
بالعجمية لست انت شقيتى انما شقيتى بغلة ابن  
عمار التى تلوك لجامها على باب المسجد كوك الزهار  
قال محمد قال لى محمد بن عبد الملك بن  
ايمى كان بعض فقهاء البلد وهو فلان بن فلان  
وتذكر رجلا عظيم القدر قد اخذ من رجل هدية  
على حسب المعونة جبة حضراء فشعر لذلك خصم  
المهدى فاعلم سليمان بالقصة وجعل الشيخ  
الفقيه بصحة المذهب وسلامة الضمير يلبسها فى  
المحافل فقال سليمان لخصم الرجل صاحب الجبة  
اذا رايت الشيخ وعليه الجبة وافتى عليك فقل يا  
قاضى ليس الشيخ بكلمك انما تكلمك الجبة [299]  
التى عليه فانك اذا فعلت ذلك خرجت عليك وامرت  
بسجنك فلا يلهينك ذلك عن قولك ففعل الخصم ما  
امره به القاضى فاستحيى الشيخ وانقلب خجلا

قال لى احمد بن عبادة الرعينى اخبرنى من  
سمع سليمان بن اسود القاضى وهو يقول لمودنى  
الجامع اذا حضر وقت الصلاة فلا تؤخروها عن  
وقتها وان احسستم انى قد نزلت عند باب الصومعة  
فلا تنتكرونى واقيموا الصلاة وصلوا

قال محمد ثم عزل الامير محمد بن عبد الرحمن



قاضي سليم بن اسود عن القضاء واعاد عمرو بن  
عبد الله . قال محمد قال لي احمد بن عبادة  
قال لي ابو صالح ايوب بن سليم اول من شاورني  
من القضاة سليم بن اسود

قال محمد واختلف على في عزلة سليم بن  
اسود الاولى كيف دارت ولاي شي كانت فاما خالد  
ابن سعد فذكر ان عبد الله بن يونس اخبره ان  
الامير رحمة الله امر بعض الوزراء بالارسال في  
القاضي سليم بن اسود وان يتكلم معه في دار  
كانت لبييم كان في ذكر القضاة احبها الامير لبعض  
ولده فارسك الوزير من نكر الى الدار وقومها ثم  
بعث في سليم بن اسود واعلمه بما احب الامير  
من شراء ذلك الدار بما قومها المقومون فقال له  
سليم لست ابيع نقضها بهذا الثمن فكيف الدار  
جميعا وسال القاضي للبييم اضعاف تلك القيمة  
فانهى ذلك الوزير الى الامير فامر الامير رحمة الله  
بالكف عن شراء تلك الدار وكان ذلك الوزير يشنا  
سليم [301] ويكدم عليه عند الامير من قبل فلا  
يخبره بكبير شي فلما امتنع من بيع الدار امكنه  
الفرصة فجعل يذكر للامير بغضته ويذكره بما كان  
يصفه له عنه فلم يزل بذلك حتى ثقل على نفسه  
الامير فامر بعزله

وحكى احمد بن عبد الملك قال لم يزل سليمان  
قاضيا في الدولة الاولى الى ان خرج الامير غازيا  
سنة ستين فخرج القرشي عمرو بن عيب مشيعا  
له وشاكيا سليمان بن اسود في كل محلة حتى  
انتهى قلعة رباح فكتب الامير محمد رحمة الله الى  
امية بن عيسى صاحب المدينة يومئذ يأمره بعزل  
سليمان عن القضاء وان يبعث اليه اربعة من عدول  
قرابة يقبضون الديوان منه ثم يجعله في بيت  
الوزراء ففعل ذلك امية بن عيسى فلما قدم الامير  
رحمة الله صرف عمرو بن عبد الله الى القضاء

ذكر القاضي عمرو بن عبد الله المرة الثانية

وكان ذلك في سنة ستين ومائتين

قال محمد ذكر ابو عبد الله محمد بن عبد  
الملك بن ايمى فيما حكى ابنه عنه انه لما عزل  
سليمان بن اسود خاض الناس فيمن يلى بعده قال  
فاخبرني من سمع عمرو بن عبد الله يقول في تلك  
الفترة وهو قاعد على باب داره القضاء قل  
لمن شاء الله يلية والله لا افلح فيه قال ثم ولاة



الامير محمد رضى الله عنه القضاء فاخبرنى بعض  
اهل العلم قال لما ولى عمرو بن عبد الله المرة  
الثانية استخرج الى سليمان بن اسود وتعقب عليه  
بعض افضيته ونكر عليه نكرا وقفة به موقف الضيق  
فنصح عمرا فى ذلك بعض اخوانه ونهاه عن  
الاستفساد مع سليمان فابى وتماذى عليه ثم  
انقضت تلك [302] الامور وخلص سليمان من مضايقة  
مع عمرو بن عبد الله

واخبرنى من اثق به من اهل العلم قال لما  
ولى عمرو المرة الثانية تذكرت احواله وتغيرت سيرته  
وكان السبب فى ذلك انه كبر بنوه وغلب عليه ولده  
المكنى بابى عمرو فمشت اليه التحف ودخلت عليه  
الهدايا

حكى لى بعض رواة الاخبار قال جلس ابو عمرو  
ولد القاضى عمرو بن عبد الله يوما فى مجلس ابيه  
ومجلسه فى حفل من الناس فقال لبعض اهل  
السوق ممن كان فى المجلس احببت ان اشترى  
لزمة محببة حسنة لفرس اكتسبته فانكر لى فيها  
قال فما امسى الليل من ذلك النهار الا وفى بيته  
سبعة عشرة لزمة هدايا كلها وكثرت القالة فى ولده  
ابى عمرو ونسب اليه تدليس فى الديوان فى مال  
مستودع سنذكره مفسرا ان شاء الله على ما ذكره

الواصف له وقال في ذلك الوقت مومف بن سعيد  
الشاعر

لعمري لقد ازدي بعمرى ابو عمرو  
ومثل ابى عمرو بوالدة يزرى  
وقد كان عمرو يستضاء بنورة  
فاضحى ابو عمرو كسوفاً على البدر  
وما عرفت من عمرو النذب سورة  
سواها وهل تنجو العتاق من العثر

قال محمد واختلف الناس فى السبب الذى عزل  
عمرو المرة الثانية فقل لى ان هذه الثلاثة الابيات  
التي قالها مومف لما سمعها الامير رحمة الله قال  
قد اكثر الناس فى عمرو وفى ولده فعزله حينئذ  
وقيل ان هاشما كان يستثقله بسبب ما تقدم له  
من التحامل على بقى بن مخلد فسعى فى عزله  
وذكر احمد بن عبد الملك ان عمرو كان قاضيا  
فى المرة الثانية من سنة ستين الى ان غزا وليد بن  
هاشم فى سنة ثلاث وستين [303] الى ارض الحرب  
الغزاة التي تعرف بغزاة البربر فغزا القاضى عمرو تلك  
الغزاة فلما قدم لم يومر بالنكر وكان الرسم  
حينئذ اذا غزا القاضى ثم قدم لم ينكر حتى  
يعهد اليه بالنكر فاقام الناس يومئذ نحو من ستة  
اشهر لا قاضى لهم ثم اعاد الامير رحمة الله



سليم بن اسود الى القضاء ثانية وذلك في سنة  
ثلاث وستين ومائتين

ذكر القاضي سليم بن اسود المرة الثانية وكانت  
ولايته هذه في سنة ثلاث وستين ومائتين

قال محمد ثم ولي سليم بن اسود المرة  
الثانية فتعقب على عمرو بن عبد الله وكافاه بمثل  
ما فعل به عمرو من قبل وتصفح الديوان فاصاب  
فيه ذكر مال عظيم نحو عشرة الاف دينار وكان  
ثلثا اوصى بتفريقته رجل من التجار يعرف بابن  
القصبى وكان موقوفا على يدى بعض العدول  
فارسل سليم فى الرجل العدل الموقوف على  
يديه المال فقال له احضرنى المال فقال له الرجل  
العدل كان المال على يدى وقتا كويلا ثم قبضة  
القاضى منى عمرو بن عبد الله اذ كان قاضيا وابرانى  
منه فقال له سليم اقم البيضة على ما تقول فانك  
بصحيفة فيها براءة من عمرو بن عبد الله اذ كان  
قاضيا للرجل من المال واقام عليه ستة عشر شاهدا  
من الناس فكشف عمرو بن عبد الله عن ذلك فانكر

القبض وكذب الشهود وزعم انها حيلة احتيلت فيه  
ودائرة اديرت عليه ووقف سليم على الحكم عليه  
بالمال فاستعاد عمرو بالامير [304] محمد رحمة الله  
ورفع اليه في ذلك متحصلا بما قدف به فحكى لى  
بعض اهل العلم قال اخبرنى رجل كان خاصا  
بعمر بن عبد الله قال انى لقاعد مع عمرو حين  
اتاه من لدن الامير محمد فتى من اصحاب الرسايل  
فساله ان يدخل معه فى بيته فقام معه عمرو  
وادخله الى بيته فاقام معه ساعة ثم خرج الفتى  
عن عمرو فلما خرج استاذنت على عمرو فاذن لى  
فدخلت عليه فوجدته واجما مكركا فقلت له ما الذى  
اناك به الفتى قال فسكت عنى ساعة ثم انشا يقول  
نضحى على وجل نمسى على وجل

كل القراب ولا تعمل لهم عملا

ثم قال اتانى الفتى بمصحف فى كمة وامرنى  
ان احلف انى برى من المال فحلفت قال فابراه  
الامير محمد رحمة الله من امرة وامر ان يغرم ورثة  
القصيبى ثلثا ثانيا مما فى ايديهم من المال  
فغرموه بعد ان كانوا انفقوه ففيل لى انه كان  
سبب فقرهم

قال محمد وذكر احمد بن محمد بن عبد الملك  
انه كان فى الديوان مال عظيم موقوف عند بعض



العدول فمات ذلك العدل فعامل اولاده ابا عمرو  
ولد عمرو بن عبد الله على ان يقسموا ذلك المال  
ويأخذ ابو عمرو اكثره على ان يقتلعه من الديوان  
وكان الديوان يومئذ لا شهود عليه انما كان ذكره  
في دفتر مكلف فاققسموا المال وغفل ابو عمرو  
عن قلعة حتى عزل عمرو فوجدته سليمان في  
الديوان مذكورا فدارت بين القاضي سليمان وعمرو  
احوال شنيعة ثم اله الحال في ذلك الى ان شاور  
الامير رحمة الله الفقهاء فاشاروا بتخليف عمرو غير  
بقي بن مخلد فانه قال ان اتصل ببني العباس انا  
نحلف قضائنا كان ذلك من اعظم ما نعاب به  
عندهم [305] فاستحسن الامير قول بقي بن مخلد  
واوصى الى عمرو ان يكتب اليه بيمينه في السر ففعل  
قال وكان مما يحتج به عمرو على سليمان عند  
اجتماعهما بمحضر الوزراء ان يقول لو دلست في  
هذا المال لما ابقيت ذكره في الديوان فكان  
سليمان يقول بخلاف الله تركته وكان عمرو فيما  
يقول اهل العلم والمعرفة في الزمان مبرا من ذلك  
منزها سيما انه لم يزل الغم يسرى في قلبه  
ويعمل في نفسه حتى اخذه ذهول اخرجته عن  
حدة حتى انه لقد كان يخرج الى الزقاق حاسرا بعد  
تلك المروءة الكاملة والنزاهة العظيمة

قال خالد بن سعد حدثني ابو العباس وليد  
ابن ابراهيم بن لبيب قال اتيت عمرو بن عبد الله  
وقد عزل عن القضاء وكان الذي سعى في عزله  
هاشم بن عبد العزيز من اجل بقى بن مخلد اذ  
كانت الشهادات على بقى عنده وكانت له شهوة  
في انفاذ ما شهد به على بقى فلما عزل ولد عليه  
هاشم اشياء غمته فحولك في عقله من اجل  
ذلك . قال وليد قال لي عمرو بن عبد الله قبل  
استحكام ذلك الذهول فيه يا بني ما يتمنى منه  
الموت اشد من الموت ولوددت اني قد مت

قال خالد بن سعد سمعت اسلم بن عبد العزيز  
وقد نزل من القصر بالعشى فاتاه بقى بن مخلد  
فخرج عليه هاشم وعنفه وقال له ما والله ما كانت  
بينى وبين عمرو حالة موجبة لعداوة ولا سعيت في  
عزله عند الامير الا من سببك ولما اراه ان يفعل بك  
فعلت ذلك لله عز وجل فاتيت انت اليوم فافتيت  
في امرة بفتيا هدمت علينا ما كنا بتينا في امرة  
وخالفت جميع [306] اصحابك من الفقهاء

قال اسلم وكان هاشم قد ارسل في الفقهاء  
قبل ذلك واستفتاهم في مسئلة فاوجبوا فيها  
اليمين على عمرو بن عبد الله في مقصدهم الحق  
من اجل مال يقيم كان قد اودعه عند بعض من



أودعه وقال لست أحفك عند من أودعته فافتى أهل العلم أن يحلف في ذلك ولم يرسل أخى هاشم في بقى بن مخلد من أجل ثقته به وكفى أنه لا يخالف أصحابه في الفتوى لا سيما أن الحاجة كانت لبقى إذ كان عمرو بن عبد الله عدوه فاجتمع الفقهاء في بيت الوزراء فافتوا باليمين وأتى بقى بن مخلد في آخرهم فقال لا يمين عليه لأن القضاة أمرهم على السلامة حتى يثبت عليهم غير ذلك والامير إذ قدمه إنما قدمه وهو عنده من أهل العدل فلما رفعت الراء إلى الامير محمد أمر أن يؤخذ في أمر عمرو بفتيا بقى بن مخلد فلما عدد أخى على بقى فعلة ذلك بحضرتي قال له أصلحك الله كنت ترضى لشيخ مثلي أن يفتى على عدوه بغير ما يعتقد من الحق والله ما أفتيته في أمره إلا بما اعتقدت أنه الحق فلا تلمني قال أسلم ومكث أخى هاشم بعد ذلك عاتبا على بقى بن مخلد نحو الشهرين ثم أسقك معاتبته في ذلك

قال محمد ثم استمر سليمان بن أسود على القضاء بعد عمرو بن عبد الله في المرة الثانية حتى أخذت منه السن وكهر فيه الهدم فرفعت بكافة إلى الامير محمد رحمه الله على لسان عمرو بن عبد الله يقال فيها أن سليمان بن أسود كبرت سنة

وضعف بدنه ولا كفاة له على القضاء فامر الامير  
رحمة الله الوزراء ان يبعثوا في سليمان وعمر و يسئل  
عمر عن البكاة ان كان هذا رافعها ويسئل  
سليمان عما يجد في بدنه من القوة على القضاء  
فاحضر الوزراء الى انفسهم [307] الرجلين فجلسا  
وكان عمرو بن عبد الله وقورا ساكنا متثاقلا وكان  
سليمان في ضد هذه الحفة كانت به هشاشة  
وحركة وخفة بدن فاخرج الوزراء البكاة ثم قرئت  
على عمرو وقيل له انت رافعها الى الامير فقال اعوذ  
بالله لا والله ما كتبتها فقال له سليمان ان كنت  
لم تكتبها ابا عبد الله فقد املتها فقال لا والله  
ولا املتها ولا علمت بها فقال له سليمان ان كنت  
صادقا في نفسك فصاحب البكاة ولدك ابو عمرو  
واستكال عليه سليمان في اللفظ فاكرك عمرو بن  
عبد الله واستعمل الحلم والاخذ بالفضل فقال له  
سليمان وتتغافل ايضا وتتحدث كانا لا نعرفك فقال  
عمر وحسبنا الله حسبنا الله ثم وضع يديه جميعا  
في الارض ليقوم فوثب سليمان الى عمرو بخفة بدنه  
وهشاشة فمد يده اليه ثم قال له هات يدك ابا  
عبد الله ليقيمك فنكر اليه عمرو ثم رجع واستوى  
جالسا وقال الله المستعان الله المستعان الله  
المستعان ثم افترقا



قال محمد قال لي ابو عبد الله محمد بن عبد  
الملك بن ايمى مرض سليمان بن اسود مرضاً اشفى  
فيها على الموت وكان حينئذ صاحب الصلاة وكان  
ابرهيم بن قلزم مقررًا للصلاة وكانت له ناحية  
من هاشم فأتاه يوم خميس فقال له قد تعلم  
ما فيه سليمان وغدا الجمعة فكتب هاشم الى  
سليمان بن اسود يسأله ان كان به نهضة للصلاة  
بالناس والا فيعلم بذلك لينكر فيمن يقوم بالخبرة  
والصلاة فكتب سليمان الى هاشم انا متخفف وبى  
اكثر من نهضة فلما كان من الغد تحامل واتى  
بتهادى بين اثنين حتى خكب بكلمات مختصرة

قال محمد وسمعت بعض رواية الاخبار يحكى  
[308] عن سليمان وابن قلزم في الصلاة حكاية  
مستكرفة قال كان سليمان بن اسود يعلم شدة  
شهوة ابن قلزم في الصلاة وترشحه لها فلم يشعر  
سليمان يوماً من ايام الجمعة في ضحى النهار  
حتى استاذن عليه ابن قلزم للدخول عليه فحضرت  
لسليمان فيه كربة فقال لعلامة اخرج اليه وانت  
تبكى وقل له مولاي في الموت ثم ادخله على  
من بعد ثم اضجع سليمان وسجى على نفسه  
وجعل يسوق النفس كما يفعل من احتضر فدخل  
ابن قلزم فتوجع واستعبر ثم خرج من فورة ذلك

الى هاشم وقال سليمان يحشرجه الموت وما اكنه  
يبلغ وقت الجمعة حتى يموت فتدارك بالكتاب الى  
الامير ابقاه الله فان المقام في ضيق الوقت صعب  
فقال له هاشم انت رايت بهذه الحال فقال نعم  
هذا خروجي من عنده اليك فقال هاشم ما بعد  
هذا شئ ثم وضع يده فكتب الى الامير يخبره ان  
ابن قلزم اتاه وحكى له انه دخل على القاضي  
سليمان وهو يحشرجه وقد ضاق الوقت فليذكر الامير  
ابقاه الله في ذلك ففكر الامير رحمة الله ساعة وكان  
من الكمال بحيث ما عرفت الخاصة والعامة فوقف  
على ان ابن قلزم كان يشتهي الصلاة ولم يسمع  
لسليمان قبل تلك الساعة بعله ولا مرض فادرك  
بذكره ما لم يدرك هاشم وعلم ان الخبر دخلا  
فقال لفتي من وجوه فتيانها اذهب الساعة وادخل  
على القاضي وانكر حالته وما هو عليه فان وجدته  
يتكلم ويبين عن نفسه فسله ان كانت به كاقة  
على الذكبة والصلاة اليوم فاتي الفتى فدخل على  
سليمان فوجدته جالسا جلوس الصحة فسلك له الامر  
واعلمه ببعض الخبر فقام سليمان من مقعده  
ذلك حضرة الفتى وجالس على كرسي وامر ان يوتي  
بالماء يتوضا فتوضا ولبس ثيابه وخرج مع الفتى  
راحلا الى الجامع ورجع الفتى [309] الى الامير



فاعلمه بالقصة على وجهها فقال له الامير رحمة  
الله لقد كيب سليم في ابن قلزم ولعب به كيف  
شاء ثم ضحك على ذلك ضحكا عظيما

قال محمد وكان سليم قويا جادا حديد النفس  
مع كبرة السن وكان يروح الى الجامع راحلا من  
داره . قال محمد بن عبد الملك بن ايمى اخبرني  
بكر بن حماد القسام وكان جارا لسليم قال ذكرت  
عليه اخر جمعة عاشها فحركة للرواح فخرج معي  
الى الجامع ماشيا ثم انصرفنا وذلك في دولة الامير  
عبد الله رحمة الله والقاضي حينئذ النضر بن سلامة  
قال محمد واقام سليم في قضاية الثانية عشرة  
اعوام من سنة ثلاث وستين الى سنة ثلاث وسبعين  
وتوفي في ذلك العام الامير محمد رضوان الله  
عليه ورحمته وكان الناس يذكرون موت الامير من  
غير ان يصح ذلك عده عندهم حتى ذكبت سليم  
ابن اسود فلما بلغ ذكر الدعاء له خذفته العبرة  
فنعاه بذلك الى الناس فايقنوا بموته

ثم ولي المنذر الامير رحمة الله فافر سليم بن  
اسود على القضاء قال لي ابو محمد قاسم بن  
اصمغ البياني اقام سليم بن اسود قاضيا في  
خلافة المنذر نحو اربعين يوما ثم عزله المنذر وولى  
ابا معاوية

قال محمد وما احسب انه كانت لعزلة سليمان  
المرّة الثانية عن القضاء علة غير كبر السن وكهول  
الهدم قال بعض اهل العلم كان سليمان بن  
اسود صنيعة للامير عبد الله رحمه [310] الله قبل  
ولايته فكان سليمان يستبكي قيام دولته كمعا في  
العودة فلما ولي واغفلة جعل سليمان ينشد في  
بعض مداخله عليه مع جملة الفقهاء للاشهاد .  
لما بلغنا الذي كنا نوماها

صرنا شهودا مثل غياب

قال محمد اخبرني بعض اهل العلم قال دخل  
ناس على سليمان بن اسود في الشهر الذي مات  
فيه فسأله عن عمرة فسكت عنهم ساعة ثم دعا  
خادما له فأتته فامرها ان تأتية بزنفليجة كانت عنده  
فأتته بها فاستخرج منها صحيفة فرماها الى القوم  
وقال اقرءوا فقرا القوم الصحيفة فاذا فيها كتاب من  
عند الامير هشام بن عبد الرحمن الى قاضيه على  
جهة الجوف فحب البلوك وما يليه من تلك الجهات  
اسود بن سليمان يامره فيه بقبض الصدقات عند  
وجوبها وتفريقها على وجوهها على ما فسر في  
ذلك الكتاب وفي اخر الكتاب مكتوب بخك القاضي  
اسود بن سليمان ولد سليمان بن اسود امتع الله  
به يوم كذا من شهر كذا فعند القوم من وقت



المولد الذي ولد فيه الى وقتهم الذي كانوا فيه  
تسعة وتسعين عاما وعشرة اشهر فقال لهم  
سليم ان عشت شهرين اتممت مائة عام فمات  
في ذلك الشهر قبل ان يتم المائة عام

### ذكر القاضي عامر بن معاوية اللخمي

قال محمد لما ولي المنذر الخلافة رحمه الله راي  
الاستبدال بسليم فاستشار الوزراء فاشاروا بزياد بن  
محمد بن زياد فعرض المنذر القضاء على بقي بن  
مخلد فلم يقبله فاستشاره [311] في زياد بن  
محمد بن زياد فقال له نعم الحدث فساله ان  
يشير عليه فاشار عليه بابي معاوية اللخمي وهو عامر  
ابن معاوية بن عبد المسلم بن زياد بن عبد  
الرحمن بن زهير بن ناضرة بن لؤذان اللخمي فقبل  
المنذر رحمه الله منه وولاه قضاء الجماعة بقرربة  
فقال حدثنا خالد بن سعد قال سمعت عبد الله  
ابن يونس يقول كان الحبيب بن زياد خاصة لبقي  
ابن مخلد وكان رجا في ايام الامير المنذر رحمه  
الله ان يشير به لقضاء قرربة فلما شاوره الامير وشار

عليه بابي معاوية اتى الحبيب بن زياد الى بقي بن  
مخلد فعاتبه في ذلك فقال له بقي بن مخلد لا  
تلمني فيما فعلت فاني انما اشترت بمن هو عندي  
افضل منك فسكت عنه الحبيب بن زياد

قال محمد قال لي ابو عبد الله محمد بن عبد  
الملك بن ايم بن كان ابو معاوية اللخمي من بني زياد  
وكان مسكنه بربة وكانت له رحلة في ايام عبد  
الرحمن بن الحكم رحمه الله سمع فيها من  
سحنون بالقيروان ومن اصبح بمصر ومن غيرهما  
وكان من اهل الرواية لا بأس به وقد سمعت منه  
وكتبت عنه

قال محمد وعنه كانت تروى في ذلك الزمان ادا  
القضاة من تاليف اصبح وذكر بعض اهل العلم  
ان روايته اختلكت عليه فترك . قال محمد وقال لي  
ابن ايم بن قدم ابو معاوية قركبة في اخر ايام  
الامير المنذر حتى مات المنذر رحمه الله

قال خالد بن سعد اخبرني ابو عمر صاحبنا قال  
اخبرني ابو يحيى بن خميس انه لما ولي عامر بن  
معاوية القضاء وقعد في الجامع راى سليمان بن  
اسود اتاه بالديوان فلما سلم قال الحمد لله الذي  
[312] جعل على اثري مثلك فلما خرج من عنده  
سليمان بن اسود تلقاه رجل من قريش ممن كان



بخاصم عنده قبل ان يعزل فلببه بردايه وقال  
الحمد لله الذي جلا الكلعة واخذ الجور اجبنى الى  
القاضي فانصرف معه الى عامر بن معاوية فقال له  
سليم انى معزول وانت وال وما فعلت فى اليوم  
ستكافا غدا بمثله فخرج عامر بن معاوية على  
القرشى ودفعه عنه

قال احمد بن محمد بن عبد الملك حكم ابو  
معاوية لا يدون الفتى بالفدان المعروف بفدان  
اجل بعدوة الوادى بعد خصومة كويلة دارت فيه  
عند سليم بن اسود كان متوليها محمد بن غالب  
ابن الصغار فابى سليم من الحكم فيها فقال يوما  
لابن الصغار ان هذا الرجل قد احم على فى ان  
احكم له ولا اجد سببا الى هذا اذ لم يتضح لى  
ما احكم به والله لا ياتينى منه امر اكرهه الا اخرجت  
به فضم ابن الصغار الفتى الى الامساك حتى عزل  
سليم وولى ابو معاوية فقام عنده وكان يلزم  
مجلسه فاذا رآه ابو معاوية قال له من انت برحمتك  
الاه فيقول له انا محمد بن غالب المعروف بسلة  
كل يوم بسلامة قلب كانت فى ابي معاوية فلم  
يزل محمد بن غالب مترددا عليه فى تلك الخصومة  
حتى قضى له بالفدان واشهد له على القضية ثم  
صار الفدان بعد ذلك الى محمد بن غالب ولم

يزل ابو معاوية قاضيا وماحب الصلاة حتى مات  
المنذر رحمة الله

قال محمد بن عبد الملك بن ايمى سمعت  
القاضى ابا معاوية يخكب على الناس فى الاستسقاء  
بخكبة ارميا [313] التى قام بها فى بنى اسرائيل  
وكانت فيه رقة تستميل القلوب وتبكي العيون

قال خالد بن سعد وكان احمد بن خالد ومحمد  
ابن مسور يصفان ابا معاوية بالخير والفضل غير ان  
احمد بن خالد كان يذكر عنه كرفة ذكر انه انما  
يسئلة ان يسمعه سماع اصبع بن الفرج وان  
يجعل له فيه دولة فلما اتى الى السماع اخرج اليه  
الشيخ كتب اصول العلم من تاليف اصبع فكتب  
ان الاصول والسماع شى واحد

### ذكر القاضى المنذر بن سلامة الكلابى

قال محمد المنذر بن سلامة بن وليد بن ابي بكر  
محمد بن على بن عبيد الكلابى كان اصلا من  
قبرة وولى قضاء كورة شذونة والامير عبد الله بن  
محمد رحمهما الله بها فادخله وقربت منه خاصته



وكان النضر من اهل الذكاء والنبل واليقظة  
ولما ولي عبد الله بن محمد رحمه الله الخلافة  
ولى النضر بن سلامة قضاء الجماعة والصلاة معا  
فاحسن السياسة وخالف الناس بخلف حسن وخب  
فابلغ في الحكاية وامره الامير رحمه الله بالترام  
خكبة استحسنها منه وهي مشهورة في الناس  
فالترما كول ولايته الاولى وكانت ولايته نحو من  
عشرة اعوام حتى دفنت عنه وصارت مسكرة لولاية  
القضاء يحتدون عليها في اول مقاماتهم [314]  
ومبتدأ ولايتهم وكانت له خكبة اخرى في الاعياد  
حسنة مهيبة مشتملة على السنة

قال محمد وذكر احمد بن محمد قال كان  
النضر بن سلامة يتصرف للامير رحمه الله في كل  
الاسباب تصرفا كاملا اخبرني من اثق به ان الامير  
رحمة الله كان في الساباك يوم جمعة منتظرا  
للصلاة صلاة العصر فوردته كتاب موثق حرك منه  
ساكنا فالتمس عبد الله بن محمد الزجالي ليكتب  
الجواب فالفي غايها فهم بالارسال فيه فقال له  
النضر وكان بحضرة ما الامر الذي حرك من الامير  
اصلحه الله ما اري فاخبره الخبر ورمى اليه الكتاب  
فعرض عليه نفسه في المجاوبة فاذن له الامير  
رحمة الله فجاوب واحسن وكتب فابلغ فاعجب

الأمير رحمة الله بيقظته وشكر له فضل منته  
قال محمد وكان النضر عالما بعلم الوثائق  
ومدركا بموضع الزل منها والاغلال فيها يوقف  
الفقهاء على ذلك فيقررون له بالاصابة ويعترفون له  
بفضل الادراك والنضر بن سلمة اول من شاور في  
الاحكام محمد بن عبد الملك بن ايمى

قال محمد قال لى احمد بن عباد الرعينى كان  
النضر بن سلمة حسن المذهب كاهن الحلم  
حضرتة يوما فى مجلس قضاية دخل عليه رجل  
فوقف بين يديه ثم قال له يا قاضى كذمتنى  
وتحاملت على حسبك الله قال فسكت عنه حتى  
فرغ من كلامه ثم قال له النضر اما لولا ان سبك  
[315] لم يجاوزنا الى غيرنا لاحسنت حسن الجواب  
واعكى رحلا من الصدقة فارضاه فشكر له الرجل  
فاخذ بركابه واعاد القول بمدحه فقال النضر فان  
اعكوا منها رضوا وان لم يعكوا منها اذا هم  
يسخكون

قال خالد بن سعد سمعت محمد بن مسور  
يقول سمعت القاضى يقول وهو النضر بن سلمة  
وقيل له ان محمد بن اسباك يقع فيك ويتناولك  
وقال يجب لك ان تهدمه فقال النضر لا والله لا  
اتعرض لذلك ولا اهدم من بناء الله



قال محمد اخبرني بعض الشيوخ قال كان عندنا  
بقركة رجل يعرف بابن رهمون وكان كثير النادر  
والتكنيب فنذر في مجلس النضر على خصم كان  
يخاصم عنده بنادر اضحك منه الحاضرين فما زاد  
النضر على ان ضحك ولم تكون له عليه صولة وذلك  
ان خصم ابن رهمون قال للنضر ان خصمي هذا  
اذا خرج من بين يديك لا يقطع عن شتمى وذكر  
امى فقال خصمه ما احب ان اعطيك شيئا ولا اخذ  
منك شيئا فقال ابن رهمون للقاضى يا قاضى اقبلوا  
منى على ما افعل به وكذا وكذا من امه فى  
المناذى فلا يرضى ان يفديه باربعة درهما فضحك  
وضحك من حضر واحتملها له النضر

قال محمد وكان النضر بن سلامة متصرفا فى  
علم الادب وكان فيما بلغنى ربما قال من الشعر  
شيئا يخالف به الامير ومن كاتبة من كبة الخاصة  
وسمعت بعض رواة الاخبار يحكى قال مات وزير من  
بنى شهيد وترك ابنا فرثاه رجل بشعر واتى به النضر  
فعرضه عليه فسمع النضر شعرا [316] سخيفا بعيد  
المعانى فقال له ان ابن المتوفى نبيل كيس  
فاذهب بهذا الشعر اليه فلعله ان يفك انك اردت  
ان ترثى اباه فيشكر لك بذلك

قال محمد وكان النضر قاضيا الى ان امرة الامير

رحمة الله بالنظر في المال الموقوف بالجامع فنظر  
في ذلك وجمع اهل العلم فاستشارهم فاختلفوا  
عليه فابى النظر ان يحكم بصرفه الى بيت المال الا  
باجتماع اهل العلم فكان فعلة ذلك سببا لكثرة  
القول فيه عند الامير فحرف معناه وحرف القول في  
ذلك الى اسواء الوجوه فعزله الامير رحمة الله حينئذ

### ذكر القاضي موسى بن محمد بن زياد الجذامي

قال محمد ولما عزل الامير رحمة الله نضرا عن  
القضاء استقضى بعدة موسى بن محمد بن زياد  
ابن يزيد بن زياد بن كثير بن يزيد بن حبيب  
الجذامي وهو من العرب الشاميين من جند  
فلسطين وكان اصلا بالاندلس من كورة شذونة  
ولاة الامير رحمة الله الشركة والرد ونقله الى الشركة  
العليا ثم ولي القضاء فحلى بالناس جمعة واستعفى  
في الثانية

قال خالد بن سعد سمعت محمد بن عمر بن  
لبابة يذكر موسى بن محمد فكان لا يستوفيه ولا  
يحسن الثناء عليه غير انه كان يحفة بالحلم ذكر



انه شهدة وقد ارسل في رجل فلما اتاه وكل به  
الاعوان وامر الا يفارقوه حتى يحضر الوثيقة كانت  
عنده فتوكل به الاعوان ومضوا معه ثم عادوا  
بالرجل والوثيقة [317] معه فرمى بالوثيقة فضرب  
صدر القاضي موسى بن محمد وكانت الوثيقة كبيرة  
فاوجعه بها قال ابن لبابة فلم اشك انه سيودبه  
على ذلك فما زاد على ان قرا الوثيقة وصرفها الى  
الرجل وقال له خذ وثيقتك يا جافي لم يزد على  
ذلك وهذه قصة محفوفة لموسى يحكيها  
الفقهاء عنه

قال محمد ولما صار موسى بن محمد الى القضاء  
حكم في المال الموقوف بما بلغه اليه اختيارة مما  
اختلف فيه اهل العلم من قبل ذلك على النضر  
ابن سلمة . قال محمد وسمعت من يحكى من  
العلماء ان موسى بن زياد كان حسن السميت ادبيا  
كأهر المروزة بادي الوقار الا انه كان جاهلا عيبا  
حكى انه ذكر يوما محمد بن غالب بن الصغار فقام  
صام رمضان كله الى يوم العرفة ثم يوم فاخذا  
خكاريين بشيعين توهم ان في رمضان يوم عرفة  
كما في ذي الحجة وادخل الالف واللام في يوم  
عرفة . وسمعت من يحكى اسم مرة بالالف واسم  
اسماء بالهاء

قال محمد وتحرف موسى بن زياد للأمير رحمة الله في خكم جمعة منها الكتابة والوزارة وغير ذلك واستاذن للحج ثم انصرف وتوفي الأمير رحمة الله وموسى بن زياد خامل وذلك انه نكر فيما لا يعنيه وتكلم فيما لم يستش فيه من مهمات الأمور وعكيمات الأشياء مما تنبئ به الخلافة وتقوم به الامارة وابكن من ذلك شيا فاعقبه الله في ذلك بشر عقبى وولاه من ذلك ما تولى

### ذكر القاضي محمد بن سلمة

[318] قال محمد ولما عزل الأمير رحمة الله موسى بن زياد عن القضاء استقضى بعده محمد ابن سلمة الكلابي وهو اخو النضر بن سلمة وكان رجلا صالحا في مذهبه فاضلا في دينه شديد السلامة في كعبه مع الزهادة والنسك لم تحدث له ولاية القضاء تغيرا في ملبس ولا اكتسب المال ولا بلغت به الفائدة الى اشتراء دار وانما كان يسكن بكراء في داخل المدينة بقرب الجامع ولم تكن له من الحركة في الفهم ولا من اليقظة في الأمور



ما كان لاختيه النضر في ذلك . . وكان مع ذلك شديد السكينة كآهر الصلابة راغبا في إقامة السنة منقرا عن الناس ملقرا للهادية فكان ربما دار على الناس منه بعض الجفوة والتحامل في المخالفة قال خالد بن سعد سمعت محمد بن عمر بن لينة يثنى عليه ويصفه بالخير والفضل

وقال خالد بن سعد واخبرني محمد بن هاشم الزاهد قال اخبرتني امرأة سالحة من اهل الاستقار انها اتت الى داره في بعض الايام وذلك قبل الظهر فقرعت عليه الباب فخرج اليها وكانت لا تعرفه قبل ذلك وعلى يده اثر العجيب كما كان يعجب فقالت له اريد ان تكلم القاضي فان لي اليه حاجة فقال لها تقديمي الى المسجد الجامع فانه يوافيك فيه الساعة قالت فاتييت الجامع فركعت ثم جلست انتكر القاضي فلم البث ان اتي ذلك الرجل الذي خرج الى وبيديه اثر العجيب فجعل يركع فسالته عنه فقيل لي هو القاضي فلما سلم تعرضت اليه فكلمتة في حاجتي فقضاها لي

[319] قال خالد بن سعد اخبرني عبد الله بن قاسم قال اخبرني ابي قال وقفت بمحمد بن سلمة القاضي فسالته ان اشترى له كساء بركاب . . قال عبد الله فامرني ابي ان اهبك الى الجرايف في كلبه

فهبكت واشتريت له كساءً بأربعة وعشرين ديناراً  
ونصف دينار ثم أتيت به أبى فصار به إليه فاستحسنه  
وقال بكم هذا الكساء فقال له يقع عليك بعشرة  
دنانير فسبق إلى القاضي أنه ثمنه فأخرج إليه عشرة  
دنانير فلما كان بعد ذلك لم يذهب أبى إذاه أبو  
يحيى صاحب الحباس فقال له أبى القاضي يقرئك  
السلام ويسألك أبى تقبض الكساء وترد العشرة  
الدنانير فإنه قد احتاج إلى نفقتها والكساء قد  
استغنى عنه فقال له أبى يرد الكساء وأنا أعكبه  
الدراهم ينتفع بها إلى وقت يتيسر له فأبى صاحب  
الحباس من ذلك قال فإنكرت ذلك وقلت ما الذى  
أوجب هذا فقد علم ثمنه فلم يقبله وقال إنما  
كنت أبى ثمنه عشرة دنانير كما أعكيت فأد ثمنه  
أكثر من ذلك فلا حاجة لى أبى تحامل على الرجل  
فى ماله

قال عبد الله وكانت بين أبى وبني محمد بن  
سلمة محبة ومداخلة وكان يختلف النساء بعضهم  
إلى بعض فأتتنا ابنته فى بعض الأيام زائرة وهو  
على القضاء فأمر أبى النساء أن يكسونها مقنعا  
عراقيا فكسونها ذلك فلما انصرفت من عندنا رأى  
القاضى المقنع عليها فانكره وقال لها من أين لك  
هذا فوصفت له الخبر على وجهه فقال لها يا بنية



ليس هذا [320] المقنع من كسوتك مع انه يحتاج  
هذا المقنع الى ثوب من جنسه ورداء من جنسه  
ثم امرها برد المقنع ولم يقبله

قال محمد بن عمر بن لبابة اتيت القاضي محمد  
ابن سلمة فلم ار في دواته الا اقلاما مكسورة  
فاخذت مع نفسي اقلاما حسنا كانت عندي وبريتها  
واتبته بها فابى من قبولها وقال لو كنت متقبلا  
لهديّة لقبلت هديتك وردها على

قال واخبرني سليمان بن محمد بن ابي ربيع  
قال كنت اخاصم عند القاضي محمد بن سلمة  
فسعى على عنده واغرى بي فكنت اذا اتيت مجلسه  
خرج على امام الناس فشكوت ذلك الى محمد بن  
عمر بن لبابة وارادت ان تستعين به عليه وكان اكبر  
الناس عنده واقربهم منه فقال لي ابن لبابة لست  
ارى ان تستعين عليه بي ولا بغيري غير اني ادلك  
على حالة ارجو ان تنتفع بها عنده وان يرجع الى  
ما تريد من الحق تحيل وقت خلوت فاذا صاح  
عليك فلا تهب منه صياحه وقل له عند ذلك يا  
قاضي المسلمين الله اولى بك قال لي ابن الربيع  
ففعلت ما دلني عليه ابن لبابة وقلت له ما قال لي  
فانكسر عند ذلك ورجع عما كرهت

قال خالد بن سعد سمعت محمد بن عمر بن

لبابة يقول اتيت انا والحبیب بن زیاد الى محمد  
ابن سلمة لتعديل ابن شراحيل المعروف بالعجيزة  
فعدلناه عنده فقام الحبيب بن زیاد وبقيت انا  
عنده فقال لي القاضي ابا عبد الله ما تقول في  
القاضي يعدل عنده الرجل وهو يعرفه بغير  
العدالة باي شيء ياخذ ابعلمه [321] او بتعديل  
المعدلين له قال ابن لبابة فقلت له اذا علمه  
القاضي بالجرحه فذلك اولى ان ياخذ به من قول  
المعدلين فقال لي محمد بن سلمة فان هذا الذي  
عدلتك هو عندي غير عدل قال فقلت له انت احق  
بعلمك ونحن قد عدلناه بمبلغ علمنا ومن عرف  
الباكن فهو احق ممن عرف الكاھر

قال خالد بن سعد فذكرت الحكاية لمحمد بن  
عبد الملك بن ايمف فذكر ان محمد بن سلمة لم  
يكن يعرف ابن شراحيل بجرحه غير ان بعض  
جيراننا كانت له خاصه من القاضي فاذاه عنده بشي  
كان بينه وبينه

قال محمد قال لي احمد بن عبادة كنت يوما  
ماشيا مع محمد بن سلمة وهو على القضاء فلقينا  
انسانا على راسه غرارة فيها شيء مستور وببده كبر  
فامر القاضي بكسر الكبر وعلم ولم يشك ان الغرارة  
مملوءة اكبارا فقال انزلوا الغرارة وانكروا ما فيها فقال



أحمد بن عبادة فقلت له ما عليك ان تفتش امتعة  
الناس وخباياهم انما عليك ان تغير ما كهر من  
المنكر قال فامسك عما امر من تفتيش الخزانة ثم  
سرنا فلقينا محمد بن عمر بن لبابة فسأله عن ذلك  
فقال ابن لبابة مثلك ما قلت له قال فعرف علي  
فقال لي لقد انتفعنا بصحبتك اليوم يا رعيذ  
قال أحمد بن عبادة حكى رجل كان يخدم  
محمد بن سلمة ويمشي معه قال بينما القاضي  
يوما في بعض الأزقة ونظر الى سكران فقال لي  
خذة حتى اقيم عليه الحد فقال له [322] السكران  
تعلي انت بنفسك يا قاضي فخذني والله لنك اخذتك  
لاضربك ضربا وجيعا قال فصد محمد بن سلمة  
كريف السكران واخذ بغيره ثم قال لي القاضي  
سمعت ما قال والله ما اخذه الا كان يفعل الحمد  
لله الذي نجانا منه . . . وكان محمد بن سلمة في  
اول ولاية القضاء متحرفا عن محمد بن غالب الى  
الرجوع مع محمد بن سلمة والمشي معه فلم  
يقبل ذلك منه محمد بن سلمة وامره بالانصراف  
استثقالا له فانصرف عنه محمد بن غالب ففى  
انصرافه لقي فتى من اصحاب الرسائل كالب لاثر  
القاضي يسأل عنه ويبدع كتاب من عند الامير  
رحمة الله فعلم ابن الصغار متى وردة الكتاب لم

يقيم للجواب فانصرف ابن الصغار في اثر الفتى حتى  
دخل المسجد الذي فيه القاضى فوجد الكتاب بيده  
والفتى يحركه فى المجاوبة وقد بقى القاضى حائرا  
فلما نكر ابن سلمة الى ابن الصغار قال له ما  
صرفك فقال له اصلحك الله لقيت هذا فعلمت ان  
قصده اليك فقفوت اثره لكفيك المجاوبة واصونك  
عن الشخوص فيها فامكنه القاضى من الجواب  
فاجاب عنه واحسن فشكر القاضى ما كان منه وعاد  
بحسن الراى عليه ولم يزل محمد بن غالب بعد  
ذلك متحببا فى دولته مالكا لامره حتى توفى سنة  
احدى وتسعين وولى باثرة الحبيب

قال محمد وكان الامير عبد الله بن محمد رضى  
الله عنهما من الائمة المهديين والخلفاء الفاضلين  
فى العبادة والمتقدمين فى الزهادة وكان فى ايامه  
رجل من اهل الزهد والعبادة والفضل يعرف  
بالحياد فسأل الامير [323] رحمه الله يوما النضر بن  
سلمة فقال له متى عهدك بالحياد فقال له لا عهد  
لى به فقال له مثلك لا يكون له عهد بالحياد  
فقمعه بذلك ثم ادخل على نفسه محمد بن سلمة  
فقال له متى عهدك بالحياد فقال له الساعة رابته  
فى الجامع فملت اليه وسلمت عليه وسالته عن  
حاله فقال له الامير رحمه الله مثلك قرب عهده



بمثل الحياد وعرف حقه وكان الامير رحمه الله  
بمحمد بن سلمة معجبا لدينه وفضله وصحته  
وسلامة صدره

قال محمد فكان محمد بن سلمة قاضيا ما شاء  
الله من الايام ثم عزل الامير رحمه الله وكان  
السبب في عزله اياه ان النضر بن سلمة احب  
الرجوع الى القضاء وكمعه في ذلك لو عزل اخوه  
محمد فزيف لاختيه مكاتبة الامير رحمه الله  
بالاستعفاء عن القضاء فقبل منه محمد وكتب  
يستعفى فاجابه الامير رحمه الله الى ما سال وعافاه  
من القضاء كما رغب

### ذكر القاضي النضر بن سلمة المرة الثانية

قال محمد ولما اسعف الامير رحمه الله عبد الله  
ابن محمد رضى الله عنهما قاضية محمد بن سلمة  
بما سال من المعافاة وعزله عن القضاء اعاد النضر  
ابن سلمة الى ذكوة القضاء واقر محمد بن سلمة  
على الصلاة والذكوة فكان النضر القاضي وكان  
محمد بن سلمة صاحب الصلاة قال محمد سمعت

غير واحد من اهل العلم يقول كان [324] النضر  
في المرة الاولى احمد منه في المرة الثانية ولم  
يبلغ في القضاء الثاني مبلغه في الاول  
قال محمد وتصرفت الحال بالنضر الى ان راي  
الامير رضى الله عنه ان يستوزره فعزله عن القضاء  
وولاه الوزارة وجمع الخكتين خكة القضاء وخكة  
الصلاة لمحمد بن سلمة

### ذكر القاضي محمد بن سلمة المرة الثانية

قال محمد اخبرني احمد بن عبادة الرعيني قال  
لما ولي محمد بن سلمة خكة القضاء يكا كراهية  
لما قلد منها وكان رجلا صالحا فاضلا صحيح  
المذهب قال محمد وقد قدمت من اخباره وذكر  
فضايله في دولة الاولى ما لا يصلح تكريره في  
هذا الموضع

قال محمد اخبرني فرج بن سلمة البلوي عن  
محمد بن عمر بن لبابة وذكر ايضا خالد بن سعد  
عن ابن لبابة قال ارسل في القاضي محمد بن  
سلمة فسالني ان اعقد له كتاب وصيته قال ابن



لجاجة فعقدتها على انه اوصى بثلاثة ثم ذهب يوزع  
 الثلث على ما يوصى به فوزع هذه مئة مثل عشرة دنانير  
 ثم انقضى توزيعه قال ابن لجاجة فقلت له ثم ما  
 ذا قال هذا ثلثي فيما احسب قال فجعلت اجيل  
 بصر في دارة فشعر لي فقال والله ما لي فيها شيء  
 يعني في رقبة الدار وانها لابنتي عافية قال محمد  
 ابن عمر بن لجاجة فلما توفي [325] حضرت تحصيل  
 تركته فبلغ نحو ثلاثين او خمسين وثلاثين ديناراً قال  
 محمد وتوفي محمد بن سلامة في ايام الامير عبد  
 الله بن محمد رضى الله عنهما قاضياً غير معزول  
 قال محمد اخبرني بعض اهل العلم قال لما  
 اشتد بمحمد بن سلامة مرضه ولم يستطع الخروج  
 الى الخربة بالناس يوم الجمعة سأل ولده ان  
 يكتب الى الامير ويسأله ان يستخلفه على الصلاة  
 فقال والله ما افعل ولا اختار لصلاة المسلمين واشير  
 بتقديمه على الامير الا من يستحقها ومن هو اهل  
 لها وكتب الى الامير يشير عليه بمحمد بن عمر بن  
 لجاجة فقبل الامير رحمة الله رايه وامر ابن لجاجة  
 بالصلاة

قال محمد ذكر لي بعض رواة الاخبار قال لما  
 مات محمد بن سلامة نكر الامير عبد الله في قاض  
 وعزم على ابي الغمر بن فهد وامر بالارسال فيه

فكان غاييا في ضيعة بقبرة وافترق الوزراء وعرف  
جذمير العجمي فلما خرج من القصر جذمير اتي  
احمد بن محمد فاعلمه بما كان وقال عجا مذهب  
ان يكون مثلك من بيت القضاة يكره عنك ثم قال  
له ساخل عنك البيعة فان كان لك في البيت من  
يذكر ويشير بك فعل فانصرف الحبيب فاجتمع مع  
عبد الله بن الزجالي وتكلم معه في ذلك ثم  
تكلم مع محمد بن امية ليلة ذلك ايضا ثم اصاب  
جذمير فدخل على عبد الله فقال له اني همت  
بالرجوع اليك عشية امس غير اني كرهت تحريكك  
خرجت فوجدت جملة من المساكين يكون  
انفسهم ويقولون عزم الامير ان يولي ابن فهد  
فان ولله [326] اكل اموالنا برغبة وحرصه وانهم  
احباسنا فقال الامير والله ان فيه لرغبة ثم ادخل  
الوزراء فاعلمهم ان رايه حال عن ابن فهد فاشار  
ابن الزجالي بالحبيب وذكر ان ابن امية اوصى اليه  
ببناته وارسل في كتاب وصية فنكر اليها الامير فامر  
بتوليته القضاء فولى



ذكر القاضي الحبيب احمد بن محمد بن زياد

اللخمي المرة الاولى

قال محمد ولما توفي القاضي محمد بن سلمة  
امر الامير رحمة الله محمد بن امية صاحب المدينة  
يومئذ ان يقبض الديوان وان يجعله بمكان الحفة  
والصيانة حتى يولى القضاء من يرضى فيصير الى  
نكرة ففعل ذلك وبقي الناس لا قاضي لهم برهة  
من الزمان وكان الامير عبد الله بن محمد رضى  
الله عنه في ذلك الوقت يستشير ويستخير ويتكرر  
بالنكر ويقلب الراى فيمن يقلده القضاء بعد محمد  
ابن سلمة فجمع الوزراء يوما من الايام وجعل  
يشاورهم في قاض فقام اليه محمد بن امية فقال  
اصلح الله الامير ان الرجل لا يعهد بوصيته ولا  
ياتم على ولده وماله غير اوثق الناس وهذه  
وصيتي فانكر الى من اسندتها فقال له الامير  
صدقت ثم نكر الى كتابه فوجدته قد اسندها الى  
الحبيب احمد بن محمد بن زياد فقبل منه الامير  
رحمة الله رايه وولى القضاء الحبيب احمد بن محمد

ابن زياد بن عبد الرحمن بن زهير اللخمي وذلك  
في سنة احدى وتسعين ومائتين

قال محمد قال لي غير ما رجل من عقاء الناس  
وعلمائهم [327] كان القاضي احمد بن محمد بن  
زياد المعروف بالحبيب اكمل الناس ادبا واكثرهم  
بالصدق برا واكرمهم عناية واقضاهم حاجة في  
ماله وحرمة وكان حسن المدارات لكيفا في الامور  
كلوبا اذا كلب صبورا على المقارعة والمواصلة

قال محمد وذكر بعض اهل العلم قال لم  
يزل احمد بن محمد بن زياد في حداثة سنة اثبرا  
عند الخلفاء رحمهم الله شاوره الامير محمد مع  
الفقهاء في بعض الاقضية واستسقى بالناس في  
ايام الامير المنذر رحمة الله مديلا للقاضي ابي  
معاوية من غير ولاية فسقى ونزل الغيث

قال محمد. وكان الحبيب من اوفر الناس  
واملائهم وكان بصيرا بالتجر عارفا بوجوهه قال لي  
بعض الشيوخ انما كانت المدة على الحبيب في  
ماله للقاضي سليم بن اسود فانه كان يعنى  
بالحبيب عناية شديدة وكان الحبيب في مبتداء  
امره لا مال له فدعا سليم فوعظه ووصاه بالنظر  
لنفسه والاكتساب لها وعرفه بحرمة المال وجسيم  
منفعته ودله على باب التجر وحضه عليه فقال له



الحبيب ان التجر لا يكون الا بمال وانا لا مال لي  
فسكت عنه سليم اياما ثم دعاه فاودعه خمسة  
الاف دينار وقال له حركها واتجر بها لنفسك فكانت  
نصاب ماله ومفتاح كسبه

قال محمد ولما ولي القضاء الحبيب احمد بن  
محمد بن زياد وذلك في سنة احدى وتسعين  
ومائتین لم يقبل الراى ممن اشار به عليه حتى  
يقيدة على نفسه بخك يده فكان اول قاض ضم  
اهل الفقه المشيرين عليه في اقضيته الى ضحك  
فتياهم [328] وزمام رايبهم بخك ايديهم ولم  
يكل ذلك الى خك كاتبة ولا الى خك نفسه ثم  
تكلف بعد ذلك تأليف تلك الاقضية وجمع تلك  
الاحكام فجعل منها اجزاء فيها بلاغ لمن نضر  
فيها ومنفعة لمن اقتبس منها وهي لا بأس  
بعلمها ولا تقصير في صوانها وكان قد قعد عنه  
في قضايه هذا الاول الشيخان محمد بن عمر بن  
لجاجة وايوب بن سليم وكانا في وقتها شيوخ  
البلد وعزيمة علما وفقها مع السن والجلال من  
صناعة العلم ومعاني الفقه مع كثرة الدربة وكول  
المراصة وقديم المعاناة والرسوخ الكامل في  
مذهب الراى وكرف الفتيا فلما نضر الحبيب الى  
تناقلهما وقعودهما عن اتيانه استغنى بمحمد بن

وليد الفقيه وبمحمد بن عبد الملك بن ايمى بن  
الشيخين برهة من الزمان وحينما من الدهر ثم  
سعى فى اصلاح ذلك وخالفة عمر بن يحيى بن لبابة  
وكاف قد فسد فى ذلك الحين ما بين الشيخين  
ايضا محمد بن عمر بن لبابة وايوب بن سليمان  
فجمع عمر بينهما عند اسلم بن عبد العزيز وجعل  
شركهما فى الاصلاح الاجتماع على ازالة محمد  
ابن ايمى بن مكانته عند الحبيب بن زياد فدارت  
فى ذلك بينهم احوال كولاية الوصف على ما يكون  
بين الضدين ولا ضد اكبر من المزاومة والمنافسة  
فى الدرجة ولا سيما ان جريا الى غاية واحدة  
باهواء مختلفة واختلفت حكومتهم فى القسم  
فكان احدهما يتكاول بدخلة من الحرمة والوجاهة  
وصاحبه يتكاول بالعلم والنباهة وحجج كل واحد  
منهما حق صاحبه ولم يقر له بما ينتحل ودافعة  
فيما يقول

قال محمد اخبرنى بعض الشيوخ قال تقدم  
رجل كهل الى الحبيب بن زياد فشهد عنده  
بشهادة فقال له القاضى [329] مذ كم عرفت  
هذا الامر فاجابه الشاهد بجواب اخرج فيه الكلام  
على وجه المبالغة والرمى الى الغاية فقال له مذ  
مائة سنة فقال له القاضى ابن كم انت فقال له



ابن سنيق فقال له فكيف عرفت هذا الامر مذ مائة  
سنة اتراك عرفتة قبل ان تولد باربعين عاما فقال له  
الشاهد انما قلت ذلك على المثل فقال له الحبيب  
ان الشهادات لا تودي بالمثل ثم دعا للشاهد  
بالسوك فقتله به مرات ثم قال لو ان ابراهيم بن  
حسين بن عامر تحفك من مثل هذا ما صلب  
انسانا بغير حق

قال محمد وكانت قصة المصلوب الذي صلبه  
ابراهيم بن حسين ان الامير محمدا رحمه الله  
حدثت في ايامه مجاعة شديدة فكثر فيها التكاول  
من الفسدة لفضل ما كانوا فيه من ضر السنة وكثر  
الشكوى بذلك الى الامير رحمه الله وكثر عليه من  
الحكام استكلام رايه في الصلب والقكع وما  
اشبهه فولى السوق حينئذ ابراهيم بن حسين بن  
عامر وامره بالاجتهاد وعهد اليه بالتدقيق واخذ  
بالتنفيذ في القكع والصلب بلا موامرة منه ولا  
استيذان فكان ابراهيم يجلس في مجلس نكرة في  
السوق فاذا اوتى بالفاسد المفدح قال له اكتب  
وصيته ودعا له بشيوخ فاشهدهم على ما يوصي  
به ثم صلبه ونحرة فكان بين يديه من المصلبين  
عدد عظيم فاذاه قوم بفتى من جيرانهم فشكوا  
منه اليه تكاولا على ما يكون من اشرار الاحداث

وهم لا يشكون انه سيزجره الزجر القوى وان افرك  
في عقابه بالسجن فقال لشيخ مذهب ما يستحق  
عندك فقال على وجه المثل والمبالغة في الوصف  
ما يستحق هاولاء وأشار الى المصلبين فقال له  
ابرهيم [330] بن حنين ولا صداية انصرفوا  
فانصرفوا ثم قال للفتى اكتب وصيتك فقال له اتق  
الله في فائدة لم يبلغ ذنبي ان يستحق القتل  
والصلب فقال له بذلك شهد عليك الشهود فقتله  
وصلبه فلما بلغ الشهود ذلك اتوه فقالوا له لم  
يشهد عندك على الفتى بذنب يجب فيه القتل  
فقال اولم يقل قايلكم انه يستحق ما يستحق  
هاولاء فقالوا له على المثل قال فاثم ذلك في  
رقابكم اذ لم تحسنوا الابانة من انفسكم

قال محمد بلغني ان الحبيب جلس الى مائدة  
رجل من السوق كان له صنيعة وكان السوقى قد  
اخرجه في كمة من بيته خبزا يتغذاه في حانوته  
في داخل النهار فذكر بالقاضى الحبيب في صدر  
النهار فامر به بالمقام حتى حضرت المائدة فتقرب  
الرجل واظهر مزاحا سمجا فاخرج خبزة من كمة  
ثم قال اما انا فقد اتيت بخبزي مع نفسي فمذة  
اكل وكان الحبيب شريف الهممة شديد اليقظة فقال  
له ويلك ان هذا الكلام وان كان مزاحا فان عاره



يبقى ثم قال لعلامة خذ بيده واقم عن المائدة  
واخرجه فليس مثل هذا يستحب

قال لي عثمان بن محمد كان بين الحبيب بن  
زياد قبل ان يلى القضاء وبين جعفر بن يحيى بن  
مزينة سبب من شحنا وضغن وكان جعفر ممن  
يصلى فى المقصورة فلما ولى الحبيب القضاء امر  
بعض القومة يوم الجمعة اذا اتى جعفر بن يحيى  
ابن مزينة ليدخل من باب المقصورة فليسبق الباب  
ويغلقه فى وجهه ولا يدخل ففعل ذلك به فمال  
جعفر الى جانب الباب من خرج وصلى ثم انصرف الى  
بيته فيقال انه كهر به برقان فمات الى الثالث وهذا  
فيما ذكرناه من مكالبة الحبيب لمن شذ عنه

قال محمد ذكر بعض اهل العلم قال ان  
محمد بن ابراهيم [331] المعروف بابن الجباب  
امتد اليه رجل من جيرانه وهو حدث السن يومئذ  
فقال منه بسبب النفس الذى كان يتعادى به  
الجيران فتقدم محمد بن ابراهيم الى الحبيب بن  
زياد فى دولة الاولى مشتكيا بالرجل فامر الحبيب  
بحبسه فشفعه فى اكلالة محمد بن عمر بن لباد  
وابو صالح ايوب بن سليمان وقال له تحبس رجلا  
بدعوى خصمه فابى الحبيب من اكلالة وقال كان  
ابى وعمى لا يلتزمان على من شكاه اهل العلم

ومن يوسف بخير كهيرا ولم يكلف الرجل الا لمن  
حسنة له

قال محمد ان كانت هذه الحكاية صحيحة عن  
الحبيب فهي من فلتات الراي وعثرات الجهل وما  
حكى من ذلك عن ابيه وعمه فقد لا يصح ذلك  
ولو صح لم تقم له به حجة على مذهب الحق  
الذي لا يمتري فيه بشر واية الصدق في ذلك ان  
افضل الناس ديننا وعلمنا وادبا ومروءة لو ادعى على  
احد فلاسا لم يعرك بدعواه ذلك الفلاس فما هو  
اعكم من ذلك من الحبيب والعقاب احق ان لا  
ينفذ لاحد بدعواه غير ان من اجتهد في الاصابة  
فتوابه مرجو ووزر الذكاء الذي لا يملكه عنه مرفوع  
والله المكلع خفي الضماير والعالم بسراير النيات  
وليس الذكاء بعيب على الراسخ في العلم ولا الزلل  
مذكور على اهل الفهم قال الله تبارك وتعالى  
وداود وسليمن اذ يحكما في الحرث اذ نفشت  
فيه غنم القوم وكنا بحكمهم شاهدين ففهمناها  
سليمن وكلا اتينا حكما وعلمنا فشهد الله عز وجل  
لنبيه سليمان عليه السلام بالاصابة ولم يذمم  
داود بالخكا ثم اتنى عليهما معا فقال تعالى وكلا  
اتينا حكما وعلمنا

قال محمد ولم يزل احمد بن محمد بن زياد



قاضيًا [332] في دولته الأولى من سنة إحدى  
وتسعين ومائتين إلى أن توفي الأمير رحمه الله عبد  
الله بن محمد فلما ولي أمير المؤمنين أقال الله  
بقائه الخلافة أقر أحمد بن محمد بن زياد على  
القضاء مدة يسيرة ثم عزله

### ذكر القاضي أسلم بن عبد العزيز

قال محمد هو أبو الجعد أسلم بن عبد العزيز  
ابن هاشم بن خالد بن عبد الله بن حبيب بن  
جعد بن أسلم بن إبان بن عمرو مولى عثمان بن  
عفان رضي الله عنه وولاهم لعثمان بن عفان  
رضي الله عنه كان عظيم القدر شريف البيت كريم  
الأبوة معروف النسيبة كاهر الأخلاق للخلفاء رضي  
الله عنهم مع الجلالة في العلم والإدراك في  
الرواية والرحلة في الكلب والصحبة في الديانة سمع  
بالاندلس من علمائها ثم رحل فلقى بمصر محمد  
ابن عبد الله بن عبد الحكيم واسماعيل بن يحيى  
المزني وبونس بن عبد الأعلى وسليم بن عمران  
بالقيروان وذلك في سنة ستين ومائتين

قال خالد بن سعد سمعت اسلم بن عبد  
العزیز يقول دخلت حمام الاصكيل يوما فلما  
خرجت لقيت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم  
راكبا على حمار فسلم على وكان قد عرفني  
بسماعي منه فقال لي من اين اقبلت فقلت من  
الحمام فقال وای الحمام قلت حمام الاصكيل  
فقال مثلك يدخل حمام الاصكيل فقلت له وما  
شأنه فقال لي هو مغصوب لا يحل دخوله فقلت له  
ومف غصبة فقال كان [333] لبنى امية فقلت له  
مهمي حرم على احد فانه لي حلال فقال لي  
وكيف ذلك فقلت له الحمام لهم وانا مولى القوم  
قال فضحك ابن عبد الحكم قال اسلم فكنت اذا  
انيت مجلسه بعد ذلك وقد كثر الناس فيه قال  
خلف الى هاهنا فيدينني ويكرمني ويقول من كريف  
ذلك الكريف يعني ابن عبد الحكم ان ولائه ايضا  
لبنى امية رضى الله عنهم

قال محمد ولما قضى اسلم بالمشرف حجة  
وسماعة انصرف فزال الوجاهة العظيمة والمنزلة  
الشريفة وكان امير المؤمنين اكال الله بقائه عارفا  
بمذاهبة الحسنة ومروءته الكاملة واوصافه المحموده  
فلما عزل احمد بن محمد بن زياد عن القضاء ولي  
اسلم بن عبد العزيز قضاء الجماعة بقرربة سنة



ثلاث مائة يوم الاربعاء لسبع بقين من جمادى  
الآخرة فذكر بالسالمين من عيون القضاة انثار الحق  
وامضاية وكان صارما صليبا لا هوادة عنده لكالم  
ولا مDAHنة مع مكل

قال محمد اخبرني من اثق به من اهل العلم  
قال كان بقرية رجل اعجمي ممن استنزل من  
الحدوف المخالفة وكانت له امرأة حرة مسلمة  
فاستجارت بالقاضي اسلم بن عبد العزيز فاجارها  
وبدا بالنظر في امرها وكان في ذلك الوقت الحاجب  
بدر بن احمد يحل من امير المؤمنين رحمه الله  
محلا لكيفا فلم ينشب القاضي اسلم وانه يعلى  
عن الحاجب بدر فقال له الحاجب يقرأ عليك السلام  
ويقول لك ان هاولاء العجم انما استنزلناهم  
بالعهد ولا يحل الحق بهم وانت اعلم بما يجب  
من الوفاء بالعهود فدعم بين [334] فلان العجمي  
وبين الامة التي في يديه فقال اسلم ليعل  
الحاجب ارسلك بهذا قال نعم قال فاخبره عنى  
الايمان كلها لازمة لى لا نكرت بين اثنين حتى انفذ  
على العجمي ما يجب عليه من الحق فى هذه  
الحره المسلمة التي فى يديه فذهب عنه يعلى ثم  
رجع اليه فقال الحاجب يقرأ عليك السلام ويقول  
انى لا اعترضك فى الحق ولا استحل سوال ذلك منك

وانما اسلك التثبت في ما يجب من حق هاولاء  
المعاهد في فقد علمت ما يجب من رعايتهم وانت  
اعلم بالواجب

قال محمد وكان القاضي اسلم بن عبد العزيز  
شديد المباينة في الحق قليل المدارات فيه وكان  
ربما اخرج ذلك بلفظ نادر ومعنى كيب يعجب  
بمعناه من جهة الراي ويستندر لفظة من جهة  
النادر والفكاهة اخبرني مخبر من اهل العلم قال  
دخل ابو صالح ايوب بن سليمان وسعد بن معاذ  
على القاضي اسلم فلما اخذا مجلسهما نكر اليهما  
اسلم ثم قال اقوا ما انتم ملقون فابتهما بنادر  
لفظة وبصدق معناه

قال ودخل عليه محمد بن وليد الفقيه يوما  
فكلمة في شيء فقال له اسلم سمعنا وعصينا فقال  
له ابن وليد ونحن قلنا واحتمسبنا . قال ودخل  
عليه رجل ممن كانت له خصومة فقال له قد  
اتيئك برجل يشهد لي من اشبيلية يدخل فاكهر  
التعجب من ذلك وكاذبة اتهمه فلما صار الشاهد  
بين يديه قال له القاضي محدسب انت او مكتسب  
فصادف عند الرجل انفة فقال له ما عليك يا قاضي  
ان تسكنني عن مثل هذا انما على ان اقول وعليك  
ان تسمع ثم انت بالخيار ان شئت فاقبل وان



شئت فلا تقبل قال فاخلج اسلم كلامه وصحة  
معناه ثم قال قل فقص الرجل شهادته ثم  
وضع يديه في الارض [335] وقام عنده . . ومن  
المستفيض عنه قوله لرجل من اهل لبلة وقد اذاه  
وسلم عليه ثم جلس ثم قال تعرفني يا قاضي قال  
له لا قال انا قاضي لبلة فقال اسلم ما تنكر للة قدرة  
وبلغني انه بلغه عن بعض الفقهاء انه يقبل  
اليه ليشهد عنده شهادة قد اهدى اليه صاحبها  
بساکا فلما دخل عليه ونزع اخفاه وهم ان  
يمشي على البساک قال تحف من البساک فلم  
يجسر ان يشهد بما اتى ليشهد فيه

قال محمد وسمعت من يدعي انه جاء رجل من  
النصارى مستقتلا لنفسه فوبخه اسلم وقال ويلك  
من اغراك بنفسك ان تقتلها بلا ذنب فبلغ من  
سخف النصارى وجهه الى ان انتحل له فضيلة  
لم يقرأ لمثلها لعيسى بن مريم صلى الله على  
محمد وعليه فقال للقاضي وتتهم انك اذا قتلتني  
اني انا المقتول فقال له القاضي ومن المقتول فقال  
له شبهي يلقي على جسد من الاجساد فتقتله واما  
انا فارفع في تلك الساعة الى السماء فقال له اسلم  
اني الذي تدعيه من ذلك غايب عنا والذي يخبرك به  
من تكذيبك غايب عنك ولاكن ثم وجه يظهر صدقه

لذا ولك فقال له النصراني وما هو فالتفت اسلم  
القاضي الى الاعوان ثم قال هاتوا السوك ثم امر  
بتجريد النصراني فجرد ثم امر بضربه فلما اخذته  
السياك جعل يقلق ويحيح فقال له اسلم في  
كهر من تقع هذه السياك فقال في كهرى قال  
له اسلم وكذلك السيف والله في عنقك تقع فلا  
تتوهم غير ذلك

قال محمد فكان اسلم قاضيا محمود السيرة  
مشكور الحال من سنة ثلاث مائة الى اخر سنة  
تسعم وثلاث مائة وكان [336] صاحب الصلاة في  
تلك المدة محمد بن عمر بن لبابة وكان امير  
المومنين كثيرا ما يتخلف اسلم بن عبد العزيز في  
سكح القصر اذا خرج في مغازية ثم الحم اسلم  
على امير المومنين اكال الله بقائه في الاستعفاء  
من القضاء فعافاه منه

قال محمد قال لي محمد بن عبد البر كنت بين  
يدي اسلم جالسا حتى اذاه الفتى من عند الامير  
المومنين اعزه الله بعزلته عن القضاء قال فوجم  
ثم اكرف ساعة ثم قال الحمد لله الذي عافاني  
منها فكال ما سالتك ذلك قال محمد بن عبد الله  
فاكدت بصيرته في ذلك وذكرته بكثرة تمنية للعافية  
منها .: قال لي بعض رواة الاخبار وكان في ذلك



الوقت مرشدا للقضاء رجل كان في ابوية عجمة  
فلما عزل اسلم وولى الحبيب جعل اسلم يقول  
الحمد لله الذي جعلني ممن يقول لا اله الا الله  
يعرض بالرجل المرشح الذي كان ابوة عجمة

ذكر القاضي احمد بن محمد بن زياد  
المرّة الثانية

قال محمد قال لي بعض رواة الاخبار وكان  
السبب في اعادة الحبيب الى القضاء انه لما ولى  
اسلم القضاء اذل الحبيب في نفسه وفي صناعته  
واستقصى عليهم وركب الى الحبيب بنفسه وهدم  
عليه حايك مذيّة واخرج منها الى الكريق صوف  
من شجر بما ثبت عنده فجعل نفسه الحبيب في  
الكلب فاول ما بدا باستصلاح ام ولد بدر فلما  
اصحح جانبها اصاحت له جانب بدر فاخذت الى  
الحبيب مرات ثم قال له يوما نسيتني يا ابا الغصن  
فكر في اوليايك وفي اعدايك ثم اين تجعلني [337]  
واين تجعل اسلم فلهي عنه بدر وقال لست بالاله  
اغفل امرك ثم تاهب امير المومنين لغزوة من

الغزوات فخرج الحبيب مشيعا لبدر فقال له ان  
الامير لا يعرفك بالمخالكة حق المعرفة ولاكن كاتبه  
فى هذه الغزاة ووال بالكتب ثم اذا كان القفل  
فاخرج وابدر الناس الى التلقى بنا ففعل فكاتب  
والح بالكتب وجوب ثم خرج عند القفل فتلقى  
الامير على مسيرة يوم فامره الامير فتقرب وواكب  
واخلى له بدر موضعه المواكبة وكان الحبيب كثير  
الخبر فاستولى بالحديث على الامير نسقا واحدا الى  
منية نصر فاستدعى منه امير المومنين وتكلم فى  
امره مع بدر ثم ولاة ذلك الوقت القضاء والكهر  
اسعاف اسلم بما كان يسئل من الاستعفاء

قال محمد ولما عافى امير المومنين اعزه الاله  
اسلم بن عبد العزيز وعزله عن القضاء اعاد احمد  
ابن محمد بن زياد الى قضاء الجماعة والى الصلاة  
فلما ولى تعنت امناء اسلم بن عبد العزيز  
وامتحنهم فى الودائع واضكروهم الى احضار ما  
بايديهم من الاموال

قال لى احمد بن عبادة فلقد سرت الى الحبيب  
وهو جالس فى المسجد الجامع يمتحن الناس  
ويكشفهم عن الاموال فجلست ساعة ثم قمت  
عنه فى حين لا يقوم عنه قائم الا باذنه وبعد  
فصل من امرة فنكر الى الحبيب نكرة فاخبرنى من



كان الى جذبة قال التفت الى اذ قمت فقال ما ارى  
على الرجل فى الديوان شيا يعنى مالا قال فقلت  
ما ارى ذلك

[338] قال احمد بن عبادة ولم اشعر بعد ايام  
حتى اتى رسول القاضى الحبيب يامرنى بالاقبال  
اليه فاقبلت فقال لى وجدت لك اسما فى الديوان  
بقبض مال ليتيم ولم اجد لك منه براءة قال  
فقلت له اليتيم حى رشيد وقد اكلته من الولاية  
وبريت له بجميع ما كان له عندى فان اتاك يدعى  
شيا مما كان عندى فهو المصدق بلا بيعة ولا  
يمين فقال ولاكل هذا انما كرهت ان يكون ذكرك  
فى الديوان بقبض مال بغير ذكر البراءة منه ثم  
خرجت عنه

قال محمد ولم يزل الحبيب قاضيا فى المرة  
الثانية وصاحب صلاة حتى توفى غير معزول فى  
سنة اثنتى عشرة وثلاث مائة

ذكر القاضى اسلم بن عبد العزيز المرة الثانية

قال محمد ولما توفى القاضى احمد بن محمد  
ابن زياد اعاد امير المومنين اكمال الله بقائه اسلم

ابن عبد العزيز الى القضاء وولى احمد بن بقى بن  
مخلد الصلاة فكان اسلم بن عبد العزيز صنيع  
الحبيب فى الاستقصاء على الامناء فوقف اسلم بن  
عبد العزيز امناء الحبيب موقف الامتحان والاستقصاء  
قال محمد وكان اسلم فى قضايه هذا الثانى  
قد ادركه الوهن واخذت منه السن فانكسر بعض  
[339] الانكسار غير انه باقى الفكرة مجتمع الفهم  
يقرا عليه العلم وتعرض عليه الكتب من فنون  
الحديث وابواب الفقه فلا يزول عنه من الصواب شى  
ولا يشد عنه من المعانى ما يشد على مثله من  
اهل الكبرة والسف كان كذلك حتى كف بصره  
وضعف بدنه وعجز عن التصرف فعزله امير المومنين  
اعزه الله عن القضاء سنة اربع عشرة وثلاث مائة  
ثم كادت وفاة اسلم بعد ذلك الى سني سنة  
سبع عشرة وثلاث مائة

ذكر القاضى احمد بن بقى بن مخلد بن يزيد

قال محمد ولما عزل امير المومنين اعزه الله  
اسلم بن عبد العزيز عن القضاء ولى احمد بن بقى



ابن مخلد قضاء الجماعة واقرة على الصلاة التي كان عليها وذلك في سنة اربع عشرة وثلاث مائة فكانت مذهبهم محمودة وسيرته حسنة وهديه جميلا وكان له من الوقار والاخبار ما بد به اهل زمانه وفات فيه اهل عصره

قال محمد جالست احمد بن بقى زمانا فرايته عاقلا حريفا ذاهيا اديبا وكانت له اخلاق كريمة واداب لكيفة وكان يحسن ما يحاوله قولاً وفعلًا وكان مجيدا في الفقه مبينا في كلامه بليغ اللسان في خبته كويل القلم في كتبه وكان انيس المجلس كثير الحكايات

قال محمد وسمعت ولي عهد المسلمين ابقاه الله [340] وقد ذكر احمد بن بقى فوصف من صدقة وتواضعة فقال فيما ذكر قال لي الحاجب موسى بن محمد بن حدير سألت احمد بن بقى عن نسبه وولايه فقال ولاونا لامرأة من اهل جيان

قال محمد ثم جعل ولي العهد ابقاه الله يعجب من صدقة وانصافه وقال لو شاء لادعى اشرف الانساب ثم لا يجد في ذلك مكذبا

قال محمد ومما يحكيه الناس عن موسى بن محمد الحاجب انه قال عافانا الله من احمد بن

بقي انه مال الى الآخرة وكريها ولو مال الى الدنيا  
لشغلنا بانفسنا

قال محمد ولم يزل احمد بن بقي مذ كان في  
حادثة سنة معهما موسوما بالخير معروفا بالفضل  
كأهر السودة شاوره الأمير عبد الله بن محمد وهو  
ابن خمس وعشرين سنة

قال محمد وسمعت بعض أهل العلم يحكي  
قال أرسل الأمير الوزراء في أبي مروان عبيد الله بن  
يحيى بن يحيى وفي أبي عبد الله أحمد بن بقي بن  
مخلد فشاورهما في بعض الأمر ثم انصرفا فلما  
خرجا جعل بشر بن سلامة يحدث أصحابه ويعجبهم  
من تغير الأحوال وتقلب الأمور فقال لهم اتاني  
عبيد الله بن يحيى وأنا قاض في حياة بقي بن  
مخلد فقال لست والله أرى أن تستشيرني مع  
بقي بن مخلد في مجلس واحد فتجعلني له نكيرا  
ولا كف إذا أردت شيئا من ذلك فأرسل فيه في وقت  
وأرسل في وقت آخر ولا تجمعني جميعا قال  
فلم يمت حتى أرسل الأمير في ولد بقي بن مخلد  
وفي عبيد الله فشاورهما في مجلس واحد

قال محمد وكانت أخلاق أحمد بن بقي من  
أخلاق أبيه بقي [341] بن مخلد في المدارات  
والأغضاء وحسن الأقبال على عدوه وجميل الصفح



عن كخالمة قال لي عبد الرحمن بن أحمد بن بقي  
كنت بحضرة أبي حتى أتى من يحكى عن رجل أنه  
رفع فيه بكافة إلى أمير المؤمنين أعزه الله فجعل  
يدعو لذلك الرفع بالتوبة ويتحيف عليه من الماتم  
قال خالد بن سعد أتيت أحمد بن بقي نهار  
جذارة ولد الحبيب بن زياد فقال لي هل لك رأى في  
السير إلى دار المتوفى قلت نعم فحدثه وخرج  
وهو ماش من المسجد إلى دار الميت فلما اتينا  
بعض الكريف قال لقد أذاني هذا الميت وقد  
صبرت عليه إذ كان في الدنيا فلم أكفه وهو اليوم  
أحوج إلى أن أصبر عليه أشهدك أنه في حل من  
كل ما فعل بي

قال محمد وكان أحمد بن بقي روف القلب رفيق  
العقوبة ولا في مثل هذا المعنى خاصة أخبار  
معجبة مستجملة بخروجه عما عرف من أخلاق  
الناس وأخبارهم قال لي أحمد بن محمد بن عمر  
ابن لبابة وفرج بن سلمة البلوي حضرا أحمد بن  
بقي في مجلس ذكره وقد اتته امرأة تخاصم زوجها  
فاستكالت عليه بلسانها وأذته بصلفها فنظر إليها  
فقال لها اقصرى ولا عاقبتك فأنكسرت المرأة شيئا  
ثم عاودت الصلف فقال لها القاضى اقصرى ولا  
عاقبتك فأنكسرت شيئا ثم عاودت الصلف فعكف

عليها احمد بن بقى فجعل يقول لها انت كالمة  
انت كالمة ثلاثا ثم قال لها الم اخوفك من قبل  
هذا قال فهذه كانت عقوبة المرأة على صلفها  
ان قال قال لها انت كالمة ثلاثا

[342] قال لى فرج بن سلمة وكنت قد حضرت  
مجلس اسلم وقد انتة امرأة تسأل الفرض على  
زوجها فقال اسلم لابي عبد الله محمد بن قاسم  
افرض لها ففرض فابت المرأة من القبول واستقلت  
الفرض وقالت ما ثم احد يتكلم لله فدعا اسلم  
لما سمع صلفها بالسوك ثم امر بها فقنع راسها  
اسواكا فما زادت المرأة ان جعلت كمها على راسها  
حتى فرغ الضرب فلما فرغ قال للقاضي احسنت يا  
قاضي هكذا يفعل القضاة بالله الذى لا اله الا هو  
لا قبلت هذا الفرض الذى فرض لى قال فرج بن  
سلمة فلما شهدت فعل احمد بن بقى بالمرأة  
شكرته على رفقة ورافقة وحكيت له ما فعل اسلم بن  
عبد العزيز فقال الله المستعان واسأل الله التوفيق  
وسمعت الناس على الاستفاضة يقولون لم يقنع  
احمد بن بقى فى كوك ايامه احدا بسوك حاشى  
رجل واحد يسمى منخل فانه كان شر مخلوق  
فضربه اسواكا فلم يبق احد الا شكر لاحمد بن  
بقى فعلة فيه



حدثني اصبع بن عيسى الشقاق قال كنت  
مقبلا يوما مع القاضي احمد بن بقى حتى عن لنا  
سكران يمشى بين ايدينا فجعل احمد بن بقى  
يمسك من عنان دابته ويتوقف في سيرة يرجو ان  
يغيب عنه السكران او يحس به فيذهب مسرعا فكان  
كلما ترفق القاضي وقف السكران حتى لم يكن  
للقاضي بد من ان يقرب منه وينظر اليه قال اصبع  
وكننت اعرف كراهية القاضي ان ينتشب في مثل  
هذا ورقة قلبه ان يقرع احد بسوك فقلت في نفسي  
ليت شعري كيف [343] تصنع في مثل هذا يا ابن  
بقى فلما قربنا من السكران نعمنا عكف على  
القاضي فقال مسكين هذا السائر اراه مخبول العقل  
قال فقلت له بليّة عظيمة فجعل يستغفر الله  
ويسئله ان ياجر المحاب في عقله

قال اصبع وكننت عنده يوما انا وكاتبه ابن حصف  
حتى اتاه رجل محتسب برجل به رائحة الشراب ودعا  
المحتسب فقال القاضي لكاتبه ابن حصف استنكهه  
فاستنكهه فقال له نعم عليه رائحة الشراب قال  
فكهر بوجهه الكراهية لذلك ثم قال لي استنكهه  
انت ففعلت فقلت له اجد رائحة ولا ادري ان كانت  
رائحة مسكر ام لا قال فتهلك وجهه ثم قال  
يكلف فلم يثبت عليه شئ . قال محمد وقد

قدمت عذر من اغضى عن حد السكر من القضاة  
في باب ذكر محمد بن زياد القاضي فاعنى عن  
ذكره في هذا الموضع

قال محمد اخبرني بعض اخواني قال كنت  
حاضرا عند احمد بن بقى فامر بحبس رجل ثم  
قال لمن بين يديه سرا اكلوا الى في اكله فجعل  
القوم ياكلون اليه فاسعفهم وقال للمامور بحبسه  
لولا كلبه من حضر الى لحبستك

قال لي عبد الرحمن بن احمد بن بقى وكان اذا  
كرقه ضيف ليلا لم يذبح له شيا من الكبر وقال  
الليل امان لها ويقتصر على العسل والسمن والبيض  
وما شاكل ذلك فيقربه الى الضيف

قال محمد وكان حسن الانتقاد والفطنة [344]  
في الوثائق كان لا يوقع شهادته في وثيقة حتى  
يقرا جميعها من اولها الى اخرها وكان يحبر على  
ذلك وان كان قايما على قدميه

قال لي احمد بن عبادة الرعيني كتبت لنفسى  
وثيقة على رجل بمال وذكرت في الوثيقة سببا  
اضكرت فيها الى ذكره وكانت الوثيقة بذكر ذلك  
السبب واهنة وارسلت شريكا لي ليوقع فيها  
الشهادات على الرجل قال فاتي بالوثيقة الى احمد  
ابن بقى ليشهده فيها فلما قراها ووقف على



وهنما كره ان يوقع شهادته على ذلك الوهن  
وكره ان لا يوقع شهادته فيسخر الصديق  
بانقباضه عنه وكره ان يذبه المشهود عليه بوهنها  
قال فرفع راسه الى الرجل فقال له اتشهدني ان  
لفلان عندك كذا وكذا مثقالا الى اجل كذا وكذا  
قال له نعم فعقد شهادته على هذا اللفظ بعينه  
لا غير

قال محمد قال لي بعض رواة الاخبار كان محمد  
ابن ابراهيم بن الجباب صاحب الوثائق فامر احمد  
ابن بقي بالتعقب عليه فكان يتعقب فجعل ابن  
الجباب يوما يقول من اين يتعاكى ابن بقي انه  
اعلم بالوثائق مني فبلغ لفظة ابن بقي فسكت  
عنه حتى كتب وثائق ثم اتى بها احمد بن بقي  
للعرض فاستفرغ ابن بقي فيها جهدة حتى اخذ  
عليه مواضع ابانها له ثم قال له ابدلها فابدلها  
ثم اتى بها فانتقد عليه ايضا فيها فارسل اليه ابن  
الجباب انا اقر لك انك اعلم بها مني واشهد بذلك  
لك فدعني من كثرة هذا الكشف والبحث والا حلفت  
ان لا اكتب وثيقة فتركة ابن بقي بعد ذلك وسامحة  
قال لي احمد بن عبادة وكنت عند ابن بقي  
يوما [345] وعنده رجل غير نبيه الاسم ولا مشهور  
العدالة ولم يكن عنده غيرنا وجعل رجل دخل

عليه يقول له اشهد لي ابا عمر و ابا فلان الرجل  
الثاني الذي كان معي جالسا وجعل ابن بقي يلوذ  
له عن الاجابة والحم عليه الرجل الحادا شديدا قال  
احمد بن عبادة فقلت في نفسي اتراه يجعلني  
نكيرا لهذا الجالس فيشهدنا جميعا على شي  
يحكم به قال فرفع راسه الى الكالب فقال له اني  
اعرف انقباض ابي عمر عن هذه الشهادات ولاكن  
ادخل الى فلانا اشهده مع ابي فلان وامر بادخال  
رجل من شاكلة الرجل الجالس

قال محمد وكان شاب احمد بن بقي فيما  
يتخاصم عنده فيه ان ينفذ الكاهر البين من الامور  
ويستعمل الاناة والتودة فيما التبس عليه وكان  
عنده فيما شك حتى تكهر له الحقيقة او يصير  
المقخاصمان الى التصالحم والتراضى قال لي عبد  
الرحمن بن احمد بن بقي اتى رجل الى القاضي فقال  
له ان بعض رجال امير المومنين اعز الله ذكره  
في مجلسه بليف الجانب والتكويل في الاحكام  
فقال اعوذ بالله من لين يودى الى ضعف ومن  
شدة تبلغ الى عنف ثم جعل يذكر فساد الزمان  
واختيال الفجار وما يحدث من الامور المشبهة التي  
لا تتبين له حقيقتها ولا يكشف له وجهها ثم قال  
قد اشتبه على عمر بن الخطاب رضى الله عنه



خصومة قوم كال نخرة فيها فكرة ان يحكم مع  
الاشتباه فامرهم بابتداء الخصومة من اولها  
قال محمد وذكر لي بعض اهل العلم قال  
اختصم الى احمد بن بقى رجلان فنكر الى احدهما  
يحسن ما يقول ونكر [346] الى الاخر لا يدري ما يقول  
وراه توسم فيه ملازمة الحق فقال له يا هذا لو  
قدمت من يتكلم عنك واري صاحبك يدري ما يتكلم  
فقال له اعزك الله انما هو الحق اقله كايذا فقال  
ما اكثر من قتله قول الحق

قال وانه رجل يوما فقال له يا سيدي الحاجب  
موسى بن محمد يقرأ عليك السلام ويقول لك قد  
عرفت محبتي لك وشحى بجميع اسبابك وقد دار  
عندك على يحيى بن اسحق ما قد علمت من  
المخاصمة وقد شهدت عندك البيعة العدول وذايت  
عن الحكم عليه وعن انفاذه بما شهدت به البيعة  
فقال للرجل تبلغ الحاجب عنى السلام ونقول له  
ان محبتنا انما كانت لله ولوجهه ويحيى بن اسحق  
وغير فى الحق سواء وقد دخل على ارتياب ولا والله  
ما احكم على يحيى بن اسحق شى حتى يتضح  
عندى امرة بنور كاتضاح الشمس فى الدنيا فانه لا  
يجيرنى احد من يحيى بن اسحق ان جافانى  
الخصومة بين يدي الله قال الرجل المرسول

فحكيت كلام القاضي للحاجب وهو ساكت لا يقول  
شيئا وأبو عمر اخوة الوزير يبدى ويعيد في ذلك ثم  
تحول اليه الحاجب فقال له يا اخي القاضي والله  
رجل صالح لا نزال بخير ما كان هو وشبهه بين  
اظهرنا ولم نزل بيحيى بن اسحق الم نكن نامن  
هذا ونكمنك اليه والله ما رادة عندي الا محبة واعتقادا  
قال محمد وكان امير المومنين اعزه الله واثقا  
به ومجلا له وعارفا بحقه ولم يعزل عن القضاء  
حتى توفي سنة اربع وعشرين وثلاث مائة وهو ابن  
اربع وستين سنة

[347] ذكر القاضي احمد بن عبد الله بن

ابي كالب الاصبحي

قال محمد ولما توفي احمد بن بقي استقضى  
بعده امير المومنين اعزه الله احمد بن عبد الله  
ابن ابي كالب غصف بن كالب بن زياد بن عبد  
الحميد بن الصباح بن يزيد بن زياد الاصبحي  
وادخله على نفسه وعهد اليه بما يعهد بمثله  
ائمة العدل وولاة الحق من اعظام الحكمة وصيانتها



وإثبات الحق وأمضاه وتنفيذ الأمور إذا استبان  
والإشارة فيها إذا اشتبهت ووقفه على حدود القضاء  
وسياسة الأحكام وما يجب للقاضي وعليه في كل  
حال قولاً وفعلًا وولى أمير المومنين أعزاه الله عهد  
ذلك الصلاة محمد بن أيمن وكان أحمد بن عبد  
الله قاضي الجماعة ومحمد بن عبد الملك بن أيمن  
صاحب الصلاة

قال محمد وكان أحمد بن عبد الله شريف  
البيت نبيه الاسم صموثا وقورا مهيبا قد نادى في  
القضاء وجرب الأمور ومن قبل ذلك في مبتدأ أمره  
كان قد ولاه أمير المومنين السوق والنظر في أموال  
بعض كرايمه وقلده أسباب الأمانات في بعض  
الكور وولاه قضاء كورة البيرة فكان بها حتى نقله  
إلى أمير المومنين أعزاه الله إلى قضاء الجماعة بقرعة  
فكان قاضيا سنتين وشهورا يسيرة ثم توفي في  
ذي الحجة [348] سنة ست وعشرين وثلاث مائة

ذكر القاضي محمد بن عبد الله بن أبي عيسى

قال محمد ولما توفي أحمد بن عبد الله بن  
أبي كالب أمر أمير المومنين أقال الله بقاءه باستقدام

محمد بن عبد الله بن أبي عيسى كثير بن وسلاس  
المحمودي وكان قاضيا على كورة البيرة قبلها  
واتى محمد بن عبد الله بن أبي عيسى باب أمير  
المؤمنين أعزاه الله وادخله على نفسه وشافهه  
بالخكاب وأعلمه باختياره إياه وولاه قضاء الجماعة  
وعهد إليه ووعظه ووصاه

قال محمد قال لي أبو عمر أحمد بن عبادة  
الرعياني وصف لي القاضي محمد بن عبد الله بن  
أبي عيسى ما خاكب به أمير المؤمنين أعزاه الله إذ  
ولاه القضاء من عهده إليه ووعظه له ووصيته إياه  
وما حد له في ذلك من الحدود ورسم له من  
الرسوم وما فقهه فيه من أسباب القضاء ووقفه  
عليه من وجوه الأحكام قال أحمد فقلت لو إن  
إياك كان حيا واجتهد في عكذك ما بلغ من النصح  
لك هذا المبلغ

قال محمد وأقر أمير المؤمنين أعزاه الله محمد  
ابن عبد الملك بن أيمن على الصلاة زمانا فكان  
محمد بن [349] أبي عيسى القاضي وابن أيمن  
صاحب الصلاة حتى ضعف بدف ابن أيمن وذهب  
قواه فاستعفى من الصلاة فعوفى وجمع أمير  
المؤمنين إبقاء الله الخكتين جميعا القضاء والصلاة  
لمحمد بن أبي عيسى



قال محمد ومن قبل ذلك لم يزل محمد بن  
عبد الله بن أبي عيسى في حداثة السن وبأكورة  
العمر معروف الحق كاهن السودد كالباء للعلم  
سمعه أحمد بن خالد الجباب وسمعه منه ومن غيره  
ومن شيوخ قركبة ثم رحل حاجا سنة اثنتي عشرة  
وثلاث مائة فلقى شيوخ القيروان البجلي محمد  
ابن علي وأحمد بن أحمد بن زياد ومحمد بن  
محمد بن اللباد واسحق بن نعمان وسمعه أيضا  
بمصر من غير ما رحل من شيوخنا ولقي بمكة أبا  
بكر المنذر والعقيلي وغيره وانصرف إلى الأندلس  
سنة أربع عشرة وثلاث مائة وكان أحمد بن بقي  
قاضي الجماعة يشاور محمد بن عبد الله بن أبي  
عيسى مع سائر الفقهاء وقلده أمير المؤمنين أكال  
الله بقارة غير ما أمانة فقام بما حمل واكتفى بما  
استكفى ثم ولاه قضاء كورة جيان وكورة البيرة  
وكورة كليكة وامتحنه في كل وجه وعجمه في  
كل معنى وكفى بمحنة أمير المؤمنين أعزة الله  
واختباره فالقاه خالما ووجدته ناصحا فلما شهدت  
له عنده التجربة بدرجة الاستحقاق قلده قضاء  
الجماعة على حسب ما نصحت متقدما فتولاها  
بسياسة محمودية من تنفيذ الحقوق وإقامة الحدود  
والكشف عن البينات في السر والصدع بالحق في

الجهر لم يستملة مخادع ولم يعمل فيه كيد  
مخائك ولا خاف اهل الحرم ولا داهن [350] اهل  
الخدمة والاعضاء عن وجوه اهل الخدمة في عظام  
الامور وكباير الاشياء فضلا عن اصغر الاسباب  
ومحقر الحوادث

قال لي احمد بن عبادة كنت مع محمد بن  
عبد الله بن ابي عيسى يوما في مقبرة الربض حتى  
نكز الى شئ من آلة اللهو مع بعض الوصفاء فامر  
بكسرة فقبل له انه لفلان وسمى له رجل عظيم  
فلم يلتفت الى ذلك ولا نباه عن ما اراد من كسرة  
قال محمد وللقاضي محمد بن عبد الله بن ابي  
عيسى في باب الحلاوة واثثار الحق واقامة الحدود  
على وجوه الناس من اهل الحرم اخبار كثيرة  
مشهورة في العامة معروفة في الخاصة

قال محمد جالست محمد بن عبد الله بن ابي  
عيسى غير ما مرة فرأيتة مدهود التصرف جميل  
المذاهب كريم الاخلاق ثم ولي بعد ذلك قضاء  
الجماعة فما رايت احدا من عقلاء اخوانه يلومه في  
حوالة ولا يعدله في تغير بل يصفونه من ضد ذلك  
ما هو اولى باهل المروءة واشبه بصفة اهل الكمال  
قال محمد ولمحمد بن ابي عيسى بعد هذا  
كلمة نصيب وافر من الادب وحك كامل من البلاغة



مخاكتبا بلسانه ومكاتبا بقلمه وحق لخيرة امير  
المومنين وقاضى بيخته وحاكم محرة ان يكون  
موصوفا باكرم الصفات وموسما [351] بافضل الالات  
قال محمد ثم اخرج محمد بن ابي عيسى فى  
صدر سنة ثمان وثلاثين وثلاث مائة فلما جاوز كليلة  
ونزل بقرية يسمى نحارس من عمل كليلة قريبا  
منها ادركه اجله فتوفى فيها يوم السبت لانسلاخ  
صفر سنة تسع وثلاثين وثلاث مائة وهو ابن اربع  
وخمسين سنة وكان مولده فيما كان يذكر فى ذى  
الحجة لثلاث عشرة ليلة خلت منه من سنة اربع  
وثمانين ومائتين ودفن بكليلة رحمه الله

ذكر القاضى منذر بن سعيد بن عبد

الله البلوكى

قال محمد ولى منذر بن سعيد يوم الجمعة  
لخمس خلوف من شهر ربيع الاخر سنة تسع  
وثلاثين وثلاث مائة قضاء الجماعة والصلاة فكان  
صليبا صارما غير هيوب ولا جبان فقضى باقى ايام  
امير المومنين عبد الرحمن رضى الله عنه فلما مات

أمير المومنين الإمام الفاضل رحمة الله وولي الإمام  
الحكم بن عبد الرحمن إبقاء الله أقر منكر بن  
سعيد على خكتيه فلم يزل قاضيا وماحب صلاة  
وكانت صلاته في جامع الزهراء كوك ما قضى من  
أول ولايته القضاء إلى آخرها ثم توفي ليلة الخميس  
للثلاثين بقينا لدى القعدة آخر سنة خمس وخمسين  
وثلاث مائة وهو ابن أربع وثمانين سنة

### ذكر القاضي محمد بن إسحق بن السليم

[352] قال محمد ثم ولي محمد بن إسحق  
ابن السليم يوم السبت لخمس عشرة ليلة مضت  
من المحرم سنة ست وخمسين وثلاث مائة فكان  
عنده من الفضل في علمه وفهمه وحسن النظر  
في الأمور وجميل الخلق في المعاشرة ما ..... عن  
القضاة المتقدمين وبقي محمد بن يحيى على حكمة  
الصلاة [بقر] كبة إلى أن مرض فاستعفى فعوفي  
وولي الصلاة بقر كبة القاضي محمد بن إسحق  
ابن السليم وذلك يوم الفكر من سنة ثمان  
 وخمسين وثلاث مائة





Página.	Línea.	Dice	Debe decir.
٩٥	3	وغير	وغير؟
٩٥	4	فسلكت	فتسلكت
٩٦	21	انحفك	اتحفك
٩٨	12	يشاوريف	يشاورون
٩٩	5	يحسب	تحسب
١٠٦	17	لاجعلته	لاجعلنه
١٠٨	6	التنوحى	التنوخى
١١٧	4	انى	اى
١١٨	19	القربة	القربة
١١٨	21	لاى	لاى به
١٢٢	22	سببا مر	سيامر
١٢٦	18	بن هاشم	بن سليم بن هاشم
١٤٤	10	بتفرقته	بتفرقته
١٤٩	20	ليقيمك	لنقيمك
١٦٠	5	تكون	تكن
١٦٥	14	تحامل	اتحامل
١٦٦	17	حلوت	حلوة
١٨٠	10	خرج	خارج
١٩٢	1	الجماعة	الجماعة
١٩٤	15	بخروجه	بخروجها
٢٠٠	18	وغير	وغيره
٢٠٠	19	شى	بشى
٢٠٥	20	الحلاة	الصلابة

Addendum:

Página vo línea 12 después de الحكم debe añadirse  
رضى الله عنه فامر لهم بالكساء والصلات وبعث الى قومه  
مثل ذلك



## CORRECCIONES AL TEXTO ÁRABE

Página.	Línea.	Dice.	Debe decir.
٢١	4	وابلغ	وابلغ
٢٢	2	الكهارة	الكهارة
٢٥	7	عليك	عليك
٢٨	14	الجنب	الحرب
٢٩	15	كفرت	كفرت
٣١	8	واعز	اعز
٣٥	16	فتديل	فتديل
٥٥	18	يقدم	تقدم
٥٩	13	يفعل	تفعل
٦٤	5	تبعك	تبعك
٦٥	2	هذا	هذه
٦٦	4	ريت	ريث
٦٧	3	كلاماتهم	كلاماتهم
٧٣	9	ففكهم	ففضهم
٧٤	10	الرعة	الدعة
٧٥	11	تلايكم	بلايكم
٨٢	10	كشقم	كشقم
٨٣	13	.....	بذكرها
٩١	20	وارداد	وارداد
٩٢	9	تعلم	نعلم
٩٢	20	عن	من
٩٤	3	عن	من